اللؤلؤ الثمين في وصف الحور العين
دراسة موضوعية في ضوء السنة النبوية

إعداد

د. إبراهيم محمد محمد حسن الجنايني

المدرس بقسم الحديث وعلومه

كلية أصول الدين والدعوة بالمنصورة، جامعة الأزهر

للتواصل:

Email: IbrahimAlganainy953.el@azhar.edu.eg

ملخص البحث

اللؤلؤ الثمين في وصف الحور العين

دراسة موضوعية في ضوء السنة النبوية

إبراهيم محمد محمد حسن الجنايني

قسم الحديث وعلومه، كلية أصول الدين والدعوة بالمنصورة، جامعة الأزهر الشريف، مصر.

البريد الإلكتروني: IbrahimAlganainy953.el@azhar.edu.eg

الملخص:

تُظْهِر الدراسة في صفحاتها التالية الحديث عن الحور العين في ضوء الهدي النبوي، وبينتْ في هذا الجانب: التعريف بالحور العين، وسبب التسمية، وأوصافهن وغنائهن، والفائزين بهنَّ، ودُخُول الْأَزْوَاج الْجنَّة مَعَ بعولتهن.

وهل يجتمع للرجل في الجنة الحور العين وزوجاته من نساء الدنيا؟ ، وصفة جماع أهل الجنة، كما عُنِيَ البحث ببعض الشبهات المثارة حول الحور والرد عليها، ثم زيلتُ البحث بخاتمة ضمنتها أهم النتائج التي أتوصل إليها، وتوصيات ومقترحات البحث، ثم ألحقت في آخر البحث المصادر التي رجعت إليها في هذا البحث.

الكلمات المفتاحية: اللؤلؤ، الثمين، الحور، العين، موضوعية.

Research Summary

Precious pearls in the description of Al-Hoor Al-Ain An objective study in the light of the Prophetic Sunnah.

The Hoor Al-ʻiyn in the light of the Prophet's guidance ، and it clarifies in this aspect

Ibrahim Muhammad Muhammad Hassan Al-Janaini
Department of Hadith and its Sciences ،Faculty of Fundamentals of. Religion and Dawah in Mansoura ،Al-Azhar University ،Egypt
Email: IbrahimAlganainy953. el@azhar. edu. eg

Abstract:
In its following. pages ،the study shows the talk about (The Hoor Al-ʻiyn in the light of the Prophet's guidance ،and it clarifies in this aspect):

The definition of the Hoor Al-ʻiyn ،the reason for naming them ،their descriptions and singing ،their winners ،and spouses entering Paradise with. their husbands

Will a man meet in Paradise the hoor Al-ʻAyn and his wives from among? ،the women of the world

The description of the intercourse of the people of Paradise ،as the research was concerned with some of the suspicions raised about the poplar. and the response to them. which I refer to in this research.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ من شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾(١)

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾(٢).

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا () يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾(٣).(٤)

---

(١) سورة آل عمران الآية ١٠٢.

(٢) سورة النساء الآية ١.

(٣) سورة الأحزاب، الآيتان ٧٠ـ٧١.

(٤) هذه المقدمة تسمى خطبة الحاجة، كان رسول الله ﷺ يعلم أصحابه ﷺ أن يقولوها، بين يدي كلامهم، في أمور دينهم، سواء أكان خطبة نكاح، أم جمعة، أو غير ذلك. والحديث من رواية عبد الله بن مسعود ﷺ عن النبي ﷺ أخرجه: أبو داود في السنن: كِتَاب النِّكَاحِ، بَاب في خُطْبَةِ النِّكَاحِ ٢/ ٢٣٨ ح ٢١١٨، والتِّرْمِذِي في السنن: كِتَاب النِّكَاحِ، بَاب ما جاء في خُطْبَةِ النِّكَاحِ ٣/ ٤١٣ ح ١١٠٥، وقال: (حَدِيثُ عبد اللهِ حَدِيثٌ حَسَنٌ، والنسائي فى السنن: كتاب الجمعة، باب مايستحب من الكلام عند النكاح ٦/ ٨٩ رقم (٣٢٧٧)، وابن ماجه فى السنن: كتاب النكاح ـ باب خطبة النكاح ١/ ٦٠٩ رقم (١٨٩٢) عن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ واللفظ للترمذي، وأحمد في المسند ١/ ٣٩٢ ح ٣٧٢٠، ١/ ٤٣٢ ح ٤١١٥ ـ ٤١١٦، والدَّارِمِي في السنن: كِتَاب النِّكَاحِ، بَاب في خُطْبَةِ النِّكَاحِ ٢/ ١٩١ ح ٢٢٠٢، والطَّبَرَانِي في المعجم الكبير ١٠/ ٩٨ ح ١٠٠٧٩ ـ ١٠٠٨٠، والحاكم في المستدرك: كِتَاب النِّكَاحِ ٢/ ١٩٩ ح ٢٧٤٤، والبيْهَقِي في السنن الكبرى: كتاب الجمعة، باب كيف يستحب أن تكون الخطبة ٣/ ٢١٤ ح =

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، عَبْدِكَ، وَنَبِيِّكَ، وَرَسُولِكَ، النَّبِيِّ الأُمِّيِّ، وَعَلَى آلِهِ، وَأَصْحَابِهِ، وَأَتْبَاعِهِ، وَتَابِعِيهِمْ بِإِحْسَانٍ، إِلَى يَوْمِ الدِّيْنِ.

أما بعد...

فإن مما يرغب الله تبارك وتعالى به عباده العاملين ما أعده لهم من نعيم في الجنة وقد جاء في وصفها فيها ما « لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ»[(١)] وفي طليعة ذلك النعيم ومقدماته الحور العين، وقد جاء وصف الحور العين في القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة خير وصف وأبلغه وأتمه، مما يجعل المؤمن يسارع ويشمر وينافس حتى يكون ممن يتمتعون بهن في جنات النعيم، فقد جاء في وصفهن وجمالهن في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وَحُورٌ عِينٌ () كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ ()﴾ [الواقعة: ٢٢، ٢٣]، وقوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ()﴾ [الرحمن: ٥٨]

وكذلك إخبار النبي عن وصفهن وجمالهن وأنه **يُرَى مُخُّ سُوقِهِنَّ مِنْ وَرَاءِ العَظْمِ وَاللَّحْمِ**[(٢)]، ...

٥٥٩٣، وكتَاب النِّكَاحِ، باب ما جاء في خُطْبَةِ النِّكَاحِ ٧/ ١٤٦ ح ١٣٦٠٤ ـ ١٣٦٠٩، وروى مسلم بعضه دون ذكر الآيات القرآنية -كِتَابُ الْجُمُعَةِ- بَابُ تَخْفِيفِ الصَّلَاةِ وَالْخُطْبَةِ- ٢/ ٥٩٣ رقم ٤٦ - (٨٦٨) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

(١) أخرجه: البخاري في صحيحه، كِتَابُ بَدْءِ الخَلْقِ، بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ الجَنَّةِ وَأَنَّهَا مَخْلُوقَةٌ، (٤/ ١١٨) ح رقم ٣٢٤٤، ومسلم في صحيحه واللفظ له، كتاب الْجَنَّةِ وَصِفَةِ نَعِيمِهَا وَأَهْلِهَا، (٤/ ٢١٧٤) ح رقم ٢ - (٢٨٢٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ.

(٢) جزء من حديث أخرجه: **البخاري** في صحيحه واللفظ له، كتاب بدء الخلق، بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ الجَنَّةِ وَأَنَّهَا مَخْلُوقَةٌ، (٤/ ١١٩) ح رقم ٣٢٥٤، وكِتَابُ أَحَادِيثِ الأَنْبِيَاءِ، بَابُ خَلْقِ آدَمَ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَذُرِّيَّتِهِ، (٤/ ١٣٢) ح رقم ٣٣٢٧، **ومسلم** في صحيحه، كتاب الْجَنَّةِ وَصِفَةِ نَعِيمِهَا وَأَهْلِهَا، بَابُ أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ وَصِفَاتُهُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ، (٤/ ٢١٧٩) ح رقم ١٥ - (٢٨٣٤)من حديث أبي هريرة ﷺ.

ومن وراء الحلل العظيمة والثياب التي يلبسنها[1]، وكما قررت السنة المطهرة أن للمؤمن في الجنة حوريتين[2] بل أكثر من ذلك بكثير[3] إلى غير ذلك من الآيات والأحاديث مما سيرد بيانه في صفحات هذا البحث.

الدراسات السابقة في هذا الموضوع:

لم أقف فيما بحثته على من أفرد هذا الموضوع ببحث مستقل وهذا يفضي بي إلى أهمية الكتابة في هذا الموضوع وذلك على النحو الآتي.

أهمية الموضوع:

ومما ترجع إليه أهمية هذا الموضوع:

١- تعلق الموضوع بالعقيدة؛ لارتباطه الوثيق بأمور الآخرة وهي أشياء غيبية لم تثبت إلا بالنقل.

٢- كما أنها دليل وبرهان على الإيمان بالغيب، والتصديق بسنة النبي ﷺ.

٣- أن منتهى معرفة الناس بالحور العين يقف عند الاستمتاع بهن علما بأن الموضوع فيه مفردات متنوعة لا يعلمها كثير من الناس، وقد أُثيرت حوله شبهات كان ينبغي عرضها والرد عليها كما سيظهر ذلك في صفحات البحث إن شاء الله.

أسباب اختياري للموضوع:

وقد دفعني للكتابة في هذا الموضوع:

---

(١) هذا المعنى أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٤/ ٢٢٠) ح رقم ٨٥٤٢ من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " لِلرَّجُلِ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ زَوْجَتَانِ مِنْ حُورِ الْعِينِ، عَلَى كُلِّ وَاحِدَةٍ سَبْعُونَ حُلَّةً، يُرَى مُخُّ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ الثِّيَابِ ".

(٢) ورد في الحديث "لكُلِّ امْرِئٍ زَوْجَتَانِ مِنَ الحُورِ العِينِ" متفق عليه من أبي هريرة ﷺ السالف ذكره في الحاشية السابقة.

(٣) ورد في الحديث "لكُلِّ امْرِئٍ زَوْجَتَانِ مِنَ الحُورِ العِينِ" متفق عليه من أبي هريرة ﷺ السالف ذكره في الحاشية السابقة.

١-الإسهام ولو بقدر يسير في تشويق وترغيب أهل الْإِيمَانِ إِلَى طَاعَةِ الرَّحْمَنِ؛ لِيَدْخُلُوا فَسيحَ الْجِنَانِ، وَيَتَنَعَّمُوا بِالْحُورِ الْحِسَان.

٢-الجدل المثار حول هذا الموضوع من أعداء الدين ومحاولاتهم تشكيك المسلمين في هذا الأمر؛ فرأيت من الضروري بحث هذا الموضوع ورد بعض ما يثيره هؤلاء المجرمين بالحجة والدليل والمنطق المستقيم.

٣- نيل شرف الدفاع عن سنة النبي المصطفى ﷺ.

٤- رجاء إصابة النضرة التى دعا اليها النبى ﷺ لمن وعى سنته فأداها كما سمعها، روى أبوداد في السنن بسنده عن زيد بن ثابت قال: سمعت رسول الله ﷺ: " نضر الله امرأً سمع منا حديثًا فحفظه حتى يبلغَهُ، فرُبَّ حامل فقهٍ إلى مَنْ هو أفقه منه، وَرُبَّ حاملِ فقهٍ ليس بفقيهٍ "(١).

خطة البحث:

وتشتمل على:.

المقدمة: وتتضمن:

١- أهمية البحث.

٢- أسباب اختياري له.

---

(١) أخرجه: **أبو داود** في سننه: كتاب العلم - باب فضل نشر العلم ٣/ ٣٢٢ (٣٦٦٠) - تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد – الناشر/ دار الفكر، **والترمذي** في سننه: كتاب العلم عن رسول الله ﷺ - باب ما جاء في الحث على تبليغ السماع ٥/ ٣٣ (٢٦٥٦) قال أبو عيسى: حديث زيد بن ثابت حديث حسن - تحقيق وشرح العلامة / أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣)،

وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥)- دار إحياء التراث العربي - بيروت، **وابن ماجه** في السنن: كتاب المناسك - باب الخطبة يوم النحر ٢/ ١٠١٥ (٣٠٥٦) - علق عليه الأستاذ/ محمد فؤاد عبدالباقي الناشر: دار الفكر-بيروت، وقال الكتاني: هذا حديث متواتر روي عن ثلاثين نفسًا، نظم المتناثر ص٤٢.

٣- خطة البحث وتشمل عنوان الموضوع وقد وسميته "اللؤلؤ الثمين في وصف الحور العين دراسة موضوعية في ضوء السنة النبوية" وجعلته في ثمانية مباحث.

المبحث الأول: تعريف الحور العين.

المبحث الثاني: وصف الحور العين في الكتاب والسنة.

المبحث الثالث: الفائزون بالحور العين

المبحث الرابع: غناء الحور العين

المبحث الخامس: صفة جماع أهل الجنة

المبحث السادس: دُخُول الْأَزْوَاج الْجنَّة مَعَ بعولتهن

المبحث السابع: هل يجتمع للرجل الحور والأزواج وكم واحدة يزوج من الحور؟

المبحث الثامن: شبهات حول الحور والرد عليها

ثم الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج، ومقترحات البحث، ثم ألحقتها المصادر التي رجعت إليها في هذا البحث.

منهج البحث[1] وعملي فيه:

اقتضت طبيعة البحث الأخذ بالمنهج الوصفي: والذي يعتمد على تجميع الحقائق والمعلومات، ثم مقارنتها، وتحليلها وتفسيرها للوصول إلى تعميمات مقبولة[2].

---

(١) المنهج في اللغة: مأخوذ من مادة (نَهَجَ)، والنَّهْج: الطريق، ونهج لي الأمر: أوضحه، وفلان نهج سبيل فلان: سلك مسلكه، والجمع: نُهُج، ومناهج، ونَهَجَ الطريقُ، أنهجَ واستنهج وضح. وكذا نَهَجَ الطريقَ وأنهجه: أبانه وأوضحه. ونَهَجَهُ: سلكه، وعلى هذا: فالمنهج في اللغة يعني: الطريق الواضح، أو الخطة المرسومة للسير عليها.

لسان العرب: محمد بن مكرم بن على أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، مادة «نهج»، ط٣، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ، القاموس المحيط: الفيروز آبادي، باب الجيم فصل النون ١/ ٢٠٨، ط٣، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م، تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى الزبيدي ٦/ ٢٥١، دار الهداية، د. ت.

أما تعريف المنهج في الاصطلاح: عرف المنهج في الاصطلاح بعدة تعريفات من أهمها:

١. هو الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة تهيمن على سير العقل، وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة.

انظر: مناهج البحث العلمي: د/ عبد الرحمن بدوي صـ ٥، الكويت: وكالة المطبوعات، ١٩٧٧م، الطبعة الثالثة.

٢. هو نسق من القواعد، والضوابط التي تركب البحث العلمي، وتنظمه.

أبجديات البحث في العلوم الشرعية: د/ فريد الأنصاري صـ ٤٠، ط١، الدار البيضاء: منشورات الفرقان، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

وبناء على هذا التعريف يكون المنهج نسقًا، أي منظومة من القواعد، والضوابط، التي تركب وتنظم العمل الذي يهدف إلى حل مشكلة معرفية باستقراء جميع مكوناتها التي يظن أنها أساس الإشكال. المرجع السابق صـ ٤٠.

(٢) المنهج الوصفي: هو منهج « ». أبجديات البحث في العلوم الشرعية: د/ فريد الأنصاري صـ ٦١، نقلا عن: أصول البحث ومناهجه: د/ أحمد بدر صـ١٨٢، الكويت: وكالة المطبوعات، د. ت، د. ط.

والمنهج التحليلي: الذي يعتمد على تحليل جزئيات النصوص المختلفة ومحاولة استنباط ما يتناسب مع موضوع البحث[1]، وقد استفدت منه فى تحليل النصوص المختلفة واستنباط ما يتفق ويتناسب مع موضوعي.

عملي في البحث:

لما كان مبنى هذا البحث قائم على الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، وأقوال علماء الأمة من االمفسرين والمحدثين. فقد عنيت في هذا الجانب بعزو الآيات القرآنية ببيان اسم السورة ورقم الآية، وضبط الأحاديث بالشكل واختيار الأحاديث الصحيحة والحسنة وكذلك ما يعتضد من الأحاديث الضعيفة وتجنب ذكر الأحاديث الواهية والموضوعة وعزوها إلى مصادرها الأصلية وشرح غريبها والتعليق عليها بأقوال السادة العلماء معتنيا بمراجع علماء الأمة المتقدمين من المفسرين والمحدثين ويضاف إلى ذلك ما وقفت عليه في كتب العلماء المعاصرين مثل كتاب التفسير الوسيط للإمام الراحل فضيلة شيخ الأزهر محمد سيد طنطاوي رحمه الله.

والله أسأل أن يسددني في هذا العمل كما أسأله سبحانه الإخلاص والقبول والله المستعان.

وأخيراً: فلست أزعم أني أنظر إلى بحثي هذا بعين الرضا التام، فالكمال لله تعالى وحده، والعصمة لأنبيائه ورسله، ولكن حسبي أني قد استفرغت فيه أقصى طاقتي، وبذلت فيه قصاري جهدي، فإن كنت قد أصبت فالفضل لله تبارك وتعالى وحده، وإن كانت الأخرى فعذري أني قصدت الخير.

---

(١) المنهج التحليلي: ينطلق من استيعاب القاعدة، أو النسق، ثم استيعاب الظاهرة، أو القضية موضع البحث، ثم محاولة تحليل الظاهرة، أو القضية على ضوء القاعدة أو النسق لاكتشاف مدى وفائها للقاعدة، أو مدى التصويب أو التخطيء، أو التحويل، كل ذلك دون خروج في التحليل على القاعدة أو النسق الذي انطلق منه. انظر: في المنهجية والحوار (سلسلة إسلاميات) د/ رشدي فكار صـ ٤٢، القاهرة: مكتبة وهبة، ١٩٨٣م، الطبعة الثانية.

﴿لَا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٨٦].

والله أسأل أن يعينني على خدمة الإسلام والمسلمين، وأن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم.

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً

والحمد لله رب العالمين

المبحث الأول
تعريف الحور العين في اللغة

الحور يدور معناها في اللغة حول عدة معان:

الأول: الرجوع يقال: حارَ يَحورُ حَوْراً، وحُؤُوراً: يعني رجع. يقال: حار بعد ماكار. و " نعوذ بالله من الحَوْرِ بعد الكَوْرِ " أي من النقصان بعد الزيادة. وكذلك الحور بالصم. وفي المثل: " حورٌ في مَحارةٍ "، أي نُقْصانٌ في نقصانٍ[١].

وقال الفراء: الحور العين فيها لغتان: حور عين وحِير عين، وأنشد لبعض الرجاز[٢].

(أزمانَ عيناءُ سرورُ المسرورْ...)

(حوراءُ عيناءُ من العين الحِيرْ...)[٣].

(و) الحَوْرُ(بفتح الحاء المهملة وإسكان الواو): (النُّقْصَانُ) بعد الزِّيَادة، لأَنَّه رُجُوعٌ مِنْ حَالٍ إِلى حال.

(و) الحَوْرُ: (مَا تَحْتَ الكَوْرِ من العِمَامَة). يُقَال: حارَ بعد مَا كَارَ، لأَنّه رُجوع عَن تَكْويرِهَا. . .

الثاني: التَّحَيُّر (و) عَن أَبي عَمْرو: (الحَوْر:! التَّحَيُّر. و) الحَوْرُ: (القَعْرُ والعُمْقُ، و) من ذالك قولُهم (هُوَ بَعِيدُ الحَوْر). أَي بَعِيد القَعْر، (أَي عَاقِلٌ) مُتَعَمِّق.

الثالث: (و) الحُورُ (بالضَّمِّ. الهلاَكُ والنَّقْصُ)، قَالَ سُبَيْع بنُ الخَطِيم يَمْدَح زَيد الفَوارسِ الضَّبّيّ:

واستَعْجَلُوا عَنْ خَفيف المَضْغ فازْدَرَدُوا والذَّمُّ يَبْقَى وَزادُ القَومِ فِي حُورِ

---

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢/ ٦٣٨)-مادة حور-.

(٢) منظور بن مرثد الأسدي كما في تهذيب إصلاح المنطق ٥٩ وشرح أدب الكاتب ٤٠٦.

(٣) الزاهر في معاني كلمات الناس (١/ ٢٧) في شرح قولهم: اللهم إنّا نعوذُ بكَ من وَعْثاءِ السفرِ وكآبة المنقلبِ ومن الحَوْرِ بعد الكَوْرِ.

أَي: فِي نَقْص وذَهَاب. يُرِيدُ: الأَكْلُ يذهَبُ والذّمُّ يَبْقَى

(و) الحُورُ: (جَمْعُ ﴿أَحْوَرَ﴾ وَحَوْراءَ). يُقَال: رَجُل أَحْوَرُ، وامرأَةٌ حَوْرَاءُ[1].

الرابع: وهو ما له تعلق بالبحث ذات اللون الأبيض وَالْحَوَارِيَّاتُ: النِّسَاءُ الْبَيْضُ. قَالَ:

فَقُلْ لِلْحَوَارِيَّاتِ يَبْكِينَ غَيْرَنَا. . . وَلَا يَبْكِنَا إِلَّا الْكِلَابُ النَّوَابِحُ

وَالْحُوَّارَى مِنَ الطَّعَام: مَا حُوِّرَ، أَيْ بُيِّضَ. وَاحْوَرَّ الشَّيْءُ: ابْيَضَّ، احْوِرَارًا. قَالَ:

يَا وَرْدُ إِنِّي سَأَمُوتُ مَرَّهْ. . . فَمَنْ حَلِيفُ الْجَفْنَةِ الْمُحَوَرَّهْ

أَي الْمُبَيَّضَةِ بِالسَّنَام[2].

الحَوَر: (خَشَبَةٌ يُقَالُ لَهَا البَيْضَاءُ)، لبَياضهَا ومَدَارُ هاذَا التَّرْكيب على مَعْنَى البَيَاض[3]

(و) الحَوَر: (البَقَرُ) لبَياضهَا، (ج ﴿أَحْوارٌ). كقَدَر وأَقْدَار[4].

والحَوَرُ: أَن يَشْتَدَّ بياضُ الْعَيْنِ وسَوادُ سَوادِها وَتَسْتَدِيرَ حَدَقَتُهَا وَتَرِقَّ جُفُونُهَا ويبيضَّ مَا حَوَالَيْهَا؛ وَقِيلَ: **الحَوَرُ** شِدَّةُ سَوَادِ المُقْلَةِ فِي شِدَّةِ بَيَاضِهَا فِي شِدَّةِ بَيَاضِ الْجَسَدِ، وَلَا تَكُونُ الأَدْماءُ حَوْراءَ؛ قَالَ الأَزهري: لَا تُسَمَّى حَوْرَاءَ حَتَّى تَكُونَ مَعَ حَوَرِ عَيْنَيْهَا بيضاءَ لَوْنِ الجَسَدِ. . . ؛ **وَقِيلَ**: الحَوَرُ أَن تَسْوَدَّ الْعَيْنُ كُلُّهَا مِثْلَ أَعين الظِّبَاءِ وَالْبَقَرِ، وَلَيْسَ فِي بَنِي آدَمَ حَوَرٌ، **وإِنما قِيلَ لِلنِّسَاءِ حُورُ العِينِ لأَنهن شُبِّهْنَ بِالظِّبَاءِ وَالْبَقَرِ**[5].

والعين في اللغة: عَيِنَ يَعْيَنُ عَيَنًا وعِينةً حَسَنَة. ونعجة عيناء إِذا اسودت عينتها،

---

(١) تاج العروس (١١/ ٩٩، ١٠٠) مادة حور.

(٢) مقاييس اللغة (٢/ ١١٦) مادة حور.

(٣) تاج العروس (١١/ ١٠١) مادة حور.

(٤) المصدر السابق (١١/ ١٠١) مادة حور.

(٥) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (٣/ ١٦٣٠)، لسان العرب (٤/ ٢١٩) فصل الحاء المهملة، تاج العروس (١١/ ١٠٠) مادة حور.

وابيض سَائِر جَسدهَا وعِينتها: مَوضِع الـمَـحْجِر من الْإِنْسَان، وَهُوَ مَا حول الْعين[1].

والْعَيْنُ وَالْيَاءُ وَالنُّونُ أَصْلٌ وَاحِدٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى عُضْوٍ بِهِ يُبْصَرُ وَيُنْظَرُ، ثُمَّ يُشْتَقُّ مِنْهُ، وَالْأَصْلُ فِي جَمِيعِهِ مَا ذَكَرْنَا.

قَالَ الْخَلِيلُ: الْعَيْنُ النَّاظِرَةُ لِكُلِّ ذِي بَصَرٍ. وَالْعَيْنُ تُجْمَعُ عَلَى أَعْيُنٍ وَعُيُونٍ وَأَعْيَانٍ[2].

وَمِنَ الْبَابِ الْعَيْنُ: الَّذِي تَبْعَثُهُ يَتَجَسَّسُ الْخَبَرَ، كَأَنَّهُ شَيْءٌ تَرَى بِهِ مَا يَغِيبُ عَنْكَ.

وَمِنَ الْبَابِ الْعَيْنُ الْجَارِيَةُ النَّابِعَةُ مِنْ عُيُونِ الْمَاءِ، وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ عَيْنًا تَشْبِيهًا لَهَا بِالْعَيْنِ النَّاظِرَةِ لِصَفَائِهَا وَمَائِهَا.

وَمِنَ الْبَابِ الْعَيْنُ: السَّحَابُ مَا جَاءَ مِنْ نَاحِيَةِ الْقِبْلَةِ، وَهَذَا مُشَبَّهٌ بِمُشَبَّهٍ، لِأَنَّهُ شُبِّهَ بِعَيْنِ الْمَاءِ الَّتِي شُبِّهَتْ بِعَيْنِ الْإِنْسَانِ. يَقُولُونَ: إِذَا نَشَأَ السَّحَابُ مِنْ قِبَلِ الْعَيْنِ فَلَا يَكَادُ يُخْلِفُ.

وَمِنَ الْبَابِ مَاءٌ عَائِنٌ، أَيْ سَائِلٌ.

وَمِنَ الْبَابِ عَيْنُ السِّقَاءِ. قَالَ الْخَلِيلُ: يُقَالُ لِلسِّقَاءِ إِذَا بَلِيَ وَرَقَّ مَوْضِعٌ مِنْهُ: قَدْ تَعَيَّنَ. وَهَذَا أَيْضًا مِنَ الْعَيْنِ، لِأَنَّهُ إِذَا رَقَّ قَرُبَ مِنَ التَّخَرُّقِ فَصَارَ السِّقَاءُ كَأَنَّهُ يُنْظَرُ بِهِ[3].

والعين الحوراء، فيه ثلاثة أقوال:

القول الأول:

قال أبو عبيد: الحوراء الشديدة بياض بياض العين في شدة سواد سواد العين.

قال أبو عمرو الشيباني الظبية الحوراء: السوداء العين التي ليس فيها بياض، قال: ولا يكون هذا في الإنس، إنما يكون في الوحش.

---

(١) تهذيب اللغة (٣/ ١٣١) باب العين والنون.

(٢) مقاييس اللغة (٤/ ١٩٩) مادة عَيَنَ.

(٣) المصدر السابق (٤/ ١٩٩-٢٠١) مادة عَيَنَ.

وكذلك قال سعيد بن جبير[١] في قول الله عز وجل: ﴿حورٌ عِينٌ﴾ (سورة الواقعة الآية ٢٢) حور السود الأعين.

القول الثاني:

قال يعقوب بن السكيت[٢]: الحور عند العرب: سعة العين، وكبر المقلة وكثرة البياض.

وَرَجُلٌ أَعْيَنُ: وَاسِعُ العَين بَيِّنُ العَيَنِ، **والعِينُ**: جَمْعُ عَيْناء، وَهِيَ الْوَاسِعَةُ الْعَيْنِ[٣].

القول الثالث: -

قال قطرب: الحوراء: الحسنة المحاجر، كبرت العين أو صغرت. والعين. جمع: عيناء، والعيناء: الحسنة العين، الواسعتها.

قال تعالى: ﴿وَحُورٌ عِينٌ (٢٢)﴾ [الواقعة: ٢٢، ٢٣]: نجل الْعُيُون أَي واسعات الْعُيُون[٤].

وقال قيس بن الخطيم[٥]:

---

(١) ينظر تفسير الطبري ٢٧ / ١٢٦.

(٢) يعقوب بْن إِسْحَاق بْن السكيت، أَبُو يوسف النحوي اللغوي: صاحب كتاب «إصلاح المنطق». كان يؤدِّبُ وَلَد جَعْفَر المتوكل عَلَى الله. ورَوى عَن: أبي عَمرو الشيباني، والفراء وَغَيرهما من أهل اللُّغَة. حَدَّث عَنْهُ أَبُو عكرمة الضبي، وأبو سعيد السكري، وآخرون. قال الخطيب: كَانَ من أهل الفضل والدين، موثوقًا بروايته توفي ٢٤٤ هـ. (طبقات النحويين واللغويين (ص: ٢٠٢) ت ١٢٤، تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية (١٤/ ٢٧٤) ت ٧٥٦٦، إنباه الرواة على أنباه النحاة (٤/ ٥٦).

(٣) لسان العرب (١٣/ ٣٠٢) فصل العين المهملة.

(٤) الكليات (ص: ٦٥٩).

(٥) ديوانه ١٠٧. وقيس جاهلي، أدرك الإسلام ولم يسلم. (طبقات ابن سلام ٢٢٨، الأغاني ٣ / ١، معجم الشعراء ١٩٦)، وسُمي بذلك لأنه خطم أنفه أي كسر فهو فعيل في معنى مفعول. المبهج في تفسير أسماء شعراء ديوان الحماسة (ص: ١٩٣).

(عيناءُ حوراء يُستضاء بها. . . كأنّها خُوطُ[1] بانةٍ[2] قَصِفُ)[3].

قلتُ: وعلى ذلك فالحور العين الواحدة منهن حوراء أي بيضاء، عيناء أي عينها واسعة ذات سواد داكن وقيل: سميت بذلك لأنه يحار في جمالها وحسنها-والله أعلم-.

المبحث الثاني
وصف الحور العين في الكتاب والسنة

الحور العين نساء لا يعلم مقدار حسنهن وجمالهن إلا الذي خلقهن، ولكنهن جميلات طيبات حسنات الأخلاق، والمؤمن إذا دخل الجنة رآهن وعرفهن، وعرف أخلاقهن وجمالهن، لكن الآن يعرفن بإخبار النبي عليه الصلاة والسلام، وما ذكر الله عنهن في القرآن وأنهن حور عين، والحوراء البيضاء الجميلة الحسنة العين، هذا من جمالها، وأما كمال الجمال يعرفه الإنسان إذا دخل الجنة، ولا يعلم المادة التي خلقن منها إلا الله الذي خلقهن سبحانه وتعالى، بخلاف نساء الدنيا خلقن من ماء مهين معروفات، ويكن في الجنة في غاية من الجمال، وتزوج النساء في الجنة على حسب ما تقتضيه أعمالهن الصالحة، فالله جل وعلا هو الكريم الجواد، وهو الذي يزوجهن في الجنة، سواء كان بأزواجهن في الدنيا أو بغير أزواجهن في الدنيا، أما أزواج النبي ﷺ فهن له في الآخرة، عليه الصلاة والسلام، وأما الناس فإن المرأة إذا كان لها أزواج تخير وتختار أحسنهم خلقا، ويعطى كل زوج من الحور العين ما شاء الله منهن، على حسب أعماله الصالحة وتقواه لله جل وعلا، ولكل واحد زوجتان من الحور العين، غير ما يعطى منهن زيادة على ذلك، كل واحد له زوجتان من الحور العين، هذا أمر معلوم،

---

(١) الخوط: الْغُصْن. جمهرة اللغة (١/ ٦١١).

(٢) البانةُ شجرةٌ لَهَا ثَمَرَةٌ تُرَبَّبُ بأَفاوِيه الطِّيب، ثُمَّ يُعْتَصر دُهْنها طِيباً، وَجَمْعُهَا البانُ، ولاسْتِواءِ نباتِها ونباتِ أَفنانِها وطُولِها ونَعْمَتِها شَبَّه الشُّعَراءُ الجاريةَ النَّاعِمَةَ ذاتَ الشِّطاطِ بِهَا فَقِيلَ: كأَنها بانةٌ، وكأَنها غُصْنُ بانٍ لسان العرب (١٣/ ٧٠).

(٣) الزاهر في معاني كلمات الناس (١/ ٢٦، ٢٧).

لكن الزيادة الله الذي يعلم مقدارها وإليك بعض هذه الأوصاف التي وردت في حقهن في القرآن والسنة:

وصفُ جمالِ الخَلق:

الحور العين وصفها المولى ﷻ بأوصاف رائعة، وشبهها بأشياء جميلة ومحببة إلى النفس البشرية، وذلك أدعى إلى الاشتياق إليهن، **ومن هذه الأوصاف تشبيهها باللؤلؤ، والياقوت، والمرجان.**

قال الله تعالى: ﴿وَحُورٌ عِينٌ () كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ ()﴾ [الواقعة: ٢٢، ٢٣]

قال ابن كثير: أَيْ كَأَنَّهُنَّ اللُّؤْلُؤُ الرَّطْبُ فِي بَيَاضِهِ وَصَفَائِهِ(١).

وقال تعالى: ﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ()﴾ [الرحمن: ٥٨]

قال الطبري: كأن هؤلاء القاصرات الطرف، اللواتي هنّ في هاتين الجنتين في صفائهنّ الياقوت، الذي يرى السلك الذي فيه من ورائه، فكذلك يرى مخّ سوقهنّ من وراء أجسامهنّ، وفي حسنهنّ الياقوت والمرجان(٢).

وعن قتادة (كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ): في صفاء الياقوت وبياض المرجان(٣).

وقال تعالى: ﴿وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ () كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ ()﴾ [الصافات: ٤٨، ٤٩]

قال الفخر الرازي: وَالْمَعْنَى أَنَّهُنَّ يَحْبِسْنَ نَظَرَهُنَّ وَلَا يَنْظُرْنَ إِلَى غَيْرِ أَزْوَاجِهِنَّ.

الصِّفَةُ الثَّانِيَةُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: عِينٌ قَالَ الزَّجَّاجُ: كِبَارُ الْأَعْيُنِ حِسَانُهَا وَاحِدُهَا عَيْنَاءُ.

الصِّفَةُ الثَّالِثَةُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ الْمَكْنُونُ فِي اللُّغَةِ الْمَسْتُورُ يُقَالُ كَنَنْتُ الشَّيْءَ وَأَكْنَنْتُهُ، وَمَعْنَى هَذَا التَّشْبِيهِ أَنَّ ظَاهِرَ الْبَيْضِ بَيَاضٌ يَشُوبُهُ قَلِيلٌ مِنَ الصُّفْرَةِ، فَإِذَا كَانَ مَكْنُونًا كَانَ مَصُونًا عَنِ الْغَبَرَةِ وَالْقَتَرَةِ، فَكَانَ هَذَا اللَّوْنُ فِي غَايَةِ الْحُسْنِ وَالْعَرَبُ

(١) تفسير ابن كثير ط العلمية (٨/ ١٤).

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر (٢٣/ ٦٥).

(٣) المصدر السابق (٢٣/ ٦٧).

كَانُوا يُسَمُّونَ النِّسَاءَ بَيْضَاتُ الْخُدُورِ[1].

وقال تعالى: ﴿وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ ()﴾ [ص: ٥٢]

يقول تعالى ذكره: عند هؤلاء المتقين الذين أكرمهم الله بما وصف في هذه الآية من إسكانهم جنات عدن (قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ) يعني: نساء قصرت أطرافهنّ على أزواجهنّ، فلا يردن غيرهم، ولا يمددن أعينهن إلى سواهم[2].

﴿أَتْرَاب﴾ أَسْنَانهنَّ وَاحِدَة وَهُنَّ بَنَات ثَلَاث وَثَلَاثِينَ سَنَة جَمْع تِرْب[3].

وقد جاء في السنة ما يؤكد ذلك فعن أنس ﷺ قوله ﷺ: « وَلَوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الجَنَّةِ اطَّلَعَتْ إِلَى الأَرْضِ لَأَضَاءَتْ مَا بَيْنَهُمَا، وَلَمَلَأَتْ مَا بَيْنَهُمَا رِيحًا[4]، وَلَنَصِيفُهَا - يَعْنِي الخِمَارَ - خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا».[5].

ومن ذلك وصفها بالخيرات الحسان، وذلك لشدة جمالهن وحسنهن

فهن مُطَهَّرات ومَقْصُورات: وهو طهر ونقاء عام شامل من كل ما يسوء الجوهر والمظهر والظاهر والبطن، فهي طاهرة السريرة والعلانية، ولايشوبها شائبة، ولا يعتريها شي ممّا يسوء نساء الدنيا، فلسانها طاهر عن قول ما لا يليق، فلا يجلب الهم والغم، بل هو سعادة وراحة ومتعة، وهي طاهرة الطرف مقصورة على زوجها لا تنظر إلا له، ولا ترنو لغيره أو تتمناه؛ فهي مُخْلَصَةٌ له، وفرجها طاهر من كل أذى؛ فهي لا يصيبها ما يصيب نساء الدنيا من حيض ونفاس وغيره.

قال الله ﷻ: ﴿فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ () فَبِأَيِّ آلَاءِ

---

(١) مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (٢٦/ ٣٣٣).

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر (٢١/ ٢٢٢).

(٣) تفسير الجلالين (ص: ٦٠٣).

(٤) أَيْ طَيِّبَةً وَفِي حَدِيثِ سَعِيدِ بْنِ عَامِرٍ الْمَذْكُورِ لَمَلَأَتِ الْأَرْضَ رِيحَ مِسْكٍ. فتح الباري لابن حجر (١١/ ٤٤٢).

(٥) أخرجه: البخاري، كِتَابُ الرِّقَاقِ، بَابُ صِفَةِ الجَنَّةِ وَالنَّارِ (٨/ ١١٧) ح رقم ٦٥٦٨.

رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ () كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ ()﴾ [الرحمن: ٥٦ – ٥٨]

قال القرطبي رحمه الله: أَيْ نِسَاءٌ قَدْ قَصَرْنَ طَرْفَهُنَّ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ فَلَا يَنْظُرْنَ إِلَى غَيْرِهِمْ، قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ وَمُجَاهِدٌ وَمُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ وَغَيْرُهُمْ.

وقال عِكْرِمَةُ: " قاصِراتُ الطَّرْفِ" أَيْ مَحْبُوسَاتٌ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ. وَالتَّفْسِيرُ الْأَوَّلُ أَبْيَنُ[1].

وقال الله تعالى: ﴿فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ () فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ () حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ () فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ () لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ ()﴾ [الرحمن: ٧٠ – ٧٥]

قوله تعالى: فِيهِنَّ خَيْراتٌ حِسانٌ (٧٠) فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ (٧١)

قال العز بن عبد السلام: ﴿خَيْرَاتٌ﴾ الخير والنعيم: المستحسن، أو خيرات الفواكه والثمار، ﴿حِسَانٌ﴾ في الألوان والمناظر وخيِّرات مختارات، أو ذوات الخير وهن الحور المنشآت في الجنة، أو الفاضلات من أهل الدنيا سمين به لأنهن خيرات الأخلاق حسان الوجوه، أو عذارى أبكار، أو مختارات، أو صالحات[2].

و**قال الفخر الرازي:** أَيْ فِي بَاطِنِهِنَّ الْخَيْرُ وَفِي ظَاهِرِهِنَّ الْحُسْنُ وَالْخَيْرَاتُ جَمْعُ خَيْرَةٍ.

وقوله تعالى: (حُورٌ مَقْصُوراتٌ فِي الْخِيامِ () فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ () لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلا جَانٌّ () فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ () (سورة الرحمن الآيات٧٢: ٧٥)

إِشَارَةٌ إِلَى عَظَمَتِهِنَّ فَإِنَّهُنَ مَا قَصُرْنَ حَجْرًا عَلَيْهِنَّ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى ضَرْبِ الْخِيَامِ لَهُنَّ وَإِدْلَاءِ السِّتْرِ عَلَيْهِنَّ، وَالْخَيْمَةُ مَبِيتُ الرَّجُلِ كَالْبَيْتِ مِنَ الْخَشَبِ، حَتَّى أَنَّ الْعَرَبَ تُسَمِّي الْبَيْتَ مِنَ الشَّعْرِ خَيْمَةً لِأَنَّهُ مُعَدٌّ لِلْإِقَامَةِ، إِذَا ثَبَتَ هَذَا فَنَقُولُ: قَوْلُهُ: مَقْصُوراتٌ فِي الْخِيامِ إِشَارَةٌ إِلَى مَعْنًى فِي غَايَةِ اللُّطْفِ، وَهُوَ أَنَّ الْمُؤْمِنَ فِي الْجَنَّةِ لَا

(١) تفسير القرطبي (١٥/ ٨٠).

(٢) تفسير العز بن عبد السلام (٣/ ٢٧٠).

يَحْتَاجُ إِلَى التَّحَرُّكِ لِشَيْءٍ وَإِنَّمَا الْأَشْيَاءُ تَتَحَرَّكُ إِلَيْهِ فَالْمَأْكُولُ وَالْمَشْرُوبُ يَصِلُ إِلَيْهِ مِنْ غَيْرِ حَرَكَةٍ مِنْهُ، وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِمَا يَشْتَهُونَهُ فَالْحُورُ يَكُنَّ فِي بُيُوتٍ، وَعِنْدَ الِانْتِقَالِ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ فِي وَقْتِ إِرَادَتِهِمْ تَسِيرُ بِهِنَّ لِلِارْتِحَالِ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ خِيَامٌ وَلِلْمُؤْمِنِينَ قُصُورٌ تَنْزِلُ الْحُورُ مِنَ الْخِيَامِ إِلَى الْقُصُورِ(١).

والحور من صفاتهن كذلك أنهن أبكاراً، متحببات إلى أزواجهن حسنة التبعل لهن، متساويات السن، وذلك من كمال المتعة، وحسن العشرة.

قال سبحانه: ﴿إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً () فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا () عُرُبًا أَتْرَابًا ()﴾ [الواقعة: ٣٥ – ٣٨]

قَوْلُهُ ﴿إِنَّا أنشأناهن إنشاء﴾ اختلف في تفسيرها على قولين:

قال القرطبي: أَيْ خَلَقْنَاهُنَّ خَلْقًا وَأَبْدَعْنَاهُنَّ إِبْدَاعًا. وَالْعَرَبُ تُسَمِّي الْمَرْأَةَ فِرَاشًا وَلِبَاسًا وَإِزَارًا، وَقَدْ قَالَ تَعَالَى ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ﴾ [البقرة: ١٨٧]ثُمَّ قِيلَ: عَلَى هَذَا هُنَّ الْحُورُ الْعِينُ، أَيْ خَلَقْنَاهُنَّ مِنْ غَيْرِ وِلَادَةٍ وهذا هو **القول الأول**.

وَالثاني: أن الْمُرَادُ نِسَاءُ بَنِي آدَمَ، أَيْ خَلَقْنَاهُنَّ خَلْقًا جَدِيدًا وَهُوَ الْإِعَادَةُ، أَيْ أَعَدْنَاهُنَّ إِلَى حَالِ الشَّبَابِ وَكَمَالِ الْجَمَالِ. وَالْمَعْنَى أَنْشَأْنَا الْعَجُوزَ وَالصَّبِيَّةَ إِنْشَاءً وَاحِدًا، وَأُضْمِرْنَ وَلَمْ يَتَقَدَّمْ ذِكْرُهُنَّ، لِأَنَّهُنَّ قَدْ دَخَلْنَ فِي أَصْحَابِ الْيَمِينِ، وَلِأَنَّ الْفُرُشَ كِنَايَةٌ عَنِ النِّسَاءِ(٢).

وقال المباركفوري رحمه الله:

قِيلَ: هُنَّ الْحُورُ الْعِينُ أَنْشَأَهُنَّ اللهُ لَمْ تَقَعْ عَلَيْهِنَّ الْوِلَادَةُ وَلَمْ يُسْبَقْنَ بِخَلْقٍ وَأَنَّهُنَّ لَسْنَ مِنْ نَسْلِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَلْ مُخْتَرَعَاتٌ وَهُوَ مَا جَرَى عَلَيْهِ أَبُو عُبَيْدَةَ وَغَيْرُهُ.

وَقِيلَ: الْمُرَادُ نِسَاءُ بَنِي آدَمَ وَالْمَعْنَى أَنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ أَعَادَهُنَّ بَعْدَ الْمَوْتِ إِلَى حَالِ الشَّبَابِ وَالنِّسَاءُ وَإِنْ لَمْ يَتَقَدَّمْ لَهُنَّ ذِكْرٌ لَكِنَّهُنَّ قَدْ دَخَلْنَ فِي أَصْحَابِ الْيَمِينِ فَتَلَخَّصَ أَنَّ

(١) مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (٢٩/ ٣٨٠).

(٢) تفسير القرطبي بتصرف يسير (١٧/ ٢١٠).

نِسَاءَ الدُّنْيَا يَخْلُقُهُنَّ اللهُ فِي الْقِيَامَةِ خَلْقًا جَدِيدًا مِنْ غَيْرِ تَوَسُّطِ وِلَادَةٍ خَلْقًا يُنَاسِبُ الْبَقَاءَ وَالدَّوَامَ، وَذَلِكَ يَسْتَلْزِمُ كَمَالَ الْخَلْقِ وَتَوَفُّرَ الْقُوَى الْجِسْمِيَّةِ وَانْتِفَاءَ صِفَاتِ النَّقْصِ كَمَا أَنَّهُ خَلَقَ الْحُورَ الْعِينَ عَلَى ذَلِكَ الْوَجْهِ

وَأَمَّا عَلَى قَوْلِ مَنْ قَالَ إِنَّ الْفُرُشَ الْمَرْفُوعَةَ كِنَايَةٌ عَنِ النِّسَاءِ فَمَرْجِعُ الضَّمِيرِ ظَاهِرٌ إِنَّ مِنَ الْمُنْشَآتِ جَمْعُ مُنْشَأَةٍ اسْمُ مفعول من الإنشاء التي أَيْ نِسَاءِ الدُّنْيَا اللَّائِي كُنَّ فِي الدُّنْيَا عَجَائِزَ جَمْعُ عَجُوزٍ وَهِيَ الْمَرْأَةُ الْكَبِيرَةُ عُمْشًا بِضَمٍّ فَسُكُونٍ جَمْعُ عَمْشَاءَ مِنَ الْعَمَشِ فِي الْعَيْنِ مُحَرَّكَةٌ وَهُوَ ضَعْفُ الرُّؤْيَةِ مَعَ سَيَلَانِ دَمْعِهَا فِي أَكْثَرِ أَوْقَاتِهَا مِنْ بَابِ طَرِبَ فَهُوَ أَعْمَشُ وَالْمَرْأَةُ عَمْشَاءُ رُمْصًا جَمْعُ رَمْصَاءَ مِنَ الرَّمَصِ مُحَرَّكَةٌ وَهُوَ وَسَخٌ أَبْيَضُ يَجْتَمِعُ فِي الْمُوقِ رَمِصَتْ عَيْنُهُ كَفَرِحَ وَالنَّعْتُ أَرْمَصُ ورمصاء[1].

وفي السنة ما يشير إلى ذلك فعَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً﴾ [الواقعة: ٣٥] قَالَ: «إِنَّ مِنَ الْمُنْشَآتِ اللَّائِي كُنَّ فِي الدُّنْيَا عَجَائِزَ عُمْشًا رُمْصًا[2]»[3].

---

(١) تحفة الأحوذي بتصرف يسير (٩/ ١٣٠).

(٢) قَالَ اللَّيْث: الرَّمَص: عَمَصٌ أَبيض تَلفِظُه العَيْن فتَوْجَع لَهُ. تهذيب اللغة (١٢/ ١٢٩) أبواب الصاد والراء.

(٣) أخرجه: الترمذي في سننه، أَبْوَابُ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، بَابٌ: وَمِنْ سُورَةِ الوَاقِعَةِ، (٥/ ٤٠٢) ح رقم ٣٢٩٦ وقال: حَدَّثَنَا أَبُو عَمَّارٍ الحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ الخُزَاعِيُّ المَرْوَزِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبَانَ، عَنْ أَنَسٍ، به، وقال: «هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مَرْفُوعًا إِلَّا مِنْ حَدِيثِ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ، وَمُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ وَيَزِيدُ بْنُ أَبَانَ الرَّقَاشِيُّ يُضَعَّفَانِ فِي الحَدِيثِ»، وهناد بن السري في الزهد (١/ ٥٧) رقم ٢١ من طريق وكيع، **وابن أبي الدنيا** في صفة الجنة، بَابُ جِمَاعِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، (ص: ٢٠١) رقم ٢٧٤ من طريق مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ الرَّبَذِيِّ، وأبو نعيم الأصبهاني في صفة الجنة، صفة الجنة ذِكْرُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَنَّهُنَّ يَعُدْنَ أَبْكَارًا، لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا عُرُبًا أَتْرَابًا﴾ [الواقعة: ٣٦]، (٢/ ٢٢١) رقم ٣٩٠ من طريق محمد بن ربيعة، **و٢/ ٢٢٢، والبيهقي** في البعث والنشور (ص: ٢١٧) رقم =

والعَرِبَةُ على معنيين: تكون العاشقة لزوجها، وتكون المشتهية للجماع، وذلك يكون من تمام اللّذة في الوقاع، لأنّ المرأة إذا لم تكن محبة لزوجها ولا مشتهية لإفضائه

---

٣٤٤ من طريق الثوري كلهم (وكيع، ومُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ الرَّبَذِيِّ، ومحمد ابن ربيعة، والثوري) عن موسى بن عبيدة به بلفظ قريب.

قلت: الحديث ضعيف فيه: مُوسَى بن عُبَيدة، ويزيد بن أبان ضعيفان.

* **ترجمة مُوسَى بن عُبَيدة**: هو مُوسَى بن عُبَيدة بن نشيط بن عَمْرو بن الحارث، المدني، أَخُو عَبد اللهِ بن عُبَيدة، ومحمد بن عُبَيدة، ينتسبون إِلَى اليمن، والناس ينسبونهم إِلَى الولاء. رَوَى عَن: **يزيد بن أبان،** وعبد الرحمن بْن أَبي سَعِيد الخُدْرِيّ، وجماعة. رَوَى عَنه: **وكيع،** وشعبة بْن الحجاج، وجماعة. قَال أحمد بْن حنبل: لا تحل عندي الرواية عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيدة، وقَال البُخارِيُّ: قال أَحْمَد: منكر الحديث، وَقَال التِّرْمِذِيّ: يضعف، وَقَال النَّسَائي: ضعيف، وَقَال في موضع آخر: ليس بثقة، وَقَال مُحَمَّد بْن سعد: كان ثقة، كثير الحديث، وليس بحجة، وَقَال يَعْقُوب بْن شَيْبَة: صدوق، ضعيف الحديث جدا، ومن الناس من لا يكتب حديثه لوهائه، وضعفه، وكثرة اختلاطه، وكان من أهل الصدق، وقال ابن حجر: ضعيف ولا سيما في عبد الله ابن دينار وكان عابداً من صغار السادسة. توفي سنة ثنتين وخمسين ومائة، وقيل: سنة ثلاث وخمسين. التاريخ الكبير: ٧ / الترجمة ١٢٤٢، الجرح والتعديل: ٨ / الترجمة ٦٨٦، تهذيب الكمال ٢٩/ ١٠٤، الكاشف: ٣ / الترجمة ٥٨١٠، ميزان الاعتدال: ٤ / الترجمة ٨٨٩٥، تهذيب التهذيب: ١٠ / ٣٥٦ – ٣٦٠، تقريب التهذيب (ص: ٥٥٢) ت ٦٩٨٩.

* **ترجمة يزيد بن أبان:** هو يَزِيدُ بْنُ أَبَانٍ الرَّقَاشِيُّ الزَّاهِدُ، أَبُو عَمْرٍو الْبَصْرِيُّ. روى عَنْ: أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، وَغُنَيْمِ بْنِ قَيْسٍ الْمَازِنِيِّ، وغيرهما، وَعَنْهُ: مُوسَى بن عُبَيدة، وَقَتَادَةُ، وَطَائِفَةٌ. قال ابن معين: هو خير من أبان بن أبي عياش، وقال مسلم والنسائي: متروك، وقال الدارقطني وابن حجر: ضعيف، وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به. "الكنى لمسلم " الورقة ٧٦. الكامل في ضعفاء الرجال (٩/ ١٣٠) ترجمة رقم ٢١٥٨، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٣٢/ ٦٤) ترجمة رقم ٦٩٥٨، ميزان الاعتدال (٤/ ٤١٨) ترجمة رقم ٩٦٦٩، تقريب التهذيب (ص: ٥٩٩) ترجمة رقم ٧٦٨٣.

إليها، نقص ذلك من لذته فلذلك وصف الله عزّ وجلّ نساء أهل الجنة بتمام اللّذة[١].

ومن صفاتهن كذالك أنهن كما قال الله تعالى:

﴿وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا﴾ [النبأ: ٣٣]

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَمُجَاهِدٌ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ: ﴿كَوَاعِبَ﴾ أَيْ: نَوَاهِدَ، يَعْنُونَ أَنْ ثُدُيَّهن نَوَاهِدَ لَمْ يَتَدَلَّيْنَ لِأَنَّهُنَّ أَبْكَارٌ عُرُب أَتْرَابٌ، أَيْ: فِي سِنٍّ وَاحِدَةٍ[٢].

وهذا وصف للمرأة أول بلوغها، وزهرة جمالها ببروز ثدييها بطريقة جميلة واستدراة كاملة كاستدراة حبات الرمان، فلا ظهرها يلحق ثديها، ولا صدرها يلحق بطنها، يقوم ذلك بحركة توافقية تبلغ غاية الكمال في محاسن الجمال.

ومن صفاتهن كذلك كما أخبرنا المعصوم ﷺ أنهن يُرَى مُخُّ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «لِلرَّجُلِ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ زَوْجَتَانِ مِنْ حُورِ الْعِينِ، عَلَى كُلِّ وَاحِدَةٍ سَبْعُونَ حُلَّةً، يُرَى مُخُّ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ الثِّيَابِ»[٣].

وكذلك روى ابن حبان عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسلم: "أن الرجل في الجنة ليتكىء سَبْعِينَ سَنَةً قَبْلَ أَنْ يَتَحَوَّلَ ثُمَّ تَأْتِيهِ الْمَرْأَةُ فَتَقْرُبُ مِنْهُ فَيَنْظُرُ فِي خَدَّهَا أَصْفَى مِنَ المِرآة فَتُسَلِّمُ عَلَيْهِ فَيَرُدُّ السَّلَامَ وَيَسْأَلُهَا مَنْ أَنْتِ؟ فَتَقُولُ: أَنَا مِنَ الْمَزِيدِ، وَإِنَّهُ يَكُونُ عَلَيْهَا سَبْعُون ثَوْبًا فَيَنْفُذُهَا بَصَرُهُ حَتَّى يَرَى مُخَّ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ وَإِنَّ عَلَيْهِنَّ التِّيجَانَ وَإِنَّ أَدْنَى لُؤْلُؤَةٍ عَلَيْهَا لَتُضِيءُ ما بين المشرق

---

(١) قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد (٢/ ٤٠٥)، لـمحمد بن علي بن عطية الحارثي، أبي طالب المكي (ت: ٣٨٦هـ)، تحقيق: د. عاصم إبراهيم الكيالي.

(٢) تفسير ابن كثير ت سلامة (٨/ ٣٠٨).

(٣) أخرجه: أحمد في مسنده (١٤/ ٢٢٠) ح رقم ٨٥٤٢ وقال حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ به ورجاله ثقات.

والمغرب"[1].

كما روي ذلك موقوفا على ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ، قَالَ[2]: «إِنَّ الْمَرْأَةَ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ لَيُرَى مُخُّ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ وَالْعَظْمِ مِنْ تَحْتِ سَبْعِينَ حُلَّةً، كَمَا يُرَى الشَّرَابُ الْأَحْمَرُ فِي الزُّجَاجَةِ الْبَيْضَاءِ»[3].

ومن صفاتهن أنهن طُهِّرن من كل أذًى وقَذًى وريبةٍ

﴿وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة: ٢٥]

---

(١) أخرجه: ابن حبان في صحيحه، كِتَابُ إِخْبَارِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ مناقب الصحابة رضي الله عنهم أجمعين، باب وصف الجنة وأهلها، ذِكْرُ الْإِخْبَارِ بِأَنَّ الْمَرْأَةَ الَّتِي وَصَفْنَا نَعْتَهَا مِنَ الْمَزِيدِ الَّذِي ذَكَرَ اللهُ فِي كِتَابِهِ وَوَعَدَ التَّمَكُّنَ مِنْهُ لِأَوْلِيَائِهِ، (١٦/ ٤٠٩، ٤١٠) ح رقم ٧٣٩٧، وأخرجه الحاكم بلفظ قريب المستدرك على الصحيحين للحاكم، كتاب التفسير، تَفْسِيرُ سُورَةِ الرَّحْمَنِ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، (٢/ ٥١٦) ح رقم ٣٧٧٤ – وقال: صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ"، وقال الذهبي: دراج صاحب عجائب.

(٢) هذا وإن كان موقوفًا على ابن مسعود إلا أنه في حكم المرفوع؛ لأنه من الأمور الغيبية التي لا مجال للرأي فيها وهذا يسمى في علوم الحديث المرفوع حكما، والعلماء قالوا في الضابط في المرفوع حكمًا، هو الذي ليس للاجتهاد، والرأي فيه مجال، وإنما يؤخذ هذا عن الشرع.

مثل: ما إذا حدَّث الصحابي عن أخبار يوم القيامة، أو الأخبار الغيبية، فإننا نقول فيه: هذا مرفوع حكمًا؛ لأنه ليس للاجتهاد فيه مجال. شرح المنظومة البيقونية في مصطلح الحديث (ص: ٥١) بتصرف.

(٣) أخرجه: **ابن المبارك** في الزهد والرقائق، فِي صِفَةِ الْجَنَّةِ وَمَا أَعَدَّ اللهُ فِيهَا، (٢/ ٧٤)، **وعبد الرزاق** في جامع معمر بن راشد، بَابُ الْجَنَّةِ وَصِفَتِهَا، (١١/ ٤١٤) رقم ٢٠٨٦٧، وكلاهما إسناده صحيح موقوفًا على ابن مسعود **وإسناد** ابن المبارك قال أخبرنا معمر عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ الْأَوْدِيِّ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ. . . الحديث، وعبد الرزاق عن معمر به مثله إلا أنه عورض برواية فضيل بن سليمان عن أبي إسحاق عن عمرو عن ابن مسعود مرفوعا، **وقد صححه الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١٠/ ٤١١) رقم ١٨٧١٦، وعلى كل حال فإن معنى الحديث ثابت من حديث أبي هريرة المتقدم.**

قال ابن عباس، قوله: "أزْواج مطهرة": مطهرة من القذَر والأذى[١].

وعن مجاهد، قال: لا يَبُلْنَ ولا يتغوّطنَ ولا يحضْنَ ولا يلدن ولا يُمْنِين ولا يبزُقنَ[٢].

وقال الطبري رحمه الله: قوله: "مطهَّرة" تأويله أنهن طُهِّرن من كل أذًى وقَذًى وريبةٍ، مما يكون في نساء أهل الدنيا، من الحيض والنفاس والغائط والبول والمخاط والبُصاق والمنيّ، وما أشبه ذلك من الأذى والأدناس والريب والمكاره[٣].

ومن صفاتهن كذلك كما جاء في الحديث أنهن خلقن مِنْ مِسْكٍ، وَكَافُورٍ، وَزَعْفَرَانٍ:

وعَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ قَالَ: «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَخْلِقِ الْحُورَ الْعِينَ مِنْ تُرَابٍ، إِنَّمَا خَلَقَهُنَّ مِنْ مِسْكٍ، وَكَافُورٍ، وَزَعْفَرَانٍ، وَأَنْتُمْ تَطْمَعُونَ أَنْ تُعَانِقُوا هَؤُلَاءِ، وَلَا تُطِيعُونَ اللهَ

(١) أخرجه: الطبري في تفسيره (١/ ٣٩٥) ح رقم ٥٣٩ وقال: حدثني المثنى بن إبراهيم، قال: حدثنا عبد الله بن صالح، قال: حدثنا معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس به.

قلت: إسناده ضعيف؛ للانقطاع بين علي ابن أبي طلحة وابن عباس. قال ابن حبان: عَليّ بْن أبي طَلْحَة: يرْوى عَن بن عَبَّاس النَّاسِخ والمنسوخ وَلم يره، وقال المزي: مرسل بينهما مجاهد، وقال الذهبي في الميزان: وأخذ تفسير ابن عباس عن مجاهد، فلم يذكر مجاهدا، بل أرسله عن ابن عباس. الثقات لابن حبان (٧/ ٢١١) ت ٩٧٢٣، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٢٠/ ٤٩٠) ميزان الاعتدال (٣/ ١٣٤).

(٢) أخرجه: الطبري في تفسيره (١/ ٣٩٦) ح رقم ٥٤٤، قال: حدثنا الحسن بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الرزّاق، قال: أخبرنا الثوري، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد. **وسنده حسن** من أجل الحسن بن يحيى صدوق وبقية رجاله ثقات. قال النسائي، وابن حجر: لا بأس به. مشيخة النسائي (ص: ٨٥) ت ٦٢، ميزان الاعتدال (١/ ٥٢٥) ت ١٩٥٩، تقريب التهذيب (ص: ١٦٤) ت ١٢٩١.

(٣) جامع البيان ت شاكر (١/ ٣٩٥).

فِيمَا أَمَرَكُمْ»[1].

وقد أبدع العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى حيث يقول في قصيدته الرائعة في وصفهن:

فاسمع صفات عرائس الجنات ... ثم اختر لنفسك يا أخا العرفان

حور حسان قد كملن خلائقا ... ومحاسنا من أجمل النسوان

حتى يحار الطرف في الحسن الذي ... قد ألبست فالطرف كالحيران

ويقول لما أن يشاهد حسنها ... سبحان معطي الحسن والإحسان

والطرف يشرب من كؤوس جمالها ... فتراه مثل الشارب النشوان

كملت خلائقها وأكمل حسنها ... كالبدر ليل الست بعد ثمان

والشمس تجري في محاسن وجهها ... والليل تحت ذوائب الأغصان

فتراه يعجب وهو موضع ذلك من ... ليل وشمس كيف يجتمعان

فيقول سبحان الذي ذا صنعه ... سبحان متقن صنعة الإنسان

لا الليل يدرك شمسها فتغيب عند ... مجيئه حتى الصباح الثاني

والشمس لا تأتي بطرد الليل بل ... يتصاحبان كلاهما أخوان

وكلاهما مرآة صاحبه إذا ... ما شاء يبصر وجهه يريان

فيرى محاسن وجهه في وجهها ... وترى محاسنها به بعيان

حمر الخدود ثغورهن لآلئ ... سود العيون فواتر الأجفان

والبرق يبدو حين يبسم ثغرها ... فيضيء سقف القصر بالجدران

---

(١) أخرجه: **ابن المبارك** في الزهد والرقائق، بَابُ فَضْلِ ذِكْرِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، (١/ ٥٣٨) رقم ١٥٣٧، **وسنده ضعيف جداً فيه:** أَبُو أَيُّوبَ يَحْيَى بْنُ مَيْمُونٍ التَّمَّارُ الْبَصْرِيُّ. قال النسائي: ليس بثقة، وقال الذهبي: تركوه، وقال الدارقطني، وابن حجر: متروك. الكاشف (٢/ ٣٧٧) ت ٦٢٥٥، ميزان الاعتدال (٤/ ٤١١) ت ٩٦٤٠، تقريب التهذيب (ص: ٥٩٧) ت ٧٦٥٦.

ولقد روينا أن برقا ساطعا ... يبدو فيسأل عنه من بجنان
فيقال هذا ضوء ثغر ضاحك ... في الجنة العليا كما تريان
لله لاثم ذلك الثغر الذي ... في لثمه إدراك كل أمان
ريانة الأعطاف من ماء الشباب ... فغصنها بالماء ذو جريان
لما جرى ماء النعيم بغصنها ... حمل الثمار كثيرة الألوان
فالورد والتفاح والرمان في ... غصن تعالى غارس البستان
والقد منها كالقضيب اللدن في ... حسن القوام كأوسط القضبان
في مغرس كالعاج تحسب أنه ... عالي النقا أو واحد الكثبان
لا الظهر يلحقها وليس ثديها ... بلواحق للبطن أو بدوان
لكنهن كواعب ونواهد ... فثديهن كألطف الرمان
والجيد ذو طول وحسن في بيا ... ض واعتدال ليس ذا نكران
يشكو الحلي بعاده فهل مدى ... الأيام وسواس من الهجران
والمعصمان فإن تشأ شبههما ... ببيكتين عليهما كفان
كالزبد لينا في نعومة ملمس ... أصداف در دورت بوزان
والصدر متسع على بطن لها ... حفت به خصران ذات ثمان
وعليه أحسن سرة هي مجمع ... الخصرين قد غارت من الأعكان
حق من العاج استدار وحوله ... حبات مسك جل ذو الإتقان
وإذا انحدرت رأيت أمرا هائلا ... ما للصفات عليه من سلطان
لا الحيض يغشاه ولا بول ولا ... شيء من الآفات في النسوان[1]

. . . إلخ تلك القصيدة الرائعة،

(١) نونية ابن القيم = الكافية الشافية (ص: ٣٣٤).

دعاء الحور العين لزوجها في الجنة:

إذا **آذت المرأة زوجها في الدنيا؛ فإن الحور العين تغضب وتثور لأجله؛ بل وتدعو عليها باللعنة** كما جاء في حديث مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " لَا تُؤْذِي امْرَأَةٌ زَوْجَهَا فِي الدُّنْيَا إِلَّا قَالَتْ زَوْجَتُهُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ: لَا تُؤْذِيهِ قَاتَلَكِ اللهُ؛ فَإِنَّمَا هُوَ عِنْدَكِ دَخِيلٌ يُوشِكُ أَنْ يُفَارِقَكِ إِلَيْنَا "(١).

---

(١) أخرجه: **الترمذي** في سننه، أَبْوَابُ الرَّضَاعِ، باب لم يترجم له، (٣/ ٤٦٨) ح رقم ١١٧٤، **وابن ماجه** في سننه، كِتَابُ النِّكَاحِ، بَابٌ فِي الْمَرْأَةِ تُؤْذِي زَوْجَهَا، (١/ ٦٤٩) ح رقم ٢٠١٤، وأحمد في المسند (٣٦/ ٤١٧) ح رقم ٢٢١٠١، والطبراني في المعجم الكبير (٢٠/ ١١٣) ح رقم ٢٢٤ وقال الترمذي: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الوَجْهِ»، «وَرِوَايَةُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَيَّاشٍ عَنِ الشَّامِيِّينَ أَصْلَحُ، وَلَهُ عَنْ أَهْلِ الحِجَازِ وَأَهْلِ العِرَاقِ مَنَاكِيرُ»، **الغريب** هو الْحَدِيثُ الَّذِي يَتَفَرَّدُ بِهِ بَعْضُ الرُّوَاةِ يُوصَفُ بِالْغَرِيبِ، وَكَذَلِكَ الْحَدِيثُ الَّذِي يَتَفَرَّدُ فِيهِ بَعْضُهُمْ بِأَمْرٍ لَا يَذْكُرُهُ فِيهِ غَيْرُهُ: إِمَّا فِي مَتْنِهِ، وَإِمَّا فِي إِسْنَادِهِ، وَلَيْسَ كُلُّ مَا يُعَدُّ مِنْ أَنْوَاعِ الْأَفْرَادِ مَعْدُودًا مِنْ أَنْوَاعِ الْغَرِيبِ، كَمَا فِي الْأَفْرَادِ الْمُضَافَةِ إِلَى الْبِلَادِ عَلَى مَا سَبَقَ شَرْحُهُ.

ثُمَّ إِنَّ الْغَرِيبَ يَنْقَسِمُ إِلَى صَحِيحٍ، كَالْأَفْرَادِ الْمُخَرَّجَةِ فِي الصَّحِيحِ، وَإِلَى غَيْرِ صَحِيحٍ، وَذَلِكَ هُوَ الْغَالِبُ عَلَى الْغَرِيبِ.

وَيَنْقَسِمُ الْغَرِيبُ أَيْضًا مِنْ وَجْهٍ آخَرَ:

فَمِنْهُ مَا هُوَ (غَرِيبٌ مَتْنًا وَإِسْنَادًا) وَهُوَ الْحَدِيثُ الَّذِي تَفَرَّدَ بِرِوَايَةِ مَتْنِهِ رَاوٍ وَاحِدٌ.

وَمِنْهُ مَا هُوَ (غَرِيبٌ إِسْنَادًا لَا مَتْنًا) كَالْحَدِيثِ الَّذِي مَتْنُهُ مَعْرُوفٌ مَرْوِيٌّ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ، إِذَا تَفَرَّدَ بَعْضُهُمْ بِرِوَايَتِهِ عَنْ صَحَابِيٍّ آخَرَ كَانَ غَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ الْوَجْهِ مَعَ أَنَّ مَتْنَهُ غَيْرُ غَرِيبٍ.

وَمِنْ ذَلِكَ غَرَائِبُ الشُّيُوخِ فِي أَسَانِيدِ الْمُتُونِ الصَّحِيحَةِ، وَهَذَا الَّذِي يَقُولُ فِيهِ التِّرْمِذِيُّ: " غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ ". مقدمة ابن الصلاح = معرفة أنواع علوم الحديث - ت عتر (ص: ٢٧٠، ٢٧١).

قلت: بل صحيح إن شاء الله مداره على إسماعيل بن عياش وهو ثقة في روايته عن أهل بلده وهو هكذا هنا وصحح إسناده العزيزي في السراج المنير في ترتيب أحاديث صحيح الجامع الصغير (١/ ٤٩٥) ح رقم ٣٠٣٠، وقال الإمام الذهبي: وَإِسْنَادُهُ: صَحِيْحٌ، مُتَّصِلٌ. سير أعلام النبلاء ط الرسالة (٤/ ٤٧).

فضل نساء الدنيا على الحور العين وسبب ذلك:

اخْتُلِفَ أَيُّمَا أَفْضَلُ فِي الْجَنَّةِ، نِسَاءُ الْآدَمِيَّاتِ أَمِ الْحُورُ؟ فَذَكَرَ ابْنُ الْمُبَارَكِ قَالَ: وَأَخْبَرَنَا رشدين عن ابن أنعم عن حبان بن أَبِي جَبَلَةَ قَالَ: إِنَّ نِسَاءَ الْآدَمِيَّاتِ مَنْ دَخَلَ مِنْهُنَّ الْجَنَّةَ فُضِّلْنَ عَلَى الْحُورِ الْعِينِ بِمَا عَمِلْنَ فِي الدُّنْيَا. وَرُوِيَ[1] مَرْفُوعًا إِنَّ (الآدميات أفضل من الحور العين سبعين أَلْفِ ضِعْفٍ)[2]. وَقِيلَ: إِنَّ الْحُورَ الْعِينَ أَفْضَلُ، لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي دُعَائِهِ: « وَأَبْدِلْهُ زَوْجًا خَيْرًا مِنْ زَوْجِهِ»[3]. وَاللهُ أَعْلَمُ[4].

والحق إن نساء الدنيا إذا اتبعن الحق وأسلمن وآمن وأطعن الله ورسوله، كن في الآخرة بمنازل عليا ودرجاتٍ رفيعة، وكن أفضل من الحور العين، وذلك لأن الحور العين لم يدخلن ذاك الاختبار الدنيوي الذي دخلنه، كما أن الحور العين خلقن لذلك وطبع فيهن ذلك بخلاف نساء الدنيا وهنا أخبر النبي أن نِسَاءُ الدُّنْيَا أَفْضَلُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ كَفَضْلِ الظِّهَارَةِ عَلَى الْبِطَانَةِ.

---

(١) رُوِيَ من صيغ التمريض التي تدل على ضعف الحديث فمن أراد رواية ضعيف بغير إسناد فلا يقل: "قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بل يقول: روي عنه كذا، أو بلغنا عنه كذا، أو ورد عنه، أو جاء عنه، أو نقل عنه" وما أشبه ذلك من صيغ التمريض كروى بعضهم، وكذا يقول في ما يشك في صحته وضعفه. أما الصحيح فيذكر بصيغة الجزم، ويقبح فيه صيغة التمريض، كما يقبح في الضعيف صيغة الجزم. قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث (ص: ١٢١).

(٢) لم أقف عليه بهذا اللفظ لكن يشهد له حديث أم سلمة الآتي وفيه قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَنِسَاءُ الدُّنْيَا أَفْضَلُ أَمِ الْحُورُ الْعِينُ؟ ، قَالَ: «بَلْ نِسَاءُ الدُّنْيَا أَفْضَلُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ كَفَضْلِ الظِّهَارَةِ عَلَى الْبِطَانَةِ».

(٣) أخرجه: مسلم في صحيحه، كتاب الجنائز، بَابُ الدُّعَاءِ لِلْمَيِّتِ فِي الصَّلَاةِ، (٢/ ٦٦٣) رقم ٨٦ - (٩٦٣) من حديث أبي مالك الشجعي.

(٤) الجامع لأحكام القرآن (١٦/ ١٥٤) لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م، عدد الأجزاء: ٢٠ جزءا (في ١٠ مجلدات).

فعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللهِ ﴿حُورٌ [ص: ٣٦٨] عِينٌ﴾ [الواقعة: ٢٢]، قَالَ: " حُورٌ: بِيضٌ، عِينٌ: ضِخَامُ الْعُيُونِ شُقْرُ الْجَرْدَاءِ بِمَنْزِلَةِ جَنَاحِ النُّسُورِ "، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ﴾ [الطور: ٢٤]، قَالَ: «صَفَاؤُهُنَّ صَفَاءُ الدُّرِّ فِي الْأَصْدَافِ الَّتِي لَمْ تَمَسَّهُ الْأَيْدِي». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ﴾ [الرحمن: ٧٠]، قَالَ: «خَيْرَاتُ الْأَخْلَاقِ، حِسَانُ الْوُجُوهِ». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ﴾ [الصافات: ٤٩]، قَالَ: «رِقَّتُهُنَّ كَرِقَّةِ الْجِلْدِ الَّذِي رَأَيْتِ فِي دَاخِلِ الْبَيْضَةِ مِمَّا يَلِي الْقِشْرَ وَهُوَ الْعُرْفِيُّ». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿عُرُبًا أَتْرَابًا﴾ [الواقعة: ٣٧]، قَالَ: «هُنَّ اللَّوَاتِي قُبِضْنَ فِي دَارِ الدُّنْيَا عَجَائِزَ رَمْضَاءَ شَمْطَاءَ خَلَقَهُنَّ اللهُ بَعْدَ الْكِبَرِ، فَجَعَلَهُنَّ عَذَارَى عُرُبًا مُتَعَشَّقَاتٍ مُحَبَّبَاتٍ، أَتْرَابًا عَلَى مِيلَادٍ وَاحِدٍ». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَنِسَاءُ الدُّنْيَا أَفْضَلُ أَمِ الْحُورُ الْعِينُ؟ ، قَالَ: «بَلْ نِسَاءُ الدُّنْيَا أَفْضَلُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ كَفَضْلِ الظِّهَارَةِ عَلَى الْبِطَانَةِ». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ وَبِمَا ذَاكَ؟ ، قَالَ: " بِصَلَاتِهِنَّ وَصِيَامِهِنَّ وَعِبَادَتِهِنَّ اللهَ أَلْبَسَ اللهُ وُجُوهَهُنَّ النُّورَ، وَأَجْسَادَهُنَّ الْحَرِيرَ بِيضَ الْأَلْوَانِ خُضْرَ الثِّيَابِ صَفْرَاءَ الْحُلِيِّ مَجَامِرُهُنَّ الدُّرُّ وَأَمْشَاطُهُنَّ الذَّهَبُ يَقُلْنَ: أَلَا نَحْنُ الْخَالِدَاتُ فَلَا نَمُوتُ أَبَدًا، أَلَا وَنَحْنُ النَّاعِمَاتُ فَلَا نَبْؤُسُ أَبَدًا، أَلَا وَنَحْنُ الْمُقِيمَاتُ فَلَا نَظْعَنُ أَبَدًا، أَلَا وَنَحْنُ الرَّاضِيَاتُ فَلَا نَسْخَطُ أَبَدًا طُوبَى لِمَنْ كُنَّا لَهُ وَكَانَ لَنَا "، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ الْمَرْأَةُ مِنَّا تَتَزَوَّجُ الزَّوْجَيْنِ وَالثَّلَاثَةَ وَالْأَرْبَعَةَ ثُمَّ تَمُوتُ فَتَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَيَدْخُلُونَ مَعَهَا مَنْ يَكُونُ زَوْجُهَا؟ ، قَالَ: " يَا أُمَّ سَلَمَةَ إِنَّهَا تُخَيَّرُ فَتَخْتَارُ أَحْسَنَهُمْ خُلُقًا فَتَقُولُ: أَيْ رَبِّ إِنَّ هَذَا كَانَ أَحْسَنَهُمْ مَعِي خُلُقًا فِي دَارِ الدُّنْيَا فَزَوِّجْنِيهِ، يَا أُمَّ سَلَمَةَ ذَهَبَ حُسْنُ الْخُلُقِ بِخَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ "[1].

(١) أخرجه: **الطبراني** في المعجم الكبير (٢٣/ ٣٦٧) رقم ٨٧٠، والمعجم الأوسط له (٣/ ٢٧٨) رقم ٣١٤١، حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ سَهْلٍ الدِّمْيَاطِيُّ، ثنا عَمْرُو بْنُ هَاشِمٍ الْبَيْرُوتِيُّ، ثنا سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي كَرِيمَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ أُمِّهِ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، به.

=

وعَنْ حِبَّانِ بْنِ أَبِي جَبَلَةَ «إِنَّ نِسَاءَ أَهْلِ الدُّنْيَا مَنْ دَخَلَتْ مِنْهُنَّ الْجَنَّةَ فُضِّلْنَ عَلَى الْحُورِ الْعِينِ بِمَا عَمِلْنَ فِي الدُّنْيَا»(١).

والذي يبدو لي- والله أعلم- أن المؤمنة من أهل الجنة أفضل من الحور العين ظاهراً وباطناً بما قدمته من أعمال صالحة في دار البلاء والابتلاء، وذلك لسببين:

الأول: أن المؤمنة من أهل الجنة اجتازت الاختبار الدنيوي وليست كذلك الحور.

الثاني: حديث أم سلمة السابق وإن كان ضعيفاً إلا أنه ليس شديد الضعف.

قلت: االحديث ضعيف فيه: بكر بن سهل الدمياطي. قال النسائي: ضعيف، وقال الذهبي: حمل الناس عنه، وهو مقارب الحال. ، ميزان الاعتدال (١/ ٣٤٦)، تاريخ الإسلام (٦/ ٧٢٥)، وسُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي كَرِيمَةَ قَالَ ابْنُ عَدِيٍّ: عَامَّةُ أَحَادِيثِهِ مَنَاكِيرُ، وَلَمْ أَرَ لِلْمُتَقَدِّمِينَ فِيهِ كَلامًا، وقال الذهبي: ضَعَّفَهُ أَبُو حَاتِمٍ، وَمَا وَثَّقَهُ أَحَدٌ. الكامل في ضعفاء الرجال (٤/ ٢٥٠)، تاريخ الإسلام (٤/ ٤٠١)، وخيرة أم الحسن ذكرها ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: مقبولة. الثقات لابن حبان (٥/ ٥٩٣) ت ٦٤٦٢، تهذيب التهذيب (١٢/ ٤١٦) ت ٢٧٨٣، تقريب التهذيب (ص: ٧٤٦).

(١) أخرجه: **ابن المبارك** في الزهد والرقائق، فِي صِفَةِ الْجَنَّةِ وَمَا أَعَدَّ اللهُ فِيهَا، (٢/ ٧٢)، وهناد بن السري في الزهد (١/ ٥٧) رقم ٢٣، والأثر ضعيف فيه: رشدين بن سعد قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: أَرْجُو أَنَّهُ صَالِحٌ، وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: هُوَ أَضْعَفُ مِن ابْنِ لَهِيعَةَ، وَقَالَ أَبُو زُرْعَةَ: ضَعِيفٌ، وَقَالَ ابْنُ مَعِينٍ: لَيْسَ بِشَيْءٍ، لَيْسَ مِنْ جَمَالِ الْمَحَامِلِ. وقال ابن حجر ضعيف. تهذيب الكمال (٩/ ١٩١) ت١٩١١، تقريب التهذيب (ص: ٢٠٩) ت ١٩٤٢، وعبد الرحمن بن زياد بن أنعم. قال ابن معين: لَيْسَ بِهِ بَأْس وَفِيه ضعف قيل ليحيى هُوَ أحب إِلَيْك أَو بكر بن عبد الله بن أبي مَرْيَم قَالَ هُوَ فَرددت أَنا على يحيى فَقلت هُوَ أحب إِلَيْك من أبي بكر بن عبد الله بن أبي مَرْيَم الغساني قَالَ نعم، وقال النسائي: ضعيف، وقال أحمد: لا أكتب حديثه، هُوَ منكر الحديث ليس بشيء، وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: يُكْتَبُ حَدِيثُهُ، وَلا يُحْتَجُّ بِهِ، وقال أَبُو زرعة: ليس بقوي. تاريخ ابن معين - رواية الدوري (٤/ ٤٢١) ت ٥٠٧٥، الضعفاء والمتروكون للنسائي (ص: ٦٦) ت ٣٦١، تهذيب التهذيب (٦/ ١٧٣) ت ٣٥٨، تقريب التهذيب (ص: ٣٤٠) ت ٣٨٦٢.

أما حديث أبي مالك الأشجعي ﷺ « وَأَبْدِلْهُ زَوْجًا خَيْرًا مِنْ زَوْجِهِ»[1]. ، فعلى القول بأن الإبدال ليس خاصاً بالرجل وإنما تدخل فيه المرأة كذلك، فليس فيه دلالة صريحة على أن الحور العين خير من نساء الدنيا؛ لأنه قد يكون المراد خيرا من زوجه في الأخلاق لا في الخيرية عند الله عزوجل.

قال الرملي رحمه الله: (قَوْلُهُ: وَزَوْجًا خَيْرًا مِنْ زَوْجِهِ) قَضِيَّتُهُ أَنْ يُقَالَ ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ الْمَيِّتُ أُنْثَى. . .

وَالظَّاهِرُ أَنَّ الْمُرَادَ بِالْإِبْدَالِ فِي الْأَهْلِ وَالزَّوْجَةِ إبْدَالُ الْأَوْصَافِ لَا الذَّوَاتِ لقَوْله تَعَالَى ﴿أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ [الطور: ٢١]، وَلِخَبَرِ الطَّبَرَانِيِّ[2] وَغَيْرِهِ «إنَّ نِسَاءَ الْجَنَّةِ مِنْ نِسَاءِ الدُّنْيَا أَفْضَلُ مِنْ الْحُورِ الْعِينِ»[3].

المبحث الثالث
الفائزون بالحور العين

بعد أن ذكرنا تعريف الحور العين، وصفاتهن وجمالهن، نبين في هذا المبحث الفائزون بهن، ويتضح من خلال المبحث كثرة هؤلاء الذين سيفوزون بالحور العين يوم القيامة وهذا من فضل الله وكرمه بالناس، فهل من مشمر لأن يكون من هؤلاء؟ ، هل من مشمر للجنة وسكانها وحورها؟ فوالله إن هذا لهو الفوز المبين، ودونه هو الخسران

(١) أخرجه: مسلم في صحيحه، كتاب الجنائز، بَابُ الدُّعَاءِ لِلْمَيِّتِ فِي الصَّلَاةِ، (٢/ ٦٦٣) رقم ٨٦ - (٩٦٣) من حديث أبي مالك الشجعي.

(٢) سبق تخريجه الصفحة السابقة.

(٣) نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج (٢/ ٤٧٦) المؤلف: شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة شهاب الدين الرملي (المتوفى: ١٠٠٤هـ)، الناشر: دار الفكر، بيروت، الطبعة: ط أخيرة - ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، عدد الأجزاء: ٨.

نسأل الله السلامة والنجاة.

وإليك هذه الأصناف:

الصنف الأول: أول زمرة يدخلون الجنة ومن على آثارهم، فهؤلاء يكون لكل واحد منهم زوجتان من الحور العين، وما ذلك إلا كرامة من رب العالمين سبحانه وتعالى.

فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ «أَوَّلُ زُمْرَةٍ(١) تَدْخُلُ الجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ، وَالَّذِينَ عَلَى آثَارِهِمْ كَأَحْسَنِ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ(٢) فِي السَّمَاءِ إِضَاءَةً، قُلُوبُهُمْ عَلَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، لاَ تَبَاغُضَ بَيْنَهُمْ وَلاَ تَحَاسُدَ، لِكُلِّ امْرِئٍ زَوْجَتَانِ مِنَ الحُورِ العِينِ، يُرَى مُخُّ سُوقِهِنَّ مِنْ وَرَاءِ العَظْمِ وَاللَّحْمِ»(٣).

والْمُخُّ بِضَمِّ الْمِيمِ وَتَشْدِيدِ الْمُعْجَمَةِ مَا فِي دَاخِلِ الْعَظْمِ، وَالْمُرَادُ بِهِ وَصْفُهَا بِالصَّفَاءِ الْبَالِغِ، وَأَنَّ مَا فِي دَاخِلِ الْعَظْمِ لَا يَسْتَتِرُ بِالْعَظْمِ وَاللَّحْمِ وَالْجِلْدِ(٤).

الصنف الثاني: آخر أهل الجنة دخولاً الجنة، وهذا من رحمة الله ﷻ أن يفوز هؤلاء بالحور العين، ومعنى ذلك أن دخول الجنة يكون بفضل الله ورحمته لا استحقاقا لطاعتنا له سبحانه وتعالى، فإن الله لو عاملنا بعدله لهلكنا جميعاً، كما أنه يستفاد من

---

(١) زمرة: أَي: جمَاعَة فِي تَفْرِقَة بَعضهم أثر بعض وَجَمعهَا زمر. مشارق الأنوار على صحاح الآثار (١/ ٣١١).

(٢) دري: (مُضِيءٌ)، مَنْسُوب إِلَى الدُّرِّ فِي صَفائِه وحُسْنِهِ وبَهائه وبَياضِهِ. تاج العروس (١١/ ٢٨٢).

(٣) أخرجه: **البخاري** في صحيحه واللفظ له، كتاب بدء الخلق، بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ الجَنَّةِ وَأَنَّهَا مَخْلُوقَةٌ، (٤/ ١١٩) ح رقم ٣٢٥٤، وكِتَابُ أَحَادِيثِ الأَنْبِيَاءِ، بَابُ خَلْقِ آدَمَ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَذُرِّيَّتِهِ، (٤/ ١٣٢) ح رقم ٣٣٢٧، **ومسلم** في صحيحه، كتاب الْجَنَّةِ وَصِفَةِ نَعِيمِهَا وَأَهْلِهَا، بَابُ أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ وَصِفَاتُهُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ، (٤/ ٢١٧٩) ح رقم ١٥ - (٢٨٣٤).

(٤) فتح الباري لابن حجر (٦/ ٣٢٥، ٣٢٦).

ذلك أن أقل ما يكون للمؤمن في الجنة من الحور العين زوجتان، ويفيض الله على الناس بعطاءه وكرمه ما يشاء.

جاء في الحديث عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺقَالَ: " إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً، رَجُلٌ صَرَفَ اللهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ قِبَلَ الْجَنَّةِ، وَمَثَّلَ لَهُ شَجَرَةً ذَاتَ ظِلٍّ، فَقَالَ: أَيْ رَبِّ، قَدِّمْنِي إِلَى هَذِهِ الشَّجَرَةِ أَكُونُ فِي ظِلِّهَا " وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِنَحْوِ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَلَمْ يَذْكُرْ: فَيَقُولُ: «يَا ابْنَ آدَمَ مَا يَصْرِينِي مِنْكَ؟ » إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ، وَزَادَ فِيهِ: " وَيُذَكِّرُهُ اللهُ، سَلْ كَذَا وَكَذَا، فَإِذَا انْقَطَعَتْ بِهِ الْأَمَانِيُّ، قَالَ اللهُ: هُوَ لَكَ وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهِ "، قَالَ: " ثُمَّ يَدْخُلُ بَيْتَهُ، فَتَدْخُلُ عَلَيْهِ زَوْجَتَاهُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ، فَتَقُولَانِ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَاكَ لَنَا، وَأَحْيَانَا لَكَ "، قَالَ: " فَيَقُولُ: مَا أُعْطِيَ أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُعْطِيتُ "[1].

الصنف الثالث: الشهداء في سبيل الله، والشهادة من أعلى المنازل في الإسلام، ولذلك تمنى رسولنا الكريم ﷺ أن يقتل في سبيل الله ﷻ، فقد جاء في الحديث الشريف عنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْلاَ أَنَّ رِجَالًا مِنَ المُؤْمِنِينَ لاَ تَطِيبُ أَنْفُسُهُمْ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنِّي، وَلاَ أَجِدُ مَا أَحْمِلُهُمْ عَلَيْهِ مَا تَخَلَّفْتُ عَنْ سَرِيَّةٍ تَغْزُو فِي سَبِيلِ اللهِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي أُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللهِ، ثُمَّ أُحْيَا، ثُمَّ أُقْتَلُ، ثُمَّ أُحْيَا، ثُمَّ أُقْتَلُ، ثُمَّ أُحْيَا، ثُمَّ أُقْتَلُ»[2].

وعَنْ المِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ ﷺ **قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ** ﷺ: " لِلشَّهِيدِ عِنْدَ اللهِ سِتُّ خِصَالٍ: يُغْفَرُ لَهُ فِي أَوَّلِ دَفْعَةٍ، وَيَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الجَنَّةِ، وَيُجَارُ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ، وَيَأْمَنُ مِنَ الفَزَعِ الأَكْبَرِ، وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الوَقَارِ، اليَاقُوتَةُ مِنْهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا،

---

(١) أخرجه: **مسلم** في صحيحه، كِتَابُ الْإِيمَانَ، بَابُ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً فِيهَا، (١/ ١٧٥) ح رقم ٣١١ - (١٨٨).

(٢) أخرجه: **البخاري** في صحيحه، كِتَابُ الجِهَادِ وَالسِّيَرِ، بَابُ تَمَنِّي الشَّهَادَةِ، (٤/ ١٧) ح رقم ٢٧٩٧، كِتَابُ التَّمَنِّي، بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّمَنِّي، وَمَنْ تَمَنَّى الشَّهَادَةَ، (٩/ ٨٢) ح رقم ٧٢٢٦.

وَيُزَوَّجُ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ زَوْجَةً مِنَ الحُورِ العِينِ، وَيُشَفَّعُ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَقَارِبِهِ "[1].

قَوْلُهُ: (سِتُّ خِصَالٍ) الْمَذْكُورَاتُ سَبْعٌ إِلَّا أَنْ يَجْعَلَ الْإِجَارَةَ وَالْأَمْنَ مِنَ الْفَزَعِ وَاحِدَةً[2].

قَالَ الْقَارِي: يَنْبَغِي أن يحمل قَوْله: وَيرى مَقْعَده على أنه عطف تَفْسِير لقَوْله: وَيغْفر لَهُ لِئَلَّا يزِيد الْخِصَال على سِتّ وَلِئَلَّا يلْزم التّكْرَار فِي قَوْله ويجار من عَذَاب الْقَبْر إِذا الاجارة مِنْهُ وَجه فِي الْمَغْفِرَة إِذا حملت على ظَاهره، وَيَأْمَنُ مِنَ الفَزَعِ الأَكْبَرِ فِيهِ إِشَارَة الى قَوْله تَعَالَى: ﴿لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ﴾ [الأنبياء: ١٠٣] قيل هُوَ عَذَاب النَّار وَقيل الْعرض عَلَيْهَا وَقيل ذبح الْمَوْت فيئس الْكفَّار عَن التَّخَلُّص من النَّار بِالْمَوْتِ وَقيل اطباق النَّار على الْكفَّار وَقيل النفخة الْأَخِيرَة لقَوْله تَعَالَى وَيَوْم ينْفخ فِي الصُّور فَفَزِعَ من فِي السَّمَاوَات وَمن فِي الأَرْض الا مَا شَاءَ الله[3].

إشكال ودفعه:

في حديث المقداد السابق " وَيُزَوَّجُ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ زَوْجَةً مِنَ الحُورِ العِينِ"، وفي حديث أبي هريرة الَّذِي رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ: «إِنَّ أَوَّلَ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، وَالَّتِي تَلِيهَا عَلَى أَضْوَإِ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ فِي السَّمَاءِ، لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ اثْنَتَانِ، يُرَى مُخُّ سُوقِهِمَا مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ، وَمَا فِي الْجَنَّةِ أَعْزَبُ؟ »[4].

فهل يزوج باثنتين وسبعين؟ أم بزوجتين فقط؟ وهل هذا تضارب بين الحديثين؟ أم

---

(١) أخرجه: **الترمذي** في سننه، أَبْوَابُ فَضَائِلِ الْجِهَادِ، بَابٌ فِي ثَوَابِ الشَّهِيدِ، (٤/ ١٨٧) ح رقم ١٦٦٣، **وابن ماجه** في سننه، كِتَابُ الْجِهَادِ، بَابُ فَضْلِ الشَّهَادَةِ فِي سَبِيلِ اللهِ، (٢/ ٩٣٥) ح رقم ٢٧٩٩، وقال الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

(٢) حاشية السندي على سنن ابن ماجه (٢/ ١٨٤).

(٣) شرح سنن ابن ماجه للسيوطي وغيره (ص: ٢٠١).

(٤) أخرجه: مسلم في صحيحه، كتاب الْجَنَّةِ وَصِفَةِ نَعِيمِهَا وَأَهْلِهَا، بَابُ أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ وَصِفَاتُهُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ، (٤/ ٢١٧٨).

ليس الأمر كذلك، وأن هناك قصور في فهم البعض للحديثين؟ وأنه يمكن الجمع بينهما؟

أجاب السادة العلماء عن ذلك فقال زين الدين العراقي- رحمه الله-:

قَدْ تَبَيَّنَّ بِبَقِيَّةِ الرِّوَايَاتِ أَنَّ الزَّوْجَتَيْنِ أَقَلُّ مَا يَكُونُ لِسَاكِنِ الْجَنَّةِ مِنْ نِسَاءِ الدُّنْيَا وَأَنَّ أَقَلَّ مَا يَكُونُ لَهُ مِنْ الْحَوَرِ الْعِينِ سَبْعُونَ زَوْجَةً.

وَأَمَّا أَكْثَرُ ذَلِكَ فَلَا حَصْرَ لَهُ(١).

وقال ابن حجر- رحمه الله-:

قَوْلُهُ: وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ أَيْ: **مِنْ نِسَاءِ الدُّنْيَا**، فَقَدْ رَوَى أَحْمَدُ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مَرْفُوعًا فِي صِفَةِ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً، وَأَنَّ لِكُلٍّ مِنْهُمْ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ زَوْجَةً سِوَى أَزْوَاجِهِ مِنَ الدُّنْيَا(٢)، وَفِي سَنَدِهِ شَهْرُ ابْنُ حَوْشَبٍ، وَفِيهِ

---

(١) طرح التثريب في شرح التقريب (٨/ ٢٧٠).

(٢) أخرجه: **أحمد** في مسنده (١٦/ ٥٤٤) ح رقم ١٠٩٣٢، وأبو نعيم الأصبهاني في صفة الجنة، ذِكْرُ خَلْقِ الْجَنَّةِ وَأَمْرِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ إِيَّاهَا بَعْدَ الْخَلْقِ بِالْكَلَامِ، (٢/ ٢٩٠) رقم ٤٥٠، **والحديث إسناده حسن فيه: سكين بن عبد العزيز** صدوق. قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: لا بَأْسَ بِهِ، وَقَالَ ابْنُ مَعِينٍ: ثقة، وَقَالَ أَبُو داود: = ضَعِيفٌ، وقال ابن حجر: صدوق يروي عن ضعفاء. إكمال تهذيب الكمال (٥/ ٤٢٤) ت ٢٠٩١، تقريب التهذيب (ص: ٢٤٥) ت ٢٤٦١، **وفيه: شهر بن حوشب**. أخرجه: **أحمد** في مسنده (١٦/ ٥٤٤) ح رقم ١٠٩٣٢، وأبو نعيم الأصبهاني في صفة الجنة، ذِكْرُ خَلْقِ الْجَنَّةِ وَأَمْرِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ إِيَّاهَا بَعْدَ الْخَلْقِ بِالْكَلَامِ، (٢/ ٢٩٠) رقم ٤٥٠، **والحديث إسناده حسن فيه: سكين بن عبد العزيز** صدوق. قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: لا بَأْسَ بِهِ، وَقَالَ ابْنُ مَعِينٍ: ثقة، وَقَالَ أَبُو داود: ضَعِيفٌ، وقال ابن حجر: صدوق يروي عن ضعفاء. إكمال تهذيب الكمال (٥/ ٤٢٤) ت ٢٠٩١، تقريب التهذيب (ص: ٢٤٥) ت ٢٤٦١، **وفيه: شهر بن حوشب** صدوق. قال أحمد بن حنبل: ما أحسن حديثه، ووثقه، وقال أيضا: ليس به بأس، وقال يحيى بن معين: ثقة، وقال أحمد بن عبد الله العجلي: ثقة، ، وقال يعقوب ابن شيبة: ثقة، على أن بعضهم قد طعن فيه، وقال أبو زرعة: لا بأس به، وقال ابن حبان: كان ممن يروي عن الثقات المعضلات، =

مَقَالٌ، وَلِأَبِي يَعْلَى فِي حَدِيثِ الصُّورِ الطَّوِيلِ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي حَدِيثٍ مَرْفُوعٍ فَيَدْخُلُ الرَّجُلُ عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ زَوْجَةً مِمَّا يُنْشِئُ اللهُ وَزَوْجَتَيْنِ مِنْ وَلَدِ آدَمَ...»(١).

قَالَ: وَالَّذِي يَظْهَرُ أَنَّ أَقَلَّ مَا لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ.

وَقَدْ أَجَابَ بَعْضُهُمْ بِاحْتِمَالِ أن تكون التثنية تطيرا لِقَوْلِهِ: جَنَّتَانِ وَعَيْنَانِ وَنَحْوَ

وعن الأثبات المقلوبات، وقال الحاكم أبو أحمد: ليس بالقوي وقال ابن حجر: صدوق كثير الإرسال والأوهام من الثالثة. تهذيب الكمال ١٢/ ٥٧٨، تاريخ الإسلام ٦/ ٣٨٥، الكاشف ١/ ٤٩٠، سير أعلام النبلاء ٤/ ٣٧٢، ميزان الاعتدال ٣/ ٣٨٩، تهذيب التهذيب ٤/ ٣٢٤، تقريب التهذيب (ص: ٢٦٩) ت ٢٨٣٠.

(١) جزء من حديث طويل أخرجه: البيهقي في البعث والنشور ت الشوامي (ص: ٧٤٣-٧٥٤) ح رقم ١١٩٢، وبهامشه:

أخرجه ابن أبي الدنيا في «الأهوال» (٥٥)، ومحمد بن نصر المروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (٢٧٣)، وأبو يعلى كما في «البداية والنهاية» (١٩/ ٣١٠)، والطبري في «التفسير» (٢٤/ ٣٨٦)، من طريق إسماعيل بن رافع، به بنحوه.

وقال الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٩/ ٣٢٢): «هذا حديث مشهور، رواه جماعة من الأئمة في كتبهم، كابن جرير في تفسيره، والطبراني في الطوالات وغيرها، والبيهقي في كتاب «البعث والنشور»، والحافظ أبي موسى المديني في الطوالات أيضًا، من طرق متعددة، عن إسماعيل بن رافع قَاصِّ أهل المدينة، وقد تُكُلِّمَ فيه بسببه، وفي بعض سياقاته نكارة واختلاف، وقد بينت طرقه في جزء مفرد، قلت: وإسماعيل بن رافع المديني ليس من الوضاعين، وكأنه جمع هذا الحديث من طرق وأماكن متفرقة، وساقه سياقة واحدة، فكان يقص به على أهل المدينة، وقد حضره جماعة من أعيان الناس في عصره، ورواه عنه جماعة من الكبار; كأبي عاصم النبيل، والوليد بن مسلم، ومكي بن إبراهيم، ومحمد بن شعيب بن شابور، وعبدة بن سليمان، وغيرهم، واختلف عليه فيه قتادة، يقول: عن محمد بن يزيد، عن محمد ابن كعب، عن رجل، عن أبي هريرة، عن النبي - صلى الله عليه وسلم -. وتارة يسقط الرجل». .

ذَلِكَ، أَوِ الْمُرَادُ تَثْنِيَةُ التَّكْثِيرِ وَالتَّعْظِيمِ نَحْو لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَلَا يَخْفَى مَا فِيه(١).

قَالَ الطِّيبِيُّ: الظَّاهِرُ أَنَّ التَّثْنِيَةَ لِلتَّكْرِيرِ لَا لِلتَّحْدِيدِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ﴾ [الملك: ٤]؛ لِأَنَّهُ قَدْ جَاءَ أَنَّ لِلْوَاحِدِ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْعَدَدَ الْكَثِيرَ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ(٢).

قال القارىء: وَالتَّوْفِيقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَبَرِ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ من له اثنتان وَسَبْعُونَ زَوْجَةً وَثَمَانُونَ أَلْفَ خَادِمٍ بِأَنْ يُقَالَ يَكُونُ لِكُلٍّ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ مَوْصُوفَتَانِ بِأَنْ يُرَى مُخُّ سَاقِهَا مِنْ وَرَائِهَا وَهَذَا لَا يُنَافِي أَنْ يَحْصُلَ لِكُلٍّ مِنْهُمْ كَثِيرٌ مِنَ الْحُورِ العين الغير البالغة إلى هذه الغلية كذا قيل.

والأظهر أنه تكون لكل زَوْجَتَانِ مِنْ نِسَاءِ الدُّنْيَا وَأَنَّ أَدْنَى أَهْلِ الجنة من له اثنتان وَسَبْعُونَ زَوْجَةً فِي الْجُمْلَةِ يَعْنِي ثِنْتَيْنِ مِنْ نِسَاءِ الدُّنْيَا وَسَبْعِينَ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ انْتَهَى(٣).

فِي التَّقْيِيدِ بِالثِّنْتَيْنِ وَالسَّبْعِينَ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ التَّحْدِيدُ، لَا التَّكْثِيرُ، وَيُحْمَلُ عَلَى أَنَّ هَذَا أَقَلُّ مَا يُعْطَى، وَلَا مَانِعَ مِنَ التَّفَضُّلِ بِالزِّيَادَةِ عَلَيْهَا(٤).

قُلْتُ: رَوَى الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ فِي صِفَةِ الْجَنَّةِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مَرْفُوعًا أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَلِجُ الْجَنَّةَ صُورَتُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ الْحَدِيثَ وفيه: ولكل وَاحِدٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ(٥).

وَرَوَاهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ وَفِيهِ وَلِكُلِّ امْرِئٍ زَوْجَتَانِ أَيْ مِنْ نِسَاءِ الدُّنْيَا لَيْسَ بِصَحِيحٍ فَإِنَّ الرِّوَايَاتِ يُفَسِّرُ بَعْضُهَا بَعْضًا فَالظَّاهِرُ أَنَّ أَقَلَّ مَا لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ كَمَا قَالَ

---

(١) فتح الباري (٦/ ٣٢٥) بتصرف.

(٢) تحفة الأحوذي (٧/ ٢٠٦).

(٣) المصدر السابق (٧/ ٢٠٣).

(٤) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٦/ ٢٤٨٣).

(٥) سبق تخريجه في المبحث الثالث- الصنف الأول.

الْحَافِظُ وَاللهُ تَعَالَى أَعْلَمُ[1].

إشكال آخر ودفعه:

ظَاهِرُ هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ النِّسَاءَ أَكْثَرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَفِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ أَنَّهُنَّ أَكْثَرُ أَهْلِ النَّارِ

قال ابن حجر في الجواب عن ذلك: اسْتَدَلَّ أَبُو هُرَيْرَةَ بِهَذَا الْحَدِيثِ عَلَى أَنَّ النِّسَاءَ فِي الْجَنَّةِ أَكْثَرُ مِنَ الرِّجَالِ وَهُوَ وَاضِحٌ لَكِنْ يُعَارِضُهُ قَوْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثِ الْكُسُوفِ: رَأَيْتُكُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ[2].

وَيُجَابُ بِأَنَّهُ لَا يَلْزَمُ مِنْ أَكْثَرِيَّتِهِنَّ فِي النَّارِ نَفْيُ أَكْثَرِيَّتِهِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَكِنْ يُشْكِلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ اطَّلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَقَلَّ سَاكِنِهَا النِّسَاءَ[3]

وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الرَّاوِي رَوَاهُ بِالْمَعْنَى الَّذِي فَهِمَهُ مِنْ أَنَّ كَوْنَهُنَّ أَكْثَرُ سَاكِنِي النَّارِ يَلْزَمُ مِنْهُ أَنْ يَكُنَّ أَقَلَّ سَاكِنِي الْجَنَّةِ وَلَيْسَ ذَلِكَ بِلَازِمٍ لِمَا قَدَّمْتُهُ،

وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ قَبْلَ خُرُوجِ الْعُصَاةِ مِنَ النَّارِ بِالشَّفَاعَةِ وَاللهُ أَعْلَمُ[4].

وَقَالَ ابن كثير: وَهَذِهِ الْأَحَادِيثُ لَا تُعَارِضُ مَا ثَبَتَ فِي الصَّحِيحَيْنِ: "وَاطَّلَعْتُ فِي

---

(١) تحفة الأحوذي (٧/ ٢٠٣).

(٢) أخرجه: **مسلم** في صحيحه، كتاب الإيمان، بَابُ بَيَانِ نُقْصَانِ الْإِيمَانِ بِنَقْصِ الطَّاعَاتِ، وَبَيَانِ إِطْلَاقِ لَفْظِ الْكُفْرِ عَلَى غَيْرِ الْكُفْرِ بِاللهِ، كَكُفْرِ النِّعْمَةِ وَالْحُقُوقِ، (١/ ٨٦) رقم ١٣٢ - (٧٩) من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.

(٣) أخرجه: **مسلم** في صحيحه، كتاب الرقاق، بَابُ أَكْثَرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْفُقَرَاءُ وَأَكْثَرُ أَهْلِ النَّارِ النِّسَاءُ وَبَيَانِ الْفِتْنَةِ بِالنِّسَاءِ، (٤/ ٢٠٩٧) ح رقم ٩٥ - (٢٧٣٨) مِنْ حديث عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، بلفظ «إِنَّ أَقَلَّ سَاكِنِي الْجَنَّةِ النِّسَاءُ».

(٤) فتح الباري (٦/ ٣٢٥).

النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ"(١).

إِذ قَدْ يَكُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَأَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ، أَوْ قَدْ يَكُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ، ثُمَّ يَخْرُجُ مَنْ يَخْرُجُ مِنْهُنَّ بالشفاعات. فيصرن إلى الجنة، حتى يكثر أهلها، والله أعلم(٢).

هل ذِكْرُ الزَّوْجَتَيْنِ مِنْ الْحُورِ الْعِينِ هُنَا يُنَافِي ذِكْرَ أَكْثَرَ مِنْهُمَا فِي بَعْضِ الْأَحَادِيثِ؟

قال ابن حجر الهيتمي: وَذِكْرُ الزَّوْجَتَيْنِ مِنْ الْحُورِ الْعِينِ هُنَا لَا يُنَافِي ذِكْرَ أَكْثَرَ مِنْهُمَا فِي بَعْضِ الْأَحَادِيثِ كَحَدِيثِ أَحْمَدَ: «وَإِنَّ لَهُ - أَيْ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنْ الْحُورِ الْعِينِ - لَاثْنَانِ وَسَبْعُونَ زَوْجَةً سِوَى أَزْوَاجِهِ مِنْ الدُّنْيَا، وَإِنَّ الْوَاحِدَةَ مِنْهُنَّ لَتَأْخُذُ مَقْعَدَتِهَا قَدْرَ مِيلٍ»(٣).

وَصَحَّ عَنْ الْبَيْهَقِيِّ: «إِنَّ الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ لَيَتَزَوَّجُ خَمْسَمِائَةِ حَوْرَاءَ وَأَرْبَعَةَ آلَافِ بِكْرٍ وَثَمَانِيَةَ آلَافِ ثَيِّبٍ يُعَانِقُ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ مِقْدَارَ عُمُرِهِ فِي الدُّنْيَا»(٤). وَرَوَى الشَّيْخَانِ: «وَلِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ اثْنَتَانِ يُرَى مُخُّ سُوقِهِمَا مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ وَمَا فِي الْجَنَّةِ أَعْزَبُ»(٥).

وَفِي حَدِيثٍ عِنْدَ أَبِي يَعْلَى وَالْبَيْهَقِيِّ «وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ مَا أَنْتُمْ فِي الدُّنْيَا بِأَعْرَفَ

---

(١) أخرجه: **مسلم** في صحيحه، كتاب الرقاق، بَابُ أَكْثَرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْفُقَرَاءُ وَأَكْثَرُ أَهْلِ النَّارِ النِّسَاءُ وَبَيَانِ الْفِتْنَةِ بِالنِّسَاءِ، (٤/ ٢٠٩٦) ح رقم ٩٤ - (٢٧٣٧) من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما.

(٢) النهاية في الفتن والملاحم (٢/ ٣٣٦).

(٣) سبق تخريجه في المبحث الثالث –الصنف الثالث.

(٤) أخرجه: البيهقي في البعث والنشور ت الشوامي (ص: ٦١٠) رقم ٩٥١من حديث عبد الله بن أبي أوفى ﷺ، والحديث ضعيف فيه: موسى الأسواري **ضعيف** قال البخاري كما نقل ابن عدي عن ابن حماد: فِي حديثه نظر، وقال الذهبي: لين، الكامل في ضعفاء الرجال (٨/ ٦١)، ميزان الاعتدال (٤/ ٢٢٨)

٨٩٤٦، كما أنه يروي عن رجل مبهم لم يسمه.

(٥) سبق تخريجه في المبحث الثالث- الصنف الثالث.

بِأَزْوَاجِكُمْ وَمَسَاكِنِكُمْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ بِأَزْوَاجِهِمْ وَمَسَاكِنِهِمْ فَيَدْخُلُ رَجُلٌ مِنْهُمْ عَلَى اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ زَوْجَةً مِمَّا يُنْشِئُ اللهُ تَعَالَى وَاثْنَتَيْنِ مِنْ وَلَدِ آدَمَ لَهُمَا فَضْلٌ عَلَى مَنْ أَنْشَأَ اللهُ بِعِبَادَتِهِمَا فِي الدُّنْيَا يَدْخُلُ عَلَى الْأُولَى مِنْهُمَا فِي غَرْفَةٍ مِنْ يَاقُوتَةٍ عَلَى سَرِيرٍ مِنْ ذَهَبٍ مُكَلَّلٍ بِاللُّؤْلُؤِ عَلَيْهِ سَبْعُونَ زَوْجًا - أَيْ صِنْفًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ ثُمَّ يَضَعُ يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهَا ثُمَّ يَنْظُرُ إِلَى يَدِهِ مِنْ صَدْرِهَا مِنْ وَرَاءِ ثِيَابِهَا وَجِلْدِهَا وَلَحْمِهَا وَإِنَّهُ لَيَنْظُرُ إِلَى مُخِّ سَاقِهَا كَمَا يَنْظُرُ أَحَدُكُمْ إِلَى السِّلْكِ فِي قَصَبَةِ الْيَاقُوتِ كَبِدُهُ لَهَا مِرْآةٌ وَكَبِدُهَا لَهُ مِرْآةٌ، فَبَيْنَا هُوَ عِنْدَهَا لَا يَمَلُّهَا وَلَا تَمَلُّهُ وَلَا يَأْتِيهَا مَرَّةً إِلَّا وَجَدَهَا عَذْرَاءَ مَا يَفْتُرُ ذَكَرُهُ وَلَا يَشْتَكِي قُبُلَهَا فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ نُودِيَ إِنَّا قَدْ عَرَفْنَا أَنَّك لَا تَمَلُّ وَلَا نَمَلُّ إِلَّا أَنَّهُ لَا مَنِيَّ وَلَا مَنِيَّةَ أَلَا إِنَّ لَك أَزْوَاجًا غَيْرَهَا فَيَخْرُجُ فَيَأْتِيهِنَّ وَاحِدَةً بَعْدَ وَاحِدَةٍ كُلَّمَا جَاءَ وَاحِدَةً قَالَتْ وَاَللهِ مَا فِي الْجَنَّةِ شَيْءٌ أَحْسَنُ مِنْك أَوْ مَا فِي الْجَنَّةِ شَيْءٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْك»[1].

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ: «يُزَوَّجُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَرْبَعَةَ آلَافٍ بِكْرٍ وَثَمَانِيَةَ آلَافِ

(١) أخرجه: البيهقي في البعث والنشور، بَابُ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِيْنَ﴾ [الحجر: ٢] وَقَوْلِهِ: ﴿يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللهَ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٤٢]، (ص: ٣٣٦) ح رقم ٦٠٩، وقال الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٩/ ٣٢٢): «هذا حديث مشهور، رواه جماعة من الأئمة في كتبهم، كابن جرير في تفسيره، والطبراني في الطوالات وغيرها، والبيهقي في كتاب «البعث والنشور»، والحافظ أبي موسى المديني في الطوالات أيضًا، من طرق متعددة، عن إسماعيل بن رافع قَاصِّ أهل المدينة، وقد تُكُلِّمَ فيه بسببه، وفي بعض سياقاته نكارة واختلاف، وقد بينت طرقه في جزء مفرد، قلت: وإسماعيل بن رافع المديني ليس من الوضاعين، وكأنه جمع هذا الحديث من طرق وأماكن متفرقة، وساقه سياقة واحدة، فكان يقص به على أهل المدينة، وقد حضره جماعة من أعيان الناس في عصره، ورواه عنه جماعة من الكبار; كأبي عاصم النبيل، والوليد بن مسلم، ومكي بن إبراهيم، ومحمد بن شعيب بن شابور، وعبدة بن سليمان، وغيرهم، واختلف عليه فيه قتادة، يقول: عن محمد بن يزيد، عن محمد ابن كعب، عن رجل، عن أبي هريرة، عن النبي - صلى الله عليه وسلم -. وتارة يسقط الرجل».

أَيِّم وَمِائَةَ حَوْرَاءَ فَيَجْتَمِعُونَ فِي كُلِّ سَبْعَةِ أَيَّام فَيَقُلْنَ بِأَصْوَاتٍ حِسَانٍ لَمْ تَسْمَعْ الْخَلَائِقُ بِمِثْلِهِنَّ: نَحْنُ الْخَالِدَاتُ فَلَا نَبِيدُ، وَنَحْنُ النَّاعِمَاتُ فَلَا نَبْأَسُ، وَنَحْنُ الرَّاضِيَاتُ فَلَا نَسْخَطُ، وَنَحْنُ الْمُقِيمَاتُ فَلَا نَظْعَنُ، طُوبَى لِمَنْ كَانَ لَنَا وَكُنَّا لَهُ»(١).

وَوَجْهُ عَدَمِ الْمُنَافَاةِ بَيْنَ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ- وَاللهُ أَعْلَمُ- أَنَّ الْمَوْصُوفِينَ بِمَا ذُكِرَ مِنْ تِلْكَ الْخُلَلِ الْمَذْكُورَةِ اثْنَتَانِ وَالْبَاقِيَاتُ مِنْهُنَّ لَسْنَ كَذَلِكَ أَوْ أُعْلِمَ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِالْقَلِيلِ فَأَخْبَرَ بِهِ ثُمَّ أُعْلِمَ بِالْكَثِيرِ فَأَخْبَرَ بِهِ نَظِيرُ مَا قَالُوهُ فِي حَدِيثِ: «صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاةِ الْفَذِّ بِخَمْسٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً». وَفِي رِوَايَةٍ «بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً» وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ(٢).

الصنف الرابع: المجاهدون في سبيل الله ﷻ

عن أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ لِأَصْحَابِهِ: «أَلَا مُشَمِّرٌ لِلْجَنَّةِ؟

---

(١) أخرجه: أبو نعيم الأصبهاني في صفة الجنة، ذِكْرُ نِكَاحِ أَهْلِهَا وَتَعَانُقِهِمْ حُورَهَا وَسُكَّانِ مَقَاصِيرِهَا لِقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ﴾ [البقرة: ٢٥] وَقَوْلِهِ ﴿وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ﴾ [الدخان: ٥٤]، (٢/ ٢١٢) ح رقم ٣٧٨، وذِكْرُ حُبُورِ أَهْلِهَا وَاجْتِمَاعِهِمْ عَلَى الْغِنَاءِ وَالطَّرَبِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾ [الروم: ١٥] (٢/ ٢٦٩) رقم ٤٣١ من حديث ابن أبي أوفى، والحديث ضعيف فيه الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي ثَوْرٍ الْهَمْدَانِيُّ الْمُرْهِبِيُّ الْكُوفِيُّ. ضَعَّفَهُ صَالِحٌ جَزَرَةُ، والنسائي، وابن حجر، وقَالَ عَبْد اللهِ بْنُ أَحْمَد بْنِ حَنْبَل: سَأَلْتُ ابْنَ مَعِينٍ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ أَبِي ثَوْرٍ، فَقَالَ: لَيْسَ بِشَيْءٍ، وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ = أَبِي شَيْبَةَ: سَأَلْتُ ابْنَ نُمَيْرٍ عَنْهُ فَقَالَ: كَذَّابٌ، وَقَالَ ابْنُ حِبَّانَ: مُنْكَرُ الْحَدِيثِ جِدًّا. تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٣١/ ٣٢) ت ٦٧١٢، ميزان الاعتدال (٤/ ٣٤٠) ت ٩٣٧٧، تقريب التهذيب (ص: ٥٨٢) ت ٧٤٣١.

(٢) الزواجر عن اقتراف الكبائر (٢/ ٤٣٤) لأبي العباس شهاب الدين شيخ الإسلام، أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري (المتوفى: ٩٧٤هـ)، الناشر: دار الفكر، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

فَإِنَّ الْجَنَّةَ لَا خَطَرَ لَهَا[١]، هِيَ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ نُورٌ يَتَلَأْلَأُ، وَرَيْحَانَةٌ تَهْتَزُّ، وَقَصْرٌ مَشِيدٌ، وَنَهَرٌ مُطَّرِدٌ[٢]، وَفَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ نَضِيجَةٌ، **وَزَوْجَةٌ حَسْنَاءُ جَمِيلَةٌ**، وَحُلَلٌ كَثِيرَةٌ فِي مَقَامٍ أَبَدًا، فِي حَبْرَةٍ وَنَضْرَةٍ[٣]، فِي دَارٍ عَالِيَةٍ سَلِيمَةٍ بَهِيَّةٍ» قَالُوا: نَحْنُ الْمُشَمِّرُونَ لَهَا، يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: «قُولُوا إِنْ شَاءَ اللهُ»، ثُمَّ ذَكَرَ الْجِهَادَ وَحَضَّ عَلَيْهِ[٤].

ففي هذ الحديث بين النبي ﷺ بعضاً من نعيم الجنة، ومنه « وَزَوْجَةٌ حَسْنَاءُ جَمِيلَةٌ»، ثم ذكر بعد ذلك الجهاد في سبيل الله ﷻ، فدل ذلك على أن هذا النعيم للمجاهدين في سبيل الله ﷻ، ومن ثم بدأ الحديث بالتنبيه فقال «أَلَا مُشَمِّرٌ لِلْجَنَّةِ؟ » يستدعى فيه الهمة لأمر جلل ومقام عظيم.

---

(١) أَيْ لَا عِوَضَ لَهَا وَلَا مِثْلَ. النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/ ٤٦).

(٢) مُطَّرِدٌ: بِضَمِّ الْمِيمِ وَفَتْحِ الطَّاءِ الْمُشَدَّدَةِ وَكَسْرِ الرَّاءِ، أَيْ: جَارٍ عَلَيْهَا مِنْ أَطْرَدَ الشَّيْءَ، أَيْ: تَبِعَ بَعْضُهُ بَعْضًا وَجَرَى. حاشية السندي على سنن ابن ماجه (٢/ ٥٩٠).

(٣) الْحبرَة بِالْحَاء السرُور وَالنعْمَة والنضرة النِّعْمَة والعيش والغنا وَالْحسن بهية من الْبَهَاء وَهُوَ الْحسن. شرح سنن ابن ماجه للسيوطي وغيره (ص: ٣٢٢).

(٤) أخرجه: **ابن ماجه** في سننه واللفظ له، كِتَابُ الزُّهْدِ، بَابُ صِفَةِ الْجَنَّةِ، (٢/ ١٤٤٨) ح رقم ٤٣٣٢، **والبزار** في مسنده (٧/ ٤٣) ح رقم ٢٥٩١، **وابن حبان** في صحيحه، كِتَابُ الْوَحْيِ، باب وصف الجنة وأهلها، (١٦/ ٣٨٩) ح رقم ٧٣٨١، **والطبراني** في المعجم الكبير (١/ ١٦٢) ح رقم ٣٨٨، وقال البزار: وَهَذَا الْحَدِيثُ لَا نَعْلَمُ رَوَاهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا أُسَامَةُ، وَلَا نَعْلَمُ لَهُ طَرِيقًا عَنْ أُسَامَةَ إِلَّا هَذَا الطَّرِيقَ، وَلَا نَعْلَمُ رَوَاهُ عَنِ الضَّحَّاكِ الْمَعَافِرِيِّ، إِلَّا هَذَا الرَّجُلُ مُحَمَّدُ بْنُ مُهَاجِرٍ.

قلت: إسناده ضعيف فيه: الضحاك المعافري، ذكره ابن حبان في "الثقات" (٨/ ٣٢٥) ت ١٣٦٨٨، وقال ابن حجر في تهذيب التهذيب ٤ / ٤٥٥ ت ٧٩٧: قرأت بخط الذهبى: لا يعرف، وقال في التقريب: مقبول. تقريب التهذيب (ص: ٢٨٠) ت ٢٩٨١.

الصنف الخامس، والسادس، والسابع:

أداء الأمانات إلى أصحابها، ومن عفا عن قاتله، وقراءة سورة الإخلاص دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ، وأحاديث هذه الأصناف الثلاثة وإن كانت ضعيفة إلا أنها ليست شديدة الضعف(١)، ويؤخذ بها في فضائل الأعمال.

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحُرِّ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ كَانَ فِيهِ وَاحِدَةٌ مِنْ ثَلَاثٍ زَوَّجَهُ اللهُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ، يَعْنِي أَمَانَةٌ خَفِيَّةٌ شَهِيَّةٌ، فَأَدَّاهَا مِنْ مَخَافَةِ اللهِ، أَوْ رَجُلٌ عَفَا عَنْ قَاتِلِهِ، أَوْ رَجُلٌ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ»(٢).

---

(١) **اختلف العلماء في العمل به على أقوال ثلاثة:**

الأول: لا يعمل به مطلقاً، لا في الأحكام، ولا في الفضائل، حكاه ابن سيد الناس عن يحيى ابن معين ونسب إلى أبي بكر بن العربي.

الثاني: أنه يعمل به مطلقاً، إذا لم يوجد في الباب غيره، ولم يوجد ما يدفعه، ولم يشتد ضعفه؛ لأن شديد الضعف متفق على عدم العمل به روي ذلك عن أحمد وأبي داود وغيرهما. قال الإمام أحمد: "ضعيف الحديث أحب إلينا من رأي الرجال".

ونحو ما حكي عن أحمد قال الشافعي: "أن المرسل يحتج به إذا لم يوجد دلالة سواه" حكاه الماوردي عنه في الجديد.

القول الثالث: يعمل به في الفضائل والمستحبات والمكروهات بشروط:

١- أن يكون ضعفه غير شديد فيخرج ما اشتد ضعفه كحديث الكذابين والمتهمين بالكذب ومن فحش غلطه وهذا الشرط متفق عليه نقله العلائي.

٢- أن يكون الحديث في الفضائل وما في معناها.

٣- أن يندرج تحت أصل معمول به.

٤- أن لا يعتقد عند العمل به ثبوته، بل يعتقد الإحتياط. تحقيق القول بالعمل بالحديث الضعيف (ص: ٣١: ٣٦) بتصرف.

(٢) أخرجه: ابن أبي عاصم في الديات، بَابُ مَا ذُكِرَ فِي الْعَفْوِ عَنِ الْقَاتِلِ وَالْجَارِحِ، (ص: ٢٤)، الطبراني في المعجم الكبير (٢٣/ ٣٩٥) ح رقم ٩٤٥، وعنده تصحيف عبد الله بن الحر إلى =

وعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ- رضي الله عنهما- قَالَ: رَسُولُ اللهِ ﷺ: " ثَلَاثٌ مَنْ جَاءَ بِهِنَّ مَعَ إِيمَانٍ دَخَلَ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شَاءَ، وَزُوِّجَ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ حَيْثُ شَاءَ: مَنْ عَفَا عَنْ قَاتِلِهِ، وَأَدَّى دَيْنًا خَفِيًّا، وَقَرَأَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ عَشْرَ مَرَّاتٍ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ "، قَالَ: فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَوْ إِحْدَاهُنَّ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «أَوْ إِحْدَاهُنَّ»(١).

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: " ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ زُوِّجَ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ حَيْثُ شَاءَ: رَجُلٌ اؤْتُمِنَ عَلَى أَمَانَةٍ خَفِيَّةٍ شَهِيَّةٍ، فَأَدَّاهَا مِنْ مَخَافَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَرَجُلٌ عَفَا عَنْ قَاتِلِهِ، وَرَجُلٌ قَرَأَ: قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ عَشْرَ مَرَّاتٍ "(٢).

عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَسَنِ. **والحديث ضعيف** فيه: عبد الله بن الحر روى عن: أم سلمة، مرسل، روى عنه: محمد بن مسلم الطائفي، وداود بن عبد الرحمن العطار. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٥/ ٣٩) ت ١٧٢.

(١) أخرجه: أبو يعلى الموصلي في مسنده (٣/ ٣٣٢) رقم ١٧٩٤، والطبراني في المعجم الأوسط (٣/ ٣٤٧) ح رقم ٣٣٦١، وأبو نعيم في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٦/ ٢٤٣)، ومعرفة الصحابة له (٢/ ٥٥٢) ح رقم ١٥٣٧، والحسن الخلال في فضائل سورة الإخلاص (ص: ٩٩) ح رقم ٥٣ **والحديث ضعيف فيه**: عمر بن نبهان قَال عَمْرو بْن علي، وأبو حاتم: ضعيف الحديث. (الجرح والتعديل: ٦ / الترجمة ٧٥٦)، وقَال البُخارِيُّ: لا يتابع فِي حديثه (تاريخ البخاري الكبير: ٦ / الترجمة ٢١٧٣، وتاريخه الصغير: ٢ / ١٣٠)، وَقَال ابْن حبان: يروي المناكير عن المشاهير كثيرا تهذيب فاستحق الترك (المجروحين: ٢ / ٩٠)، وقال ابن حجر بكر ضعيف من السابعة(تقريب التهذيب (ص: ٤١٧) ت ٤٩٧٥).

- وأَبُو شَدَّاد مجهول. عَن: جَابر. روى عَنهُ: عمر بن نَبهَان فتح الباب في الكنى والألقاب (ص: ٤١٦) ت ٣٧٤٩.

- وقال الطبراني: لَا يُرْوَى هَذَا الْحَدِيثُ إِلَّا بِهَذَا الْإِسْنَادِ، تَفَرَّدَ بِهِ بِشْرُ بْنُ مَنْصُورٍ

- وقال أبو نعيم: غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ عُمَرَ تَفَرَّدَ بِهِ بِشْرٌ.

(٢) أخرجه: ابن السني في عمل اليوم والليلة (ص: ١١٩) ح رقم ١٣٥، **والحديث سنده ضعيف فيه**: الخليل بن مرة قال أَبُو حاتم: ليس بقوي في الحديث، هو شيخ صالح. الجرح والتعديل: =

الصنف الثامن: الصائمون لشهر رمضان؛ لأن الصيام عبادة بين العبد وربه، وفيه من إخلاص العبادة لله ﷻ، والبعد عن الشرك ما فيه، لذلك تتزين الجنة وتستعد طوال العام لاستقبال شهر الصيام، وكذلك تنتظر الحور العين أزاوجاً لهن من الصائمين في هذا الشهر الكريم.

عَنِ ابْنِ عُمَرَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْجَنَّةَ تَزَخْرَفَتْ لِرَمَضَانَ مِنْ رَأْسِ الْحَوْلِ إِلَى الْحَوْلِ، فَإِذَا كَانَ أَوَّلُ يَوْمٍ مِنْ رَمَضَانَ هَبَّتْ رِيحٌ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ، فَصَفَقَتْ وَرَقَ الْجَنَّةِ عَنِ الْحُورِ الْعِينِ، فَقُلْنَ: يَا رَبِّ، اجْعَلْ لَنَا مِنْ عِبَادِكَ أَزْوَاجًا تَقَرُّ بِهِنَّ أَعْيُنُنَا، وَتَقِرُّ أَعْيُنُهُمْ بِنَا»(١).

الصنف التاسع: المتصدقون بقبضات التمر وفلق الخبز، فمن تصدق على الناس

---

٣ / الترجمة ١٧٢٩، وَقَال أَبُو زُرْعَة: شيخ صالح. الجرح والتعديل أيضا: ٣ / الترجمة ١٧٢٩، وقَال البُخارِيُّ: منكر الحديث. هكذا نقله التِّرْمِذِيّ، عن البخاري (الجامع: ٥ / ٣٩ عقب حديث ٢٦٦٦، وكذلك في ٥ / ٥١٥ عقب حديث ٣٤٧٤)، وَقَال فِي موضع آخر: لا يصح حديثه. وفي تاريخه الكبير: فيه نظر" (٣ / الترجمة ٦٧٩)، وقال ابن حجر: ضعيف. تقريب التهذيب (ص: ١٩٦) ت ١٧٥٧.

(١) أخرجه: أخرجه: الطبراني في المعجم الكبير للطبراني جـ ١٣، ١٤ (ص: ٣٧) ح رقم ١٣٦٥٥، وفي المعجم الأوسط له (٧/ ٤٤) ح رقم ٦٨٠٠، وفي "مسند الشاميين" (٩١) من طريق محمد بن علي بن حبيب، والبيهقي في "شعب الإيمان"، الصيام، فضائل شهر رمضان (٥/ ٢٣٩) ح رقم ٣٣٦٠، وفي= "فضائل الأوقات " (٤٥)؛ من طريق يوسف بن موسى المروروذي؛ كلاهما عن أيوب بن محمد الوزان، به. ومن طريق المصنف في "مسند الشاميين" رواه ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٨/ ١٠٧)، وقال في الأوسط: لَمْ يَرْوِ هَذَا الْحَدِيثَ عَنِ ابْنِ ثَوْبَانَ إِلَّا الْوَلِيدُ بْنُ الْوَلِيدِ ".

وذكره ابن كثير في "جامع المسانيد" (١١٠٦/ مسند ابن عمر) عن ابن ثوبان، به. وذكره الهيثمي في "مجمع الزوائد" (٣/ ١٤٢)، وفيه الوليد بن الوليد القلانسي؛ قال أبو حاتم: صدوق، وقال الدارقطني وغيره: متروك، وروى له نصر المقدسي في أربعينه حديثاً منكرا، وقال: تركوه. وقال صالح جزرة: قدري. ميزان الاعتدال (٤/ ٣٥٠)»، لسان الميزان (٦/ ٢٢٨) ت ٨١٤.

بما يحتاجونه من أمور معيشتهم سواء أكان تمراً أو خبزاً أو نحوهما؛ فإن الله لن يضيع عمله؛ بل يخبئه له ليوم تشيب فيه النواصيَ، وربما يكون ذلك سبباً في دخوله الجنة، وفوزه بالحور العين.

ففي الحديث الشريف عَن أبي هُرَيرة ﷺ رفعه قال: مهور الحور العين قبضات التمر وفلق الخبز.

قال البزار: وهذا الحديث إنما أراد إذا تصدق(١).

الصنف العاشر: القائمون على نظافة المسجد:

إن تنظيف بيوت الله ﷻ من القمامة من الأمور التي لها أجر عظيم في ديننا الحنيف، فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «عُرِضَتْ عَلَيَّ أُجُورُ أُمَّتِي حَتَّى الْقَذَاةُ(٢) يُخْرِجُهَا الرَّجُلُ مِنَ الْمَسْجِدِ، وَعُرِضَتْ عَلَيَّ ذُنُوبُ أُمَّتِي، فَلَمْ أَرَ ذَنْبًا أَعْظَمَ مِنْ سُورَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ أَوْ آيَةٍ أُوتِيَهَا رَجُلٌ ثُمَّ نَسِيَهَا»(٣).

---

(١) أخرجه: البزار في مسنده (١٥/ ٣١٩) ح رقم ٨٨٥٨، وقال: وهذا الحديث إنما أراد إذا تصدق وَهَذَا الْحَدِيثُ لاَ نعلمُهُ يُرْوَى عَنِ النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّم بِهَذَا اللَّفْظِ إلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ بِهَذَا الإِسْنَادِ.

(٢) قال التوربشتي: "القذاة ما يقع في العين من تراب، أو تبن، أو وسخ ولا بد هنا من تقدير مضاف؛ أي أجور أعمال أمتي، وأجر القذاة، أو أجر إخراج القذاة وتحتمل الجر و"حتى" بمعنى إلى، فحينئذٍ التقدير: إلى أجر إخراج القذاة، "فيخرجها من المسجد" جملة مستأنفة للبيان، والرَّفع عطفًا على أجور، والتقدير ما مرَّ. و"حتى" يحتمل أن تكون هي الدَّاخلة على الجملة فحيئذٍ التقدير: حتى أجر القذاة يخرجها على الابتداء والخبر" انتهى.

وقال الشيخ ولي الدِّين العراقي: قوله: "حتَّى القذاة" بالرفع عطفًا على قوله أجور أمتي، ويجوز فيه الجر بتقدير: "حتى أجر القذاة" ثم حذفَ المضاف وأبقى المضاف إليه على إعرابه، ويجوز فيه النَّصب بتقدير: حتَّى رأيت القذاة" انتهى. قوت المغتذي على جامع الترمذي (٢/ ٧٣٤).

(٣) **أبو داود** في سننه، كِتَاب الصَّلَاةِ، بَابٌ فِي كَنْسِ الْمَسْجِدِ، (١/ ١٢٦) ح رقم ٤٦١، **والترمذي** في سننه ت شاكر، أَبْوَابُ فَضَائِلِ الْقُرْآنِ، باب لم يترجم له، (٥/ ١٧٨) ح رقم ٢٩١٦، **والبزار** في =

هَذَا إِخْبَارٌ بِأَنَّ مَا يُخْرِجُهُ الرَّجُلُ مِنْ الْمَسْجِدِ وَإِنْ قَلَّ وَحَقُرَ مَأْجُورٌ فِيهِ؛ لِأَنَّ فِيهِ تَنْظِيفَ بَيْتِ اللهِ وَإِزَالَةِ مَا يُؤْذِي الْمُؤْمِنِينَ، وَيُفِيدُ بِمَفْهُومِهِ أَنَّ مِنْ الْأَوْزَارِ إِدْخَالَ الْقَذَاةِ إِلَى الْمَسْجِدِ(١).

مسنده (١٢/ ٣٣٩) ح رقم ٦٢١٩ قالا حدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ بْنُ الحَكَمِ الوَرَّاقُ البَغْدَادِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ المَجِيدِ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ بن أبي رواد، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ المُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَنْطَبٍ، به، ابن الجوزي في "العلل المتناهية" ١/ ١٠٩ ح رقم ١٥٨ من طريق هاشم بن الجنيد عن بن أبي رواد، به بلفظه.

وقال الترمذي: «هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الوَجْهِ، وَذَاكَرْتُ بِهِ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ فَلَمْ يَعْرِفْهُ وَاسْتَغْرَبَهُ»، قَالَ مُحَمَّدٌ(يعني البخاري): " وَلَا أَعْرِفُ لِلْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَنْطَبٍ سَمَاعًا مِنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا قَوْلَهُ: حَدَّثَنِي مَنْ شَهِدَ خُطْبَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " قَالَ: وسَمِعْت عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، يَقُولُ: «لَا نَعْرِفُ لِلْمُطَّلِبِ سَمَاعًا مِنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ». قَالَ عَبْدُ اللهِ: «وَأَنْكَرَ عَلِيُّ بْنُ المَدِينِيِّ أَنْ يَكُونَ المُطَّلِبِ سَمِعَ مِنْ أَنَسٍ».

وقال البزار: وَلا نَعْلَمُ أَسْنَدَ الْمُطَّلِبُ بْنُ عَبد اللهِ بْنِ حَنْطَبٍ، عَن أَنَسٍ، إلاَّ هَذَا الْحَدِيثَ، ولاَ نَعلم رَوَاهُ عَن ابْنِ جُرَيج إلاَّ عَبد الْمَجِيدِ.

قلت الحديث إسناده ضعيف لأمرين:

أولاً: فيه ابن جريج –وهو عبد الملك بن عبد العزيز– مدلس ورواه بالعنعنة، وقال ابن المديني كما في "الكفاية" للخطيب ص ٣٥٨: ابن جريج لم يسمع من المطلب، كان يأخذ أحاديثه عن ابن أبي يحيى عنه، وقال الدارقطني فيما نقله عنه ابن الجوزي في "العلل المتناهية" ١/ ١٠٩ ح رقم ١٥٨: كان يدلسها عن ابن ميسرة وغيره من الضعفاء.

ثانيًا: المطلب بن عبد الله لم يسمع من أنس فيما قال ابن المديني والبخاري، وقد اختلف في إسناده علي ابن أبي رواد وعلى ابن جريج كما سبق بيانه في التخريج.

(١) سبل السلام للصنعاني (١/ ٢٣٧).

وعن أَبِـي قِرْصَافَةَ ﷺ[1] أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «ابْنُوا الْمَسَاجِدَ وَأَخْرِجُوا الْقُمَامَةَ مِنْهَا، فَمَنْ بَنَى لِلَّهِ مَسْجِدًا بَنَى اللهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ». قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَهَذِهِ الْمَسَاجِدُ الَّتِي تُبْنَى فِي الطَّرِيقِ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَإِخْرَاجُ الْقُمَامَةِ مِنْهَا مُهُورُ حُورِ الْعِينِ"[2].

قال الصنعاني رحمه الله: والحديث حثَّ على الأمرين: بناء بيوت الله، وتنظيفها[3].

الصنف الحادي عشر: المميطون الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ

فعَنْ عَلِيٍّ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا عَلِيُّ أَعْطِ حُورَ الْعَيْنِ مُهُورَهُنَّ»، قُلْتُ: وَمَا مُهُورَهُنَّ؟ قَالَ: «إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَإِخْرَاجُ الْقُمَامَةِ مِنَ الْمَسْجِدِ فَذَلِكَ مُهُورُهُنَّ يَا عَلِيُّ»[4].

الصنف الثاني عشر: المتحملون لإيذاء زوجاتهم

قد تحدث بعض الخلافات الزوجية في البيت، فحث النبي ﷺ الرجل بما له من

---

(١) أَبُو قرصافة الكناني. اسمه جندرة بْن خيشنة بْن نفير، من بني كنانة، له صحبة. ونسبه بعضهم فَقَالَ: أَبُو قرصافة جندرة بْن خيشنة بن مرة بْن وائلة بْن الفاكه بْن عَمْرو بْن الحارث بْن مالك بْن النضر بْن كنانة. صحب النَّبِيّ ﷺ. وقيل اسمه: قيس بْن سهل، ولا يصح. سكن أَبُو قرصافة فلسطين. وقيل: كَانَ يسكن أرض تهامة. الاستيعاب (٤/ ١٧٣٣) ت (٣١٣٤) معرفة الصحابة لأبي نعيم (٢/ ٦٤٤).

(٢) أخرجه: الطبراني في المعجم الكبير (٣/ ١٩) ح رقم ٢٥٢١، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٦/ ٢٩٩٤) رقم ٦٩٦١. **قلت: الحديث ضعيف فيه**: أيوب بن علي قال أبو حاتم شيخ. الجرح والتعديل (٢/ ٢٥٢) ت ٩٠٥، وقال العيني، والمباركفوري: فِي إِسْنَاده جَهَالَة. عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٤/ ٢١٢)، تحفة الأحوذي (٢/ ٢٢٤).

(٣) التنوير شرح الجامع الصغير (١/ ٢٥٣).

(٤) أخرجه: ابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك (ص: ١٥٨) ح رقم ٥٥٣، وفيه عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ الْغَزِّيُّ، والْمُعَافِي بْنُ مُطَهَّرٍ، عَنْ حُصَيْنٍ، وأَبو عَبْد الرَّحْمَنِ، لم أقف لهم على ترجمة.

عقل راجح، أن يصبر على زوجته، وأن يتحمل ما قد يقع منها من بعض الأذى، وحذر المرأة أن تكون من أولئك النساء المولعات بمخالفة أزواجهن، فلا تؤمر الواحدة منهن بشيء إلا سارعت إلى مخالفته حتى ولو كان فيه مصلحتها، إن هؤلاء يقعن في سخط الله، ويعرضن حياتهن للدمار، وتدعو عليهن الحور العين:

فعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: " لَا تُؤْذِي امْرَأَةٌ زَوْجَهَا فِي الدُّنْيَا، إِلَّا قَالَتْ زَوْجَتُهُ مِنَ الحُورِ العِينِ: لَا تُؤْذِيهِ، قَاتَلَكِ اللهُ، فَإِنَّمَا هُوَ عِنْدَكَ دَخِيلٌ يُوشِكُ أَنْ يُفَارِقَكِ إِلَيْنَا "(١).

الصنف الثالث عشر: المواظبون على قراءة سورة الدخان في ليلة الجمعة

عَنْ أَبِي رَافِعٍ ﷺ(٢) قَالَ: مَنْ قَرَأَ الدُّخَانَ فِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ أَصْبَحَ مَغْفُورًا لَهُ، وَزُوِّجَ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ(٣).

الصنف الرابع عشر: المفارقون للدنيا جوعاً.

---

(١) أخرجه: الترمذي في سننه واللفظ له، أَبْوَابُ الرَّضَاعِ، باب، (٣/ ٤٦٨) ح رقم ١١٧٤، وابن ماجه في سننه، كِتَابُ النِّكَاحِ، بَابٌ فِي الْمَرْأَةِ تُؤْذِي زَوْجَهَا، (١/ ٦٤٩) رقم ٢٠١٤، وأحمد في مسنده (٣٦/ ٤١٧) ح رقم ٢٢١٠١، وقال الترمذي: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الوَجْهِ»، «وَرِوَايَةُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَيَّاشٍ عَنِ الشَّامِيِّينَ أَصْلَحُ، وَلَهُ عَنْ أَهْلِ الحِجَازِ وَأَهْلِ العِرَاقِ مَنَاكِيرُ».

(٢) أبو رافع القبطيّ مَوْلَى رَسُولِ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، اسمه إِبْرَاهِيم، وقيل: أسلم، وقيل يسار وقيل: غير ذلك. [الإصابة (٧/ ١١٢) ت ٩٨٨٣]، وكان عبدًا للعباس، فوَهَبَه للنّبيّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، فلمّا بشّره بإسلام الْعَبَّاس اعتقه. رَوَى عَنْهُ: ابنه عُبَيْد الله، وحفيدُه الْحَسَن بْن عليّ بْن أبي رافع، وجماعة كثيرة. وشهِدَ أُحُدًا والخندق. تُوُفِّيّ بعد مقتل عُثْمَان. ورواية عليّ بْن الْحُسَيْن عَنْهُ مُرْسَلَة. وقيل: تُوُفِّيّ سنة أربعين بالكوفة. الاستيعاب (١/ ٨٣) ت ٣٤ تاريخ الإسلام (٢/ ٣٨٠).

(٣) أخرجه: الدارمي في سننه، كِتَاب فَضَائِلِ القُرآنِ، بَابٌ: فِي فَضْلِ ﴿حم﴾ الدُّخَانِ، وَالحَوَامِيم وَالمُسَبِّحَاتِ، (ص: ٧٧٧) ح رقم ٣٧٤٣ ورجاله ثقات.

عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَلَمَّا بَرَزْنَا مِنَ الْمَدِينَةِ إِذَا رَاكِبٌ يُوضِعُ نَحْوَنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كَأَنَّ هَذَا الرَّاكِبَ إِيَّاكُمْ يُرِيدُ» قَالَ: فَانْتَهَى الرَّجُلُ إِلَيْنَا، فَسَلَّمَ، فَرَدَدْنَا عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ؟ » قَالَ: مِنْ أَهْلِي وَوَلَدِي وَعَشِيرَتِي، قَالَ: «فَأَيْنَ تُرِيدُ؟ » قَالَ: أُرِيدُ رَسُولَ اللهِ ﷺقَالَ: «فَقَدْ أَصَبْتَهُ» قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، عَلِّمْنِي مَا الْإِيمَانُ؟ قَالَ: «تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ، وَتَحُجُّ الْبَيْتَ»، قَالَ: قَدْ أَقْرَرْتُ. قَالَ: ثُمَّ إِنَّ بَعِيرَهُ دَخَلَتْ يَدُهُ فِي شَبَكَةِ جُرْذَانٍ(١)، فَهَوَى بَعِيرُهُ وَهَوَى الرَّجُلُ، فَوَقَعَ عَلَى هَامَتِهِ، فَمَاتَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «عَلَيَّ بِالرَّجُلِ» قَالَ: فَوَثَبَ إِلَيْهِ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ وَحُذَيْفَةُ فَأَقْعَدَاهُ فَقَالَا: يَا رَسُولَ اللهِ، قُبِضَ الرَّجُلُ. قَالَ: فَأَعْرَضَ عَنْهُمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ لَهُمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَمَا رَأَيْتُمَا إِعْرَاضِي عَنِ الرَّجُلِ، فَإِنِّي رَأَيْتُ مَلَكَيْنِ يَدُسَّانِ فِي فِيهِ مِنْ ثِمَارِ الْجَنَّةِ، فَعَلِمْتُ أَنَّهُ مَاتَ جَائِعًا» ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " هَذَا وَاللهِ مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ [الأنعام: ٨٢] قَالَ: ثُمَّ قَالَ: دُونَكُمْ أَخَاكُمْ قَالَ: فَاحْتَمَلْنَاهُ إِلَى الْمَاءِ، فَغَسَّلْنَاهُ وَحَنَّطْنَاهُ، وَكَفَّنَّاهُ وَحَمَلْنَاهُ إِلَى الْقَبْرِ، قَالَ: فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى جَلَسَ عَلَى شَفِيرِ الْقَبْرِ، قَالَ: فَقَالَ: «أَلْحِدُوا وَلَا تَشُقُّوا، فَإِنَّ اللَّحْدَ لَنَا، وَالشَّقَّ لِغَيْرِنَا»(٢).

---

(١) هى شقوق في الارض. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٤/ ١٤٧٠).

(٢) أخرجه: أحمد في مسنده (٣١/ ٥١٢) ح رقم ١٩١٧٦ **وإسناده ضعيف لضعف أبي جناب**: وهو يحيى بن أبي حية الكلبي، قال البخاري: كان يَحيى القَطّان يُضَعِّفُهُ. التاريخ الكبير (٨/ ٢٦٧)، وقال الذهلي سمعت يزيد بن هارون يقول كان صدوقا ولكن قال يدلس، وقال عبد الله الدورقي عن ابن معين: ليس به بأس إلا أنه كان يدلس، وقال الدورقي عن ابن معين: ليس به بأس، وقال عثمان الدارمي عن ابن معين: صدوق، وقال ابن أبي خيثمة وإبراهيم بن الجنيد والغلابي عن ابن معين ضعيف وقال ابن نمير صدوق كان صاحب تدليس أفسد حديثه بالتدليس كان يحدث بما لا يسمع وقال عثمان الدارمي: ضعيف وقال العجلي كوفي ضعيف الحديث يكتب حديثه وفيه ضعف وقال أبو زرعة صدوق غير أنه كان يدلس، وقال ابن خراش =

الصنف الخامس عشر: الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر

وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: إِنَّ فِي الْجَنَّةِ حَوْرَاءَ يُقَالُ لَهَا الْعَيْنَاءُ، إِذا مَشَتْ مَشَى حَوْلَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ وَصِيفٍ، وَهِيَ تَقُولُ: أَيْنَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ؟ "[1].

الصنف السادس عشر: كظم الغيظ

قال رسول الله ﷺ: «مَنْ كَظَمَ غَيْظًا وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْفِذَهُ، دَعَاهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُخَيِّرَهُ اللهُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ مَا شَاءَ»[2].

كان صدوقا وكان يدلس. تهذيب التهذيب (١١/ ٢٠٢)، وقال ابن حجر: ضعفوه لكثرة تدليسه من السادسة تقريب التهذيب (ص: ٥٨٩) ت٧٥٣٧، وبقية رجاله ثقات.

(١) النهاية في الفتن والملاحم القسم: لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تحقيق: محمد أحمد عبد العزيز، الناشر: دار الجيل، بيروت - لبنان (٢/ ٣٣٨).

(٢) أخرجه: أبو داود في سننه واللفظ له، كِتَاب الْأَدَبِ، باب من كظم غيظًا، (٤/ ٢٤٨) ح رقم ٤٧٧٧، وابن ماجه في سننه، كتاب الزهد، بَابُ الْحِلْمِ، (٢/ ١٤٠٠) ح رقم ٤١٨٦، وأحمد في مسنده (٢٤/ ٣٩٨) ح رقم ١٥٦٣٧ عن معاذ بن أنس الجهنيﷺ، وهو حديث إسناه حسن فيه: عبد الرحيم بن ميمون المدني، أبو مرحوم، المعافري، مولاهم، ويقال: مولى بني ليث، أصله من الروم، سكن مصر، وقيل: اسمه يحيى والأول أشهر. رَوَى عَن: سهل بن معاذ بن أنس الجهني، وعلي بن رباح اللخمي، وغيرهما. رَوَى عَنه: سَعِيد بْن أَبي أيوب، وعَبْد اللهِ بْن لَهِيعَة، وغيرهما. ذكره ابن حبان في كتاب " الثقات " ولما ذكره ابن خلفون في كتاب " الثقات " قال: كان زاهدا فاضلا يعرف بالإجابة والفضل، وهو عندي في " الطبقة الرابعة من المحدثين "، وقال ابن عبد الرحيم التبان: أبو مرحوم ليس به بأس، وقال ابن يونس في " تاريخه ": كان زاهدا، وكان يعرف بالإجابة في الدعاء والفضل، وقال يَحْيَى بْن مَعِين: ضعيف الْحَدِيث، وَقَال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به. وخرج ابن خزيمة حديثه في " صحيحه "، وكذلك ابن حبان، وأبو علي الطوسي، وقال الذهبي: فيه لين، والخلاصة فيه كما قال ابن حجر: صدوق زاهد. توفي سنة ثلاث وأربعين ومائة. الثقات لابن حبان (٧/ ١٣٤) ت ٩٣٣٦، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (١٨/ ٤٣)، إكمال تهذيب الكمال (٨/ ٢٦٣) ت ٣٢٧٨، الكاشف =

قال السندي: قَوْلُهُ: (مَنْ كَظَمَ غَيْظًا) أَيْ: حَبَسَ نَفْسَهُ عَنْ إِجْرَاءِ مُقْتَضَاهُ (يُنْفِذُهُ) مِنَ الْإِنْفَاذِ، أَيْ: قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَأْتِيَ بِمُقْتَضَاهُ وَفِيهِ أَنَّهُ إِنَّمَا يَحْمَدُ الْقَادِرَ عَلَى تَأْخِيرِ مُقْتَضَاهُ وَغَيْرُهُ يَكْظِمُ خَيْرًا، لَكِنْ إِنْ تَرَكَ الِانْتِقَامَ كَمَيْلِ طَبْعِهِ إِلَى الْمُسَامَحَةِ وَالتَّحَمُّلِ حَتَّى لَوْ تَرَكَ لِعُذْرٍ أَيْضًا لَا لِعَدَمِ الْقُدْرَةِ فَهُوَ مِمَّنْ يُرْجَى لَهُ ذَلِكَ(١).

وقَالَ الطِّيبِيُّ: وَإِنَّمَا حُمِدَ الْكَظْمُ لِأَنَّهُ قَهْرٌ لِلنَّفْسِ الْأَمَّارَةِ بِالسُّوءِ وَلِذَلِكَ مَدَحَهُمُ اللهُ تَعَالَى بقوله والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس(٢).

(١/ ٦٥٠) ت٣٣٥٩، تهذيب التهذيب (٦/ ٣٠٨) ت٦٠٦، تقريب التهذيب (ص: ٣٥٤) ت ٤٠٥٩.

وسهل بن معاذ بن أنس الجهني. روى عن: أَبِيهِ وله صحبة. رَوَى عَنه: أَبُو مرحوم عَبد الرَّحِيمِ بْن ميمون، وفروة بْن مجاهد اللخمي، وغيرهما. ذكره ابنُ حِبَّان فِي كتاب "الثقات" وقال: لَا يعْتَبر حَدِيثه مَا كَانَ من رِوَايَة زبان بْن فائد عَنهُ، وقال العجلي: تَابِعِيّ ثِقَة، وَقَال عَن يحيى بْن مَعِين: ضعيف، وقال الذهبي: ضعف، والخلاصة فيه كما قال ابن حجر: لا بأس به إلا في روايات زبان عنه. **قلت**: ولم يرو هنا عنه والحمد لله. الثقات لابن حبان (٤/ ٣٢١) ت ٣١٢٢، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (١٢/ ٢٠٩)، الكاشف (١/ ٤٧٠) ت ٢١٧٧، تقريب التهذيب (ص: ٢٥٨) ت ٢٦٦٧.

(١) حاشية السندي على سنن ابن ماجه (٢/ ٥٤٦، ٥٤٧).

(٢) عون المعبود وحاشية ابن القيم (١٣/ ٩٥).

المبحث الرابع
غناء الحور العين

من تمام نعم الله عزوجل على عبده في الجنة أن يؤانس بالمغنيات ذات خلق حسن، وصوت جميل ومنظر جذاب تهفو إليه النفوس، وتشتاق إليه القلوب، وقد أعد الله سبحانه لعباده المؤمنين من مثل هذا في الجنة جزاء بما كانوا يعملون.

فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَسُوقًا، يَأْتُونَهَا كُلَّ جُمُعَةٍ، فَتَهُبُّ رِيحُ الشَّمَالِ فَتَحْثُو فِي وُجُوهِهِمْ وَثِيَابِهِمْ، فَيَزْدَادُونَ حُسْنًا وَجَمَالًا، فَيَرْجِعُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ وَقَدِ ازْدَادُوا حُسْنًا وَجَمَالًا، فَيَقُولُ لَهُمْ أَهْلُوهُمْ: وَاللهِ لَقَدِ ازْدَدْتُمْ بَعْدَنَا حُسْنًا وَجَمَالًا، فَيَقُولُونَ: وَأَنْتُمْ، وَاللهِ لَقَدِ ازْدَدْتُمْ بَعْدَنَا حُسْنًا وَجَمَالًا "[1].

قال النووي رحمه الله:

الْمُرَادُ بِالسُّوقِ مَجْمَعٌ لَهُمْ يَجْتَمِعُونَ كَمَا يَجْتَمِعُ النَّاسُ فِي الدُّنْيَا فِي السُّوقِ وَمَعْنَى يَأْتُونَهَا كُلَّ جُمُعَةٍ أَيْ فِي مِقْدَارِ كُلِّ جُمْعَةٍ أَيْ أُسْبُوعٍ وَلَيْسَ هُنَاكَ حَقِيقَةً أُسْبُوعٌ لِفَقْدِ الشَّمْسِ وَاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ. . . قَالَ الْقَاضِي: وَخَصَّ رِيحَ الْجَنَّةِ بِالشَّمَالِ لِأَنَّهَا رِيحُ الْمَطَرِ عِنْدَ الْعَرَبِ كَانَتْ تَهُبُّ مِنْ جِهَةِ الشَّامِ وَبِهَا يَأْتِي سَحَابُ الْمَطَرِ وَكَانُوا يَرْجُونَ السَّحَابَةَ الشَّامِيَّةَ وَجَاءَتْ فِي الْحَدِيثِ تَسْمِيَةُ هَذِهِ الرِّيحِ الْمُثِيرَةِ أَيِ الْمُحَرِّكَةِ لِأَنَّهَا تُثِيرُ فِي وُجُوهِهِمْ مَا تُثِيرُهُ مِنْ مسك أرض الجنة وغيره من نعيمها[2].

عَنْ عَلِيٍّ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ فِي الجَنَّةِ لَمُجْتَمَعًا لِلْحُورِ العِينِ يُرَفِّعْنَ بِأَصْوَاتٍ لَمْ يَسْمَعِ الخَلَائِقُ مِثْلَهَا»، قَالَ: " يَقُلْنَ: نَحْنُ الخَالِدَاتُ فَلَا نَبِيدُ، وَنَحْنُ

(١) أخرجه: مسلم في صحيحه، كتاب الْجَنَّةِ وَصِفَةِ نَعِيمِهَا وَأَهْلِهَا، بَابٌ فِي سُوقِ الْجَنَّةِ وَمَا يَنَالُونَ فِيهَا مِنَ النَّعِيمِ وَالْجَمَالِ، (٤/ ٢١٧٨) رقم ١٣ - (٢٨٣٣).

(٢) شرح النووي على مسلم (١٧/ ١٧٠، ١٧١).

النَّاعِمَاتُ فَلَا نَبْأَسُ، وَنَحْنُ الرَّاضِيَاتُ فَلَا نَسْخَطُ، طُوبَى لِمَنْ كَانَ لَنَا وَكُنَّا لَهُ "[1].

قال المباركفوري رحمه الله:

(يَرْفَعْنَ بِأَصْوَاتٍ) الْبَاءُ الزَّائِدَةُ تَأْكِيدٌ لِلتَّعْدِيَةِ أَوْ أَرَادَ بِالْأَصْوَاتِ النَّغَمَاتِ وَالْمَفْعُولُ مَحْذُوفٌ أَيْ يَرْفَعْنَ أَصْوَاتَهُنَّ بِأَنْغَامٍ (نَحْنُ الْخَالِدَاتُ) أَيِ الدَّائِمَاتُ (فَلَا نَبِيدُ) أَيْ لَا نَهْلِكُ وَلَا نَمُوتُ مِنْ بَادَ أَيْ هَلَكَ وَفَنِيَ (وَنَحْنُ النَّاعِمَاتُ) أَيِ الْمُتَنَعِّمَاتُ (فَلَا نَبْأَسُ) أَيْ لَا نَفْتَقِرُ وَلَا نَحْتَاجُ.

قَالَ فِي الْقَامُوسِ بَؤُسَ كَكَرُمَ بَأْسًا وَبَئِسَ كَسَمِعَ بُؤْسًا اشْتَدَّتْ حَاجَتُهُ (وَنَحْنُ الرَّاضِيَاتُ) أَيْ عَنْ رَبِّنَا أَوْ عَنْ أَصْحَابِنَا (فَلَا نَسْخَطُ) فِي حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ (طُوبَى) أَيِ الْحَالَةُ الطَّيِّبَةُ (لِمَنْ كَانَ لَنَا وَكُنَّا لَهُ) أَيْ فِي الْجَنَّاتِ الْعَالِيَاتِ[2].

وإذا كانت الحور تتدلل لأزاجهن، فإن المرأة المؤمنة تفعل ذلك لزوجها في الجنة، بأصواتٍ جميلةٍ لم يسمعها أحد من قبل، دون غيرة ونغص مما يكون بين الناس في الدنيا فإن الجنة ليس فيها غل، ولا حزن ولا تعب قال تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ () لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ﴾ [سورة الحجر: الآيتان ٤٧، ٤٨]

فعَنِ ابْنِ عُمَرَ- رضي الله عنهما- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ أَزْوَاجَ أَهْلِ الْجَنَّةِ لَيُغَنِّينَ أَزْوَاجَهُنَّ بِأَحْسَنِ أَصْوَاتٍ سَمِعَهَا أَحَدٌ قَطُّ. **إِنَّ مِمَّا يُغَنِّينَ بِهِ**: نَحْنُ الْخَيِّرَاتُ

---

(١) أخرجه: **الترمذي** في سننه، أَبْوَابُ صِفَةِ الْجَنَّةِ، بَابُ مَا جَاءَ فِي كَلَامِ الحُورِ العِينِ، (٤/ ٦٩٦) ح رقم ٢٥٦٤، وقال الترمذي: وَفِي البَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَبِي سَعِيدٍ، وَأَنَسٍ: «حَدِيثِ عَلِيٍّ حَدِيثٌ غَرِيبٌ»، والحديث ضعيف فيه: عَبْد الرَّحْمَنِ بن إِسْحَاقَ الكوفي قَالَ أحمد: هو مُنكَرُ الحديثِ، وقال البخاري: فيه نَظَرٌ، التاريخ الكبير (٥/ ٢٥٩)، وقال ابن حجر: كوفي ضعيف، تقريب التهذيب (ص: ٣٣٦) ت ٣٧٩٩، والنعمان بن سعد بن حبتة، ويُقال: ابن حبتر، خال عَبْد الرَّحْمَنِ بن إِسْحَاقَ الكوفي. ذكره ابنُ حِبَّان في كتاب "الثقات"، (٥/ ٤٧٢) ت ٥٧٨٠، وقال ابن حجر: مقبول تقريب التهذيب (ص: ٥٦٤) ت ٧١٥٦.

(٢) تحفة الأحوذي (٧/ ٢٤٢).

الْحِسَانْ. أَزْوَاجُ قَوْمٍ كِرَامْ. يَنْظُرْنَ بِقُرَّةِ أَعْيَانْ. وَإِنَّ مِمَّا يُغَنِّينَ بِهِ: نَحْنُ الْخَالِدَاتُ فَلَا يَمُتْنَهْ. نَحْنُ الْآمِنَاتُ فَلَا يَخَفْنَهْ. نَحْنُ الْمُقِيمَاتُ فَلَا يَظْعَنَّهْ"[1].

وهنا سؤال يطرح نفسه وهو إذا نفخ إسرافيل في الصور نفخة الموت هل تموت الحور من نفخه كما يموت غيرهن؟

ذهب أبو حنيفة وطائفة إلى أنهن لا يمتن وأنهن مما استثني الله تعالى بقوله: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾ [الزمر: ٦٨].

قال المفسرون: دخل تحت قوله: إِلاَّ مَن شَاءَ اللهُ الحور والولدان وغيرهما. ويقوي هذا ما ورد في الحديث: «أنهن يقلن نحن الخالدات فلا نبيد»[2].

قال السيوطي: وَأَمَّا الْحُورُ الْعِينُ وَالْوِلْدَانُ وَزَبَانِيَةُ النَّارِ فَلَا يَمُوتُونَ، وَهُمْ مِمَّنِ اسْتَثْنَى اللهُ تَعَالَى فِي قَوْلِهِ: ﴿إِلَّا مَنْ شَاءَ اللهُ﴾ [النمل: ٨٧][3].

وقد جاءت صورة رائعة الجمال في بعض الأحاديث، حيث اجتماع أهل الجنة على الغناء والطرب

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، ﷺ قَالَ: " إِنَّ فِي الْجَنَّةِ نَهْرًا طُولَ الْجَنَّةِ، حَافَّتَاهُ الْعَذَارَى قِيَامٌ مُتَقَابِلَاتٌ، **وَيُغَنِّينَ بِأَحْسَنِ أَصْوَاتٍ يَسْمَعُهَا الْخَلَائِقُ**، حَتَّى مَا يَرَوْنَ أَنَّ فِي الْجَنَّةِ لَذَّةً مِثْلَهَا: ، قُلْنَا يَا أَبَا هُرَيْرَةَ وَمَا ذَلِكَ الْغِنَاءُ؟ قَالَ: «إِنْ شَاءَ اللهُ التَّسْبِيحُ، وَالتَّحْمِيدُ،

---

(١) الطبراني في المعجم الأوسط (٥/ ١٤٩) رقم ٤٩١٧، وقال: لَمْ يَرْوِ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ إِلَّا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، تَفَرَّدَ بِهِ: ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ وقد صحح سنده شيخ الإسلام ابن حجر الهيتمي السعدي في الزواجر عن اقتراف الكبائر (٢/ ٤٣٥)، وقال الهيثمي: رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الصَّغِيرِ وَالْأَوْسَطِ، وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١٠/ ٤١٩).

(٢) شرح البخاري للسفيري (٢/ ٣٤).

(٣) الحاوي للفتاوي (١/ ٤٥٤).

وَالتَّقْدِيسُ وَثَنَاءٌ عَلَى الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ»[1].

وعَنْ أَنَسٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " إِنَّ الْحُورَ فِي الْجَنَّةِ يَتَغَنَّيْنَ، يَقُلْنَ: نَحْنُ الْحُورُ الْحِسَانُ، خُبِّينَ لِأَزْوَاجٍ كِرَامٍ "[2].

قَالَ يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ: " أَنَّ الْحُورَ الْعِينَ يَتَلَقَّيْنَ أَزْوَاجَهُنَّ، عِنْدَ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ فَيَقُلْنَ: طَالَمَا انْتَظَرْنَاكُمْ، فَنَحْنُ الرَّاضِيَاتُ فَلَا نَسْخَطُ، وَنَحْنُ الْمُقِيمَاتُ فَلَا نَظْعَنُ، وَنَحْنُ الْخَالِدَاتُ فَلَا نَمُوتُ، بِأَحْسَنِ أَصْوَاتٍ سُمِعَتْ، فَيَقُولُ هُوَ: أَنْتِ حِبِّي لَيْسَ دُونَكِ مُقَصِّرٌ، وَلَا وَرَاءَكِ مَعَدًّى "[3].

وعَنْ يَزِيدَ بْنِ شَجْرَةَ قَالَ: كَانَ يُصَدِّقُ قَوْلُهُ فِعْلَهُ، وَكَانَ يَخْطُبُنَا فَيَقُولُ: «اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ مَا أَحْسَنَ أَثَرَ نِعْمَةِ اللهِ عَلَيْكُمْ، لَوْ تَرَوْنَ مَا أَرَى مِنْ أَخْضَرَ وَأَصْفَرَ، وَفِي الرِّحَالِ مَا فِيهَا» قَالَ: كَانَ يُقَالُ: " إِذَا صُفَّ النَّاسُ لِلْقِتَالِ أَوْ صُفُّوا فِي الصَّلَاةِ فُتِحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَأَبْوَابُ الْجَنَّةِ، وَأَبْوَابُ النَّارِ، وَزُيِّنَ حُورُ الْعِينِ، فَاطَّلَعْنَ فَإِذَا هُوَ أَقْبَلَ قُلْنَ: اللَّهُمَّ انْصُرْهُ، وَإِذَا هُوَ أَدْبَرَ احْتَجَبْنَ مِنْهُ، وَقُلْنَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، فَانْهَكُوا وُجُوهَ الْقَوْمِ، فِدًى لَكُمْ أَبِي وَأُمِّي، وَلَا تُخْزُوا الْحُورَ الْعِينَ قَالَ: فَأَوَّلُ قَطْرَةٍ تَنْضَحُ مِنْ دَمِهِ يُكَفِّرُ اللهُ بِهِ

---

(١) أخرجه: البيهقي في البعث والنشور، بَابُ السَّمَاعِ فِي الْجَنَّةِ، وَالتَّغَنِّي بِذِكْرِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿**فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ**﴾ [الروم: ١٥]، (ص: ٢٢٩) ح رقم ٣٨٣، رجاله ثقات.

(٢) أخرجه: ابن أبي الدنيا في صفة الجنة، بَابُ غِنَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، (ص: ١٨٦) ح رقم ٢٤٩، وابن أبي داود في البعث (ص: ٦٣) ح رقم ٧٦ واللفظ له، وأبو نعيم الأصبهاني في صفة الجنة، ذِكْرُ حُبُورِ أَهْلِهَا وَاجْتِمَاعِهِمْ عَلَى الْغِنَاءِ وَالطَّرَبِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾ [الروم: ١٥]، (٢/ ٢٧٠) ح رقم ٤٣٢، والبيهقي في البعث والنشور، بَابُ السَّمَاعِ فِي الْجَنَّةِ، وَالتَّغَنِّي بِذِكْرِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾ [الروم: ١٥]، (ص: ٢٢٧) ح رقم ٣٧٨، وسنده ضعيف فيه راوٍ مبهم حيث قال عون عَنِ ابْنٍ لِأَنَسٍ ولم يسمه لنا.

(٣) أخرجه: ابن المبارك في الزهد والرقائق، بَابُ صِفَةِ النَّارِ، (٢/ ١٣١) بسندٍ رجاله ثقات.

كُلَّ شَيْءٍ عَمِلَهُ قَالَ: وَتَنْزِلُ إِلَيْهِ ثِنْتَانِ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ تَمْسَحَانِ التُّرَابَ عَنْ وَجْهِهِ، وَتَقُولَانِ: قَدْ آنَ لَكَ، وَيَقُولُ هُوَ: قَدْ آنَ لَكُمَا، ثُمَّ يُكْسَى مِائَةَ حُلَّةٍ لَيْسَ مِنْ نَسْجِ بَنِي آدَمَ، وَلَكِنْ مِنْ نَبْتِ الْجَنَّةِ لَوْ وُضِعَتْ بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ وَسِعَتْهُ قَالَ: وَكَانَ يَقُولُ: أُنْبِئْتُ أَنَّ السُّيُوفَ مَفَاتِيحُ الْجَنَّةِ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ قِيلَ: يَا فُلَانُ هَذَا نُورُكَ، وَيَا فُلَانُ ابْنُ فُلَانٍ لَا نُورَ لَكَ"[1].

عن عَبْدِ اللهِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ: " إِذَا الْتَقَى الصَّفَانِ أُهْبِطَتِ الْحُورُ الْعِينُ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا، فَإِذَا رَأَيْنَ الرَّجُلَ يَرْضَيْنَ مَقْدِمَهُ قُلْنَ: اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ، وَإِنْ نَكَصَ احْتَجَبْنَ عَنْهُ، فَإِنْ هُوَ قُتِلَ نَزَلْنَا إِلَيْهِ، فَمَسَحْنَا التُّرَابَ عَنْ وَجْهِهِ، وَقُلْنَ: اللَّهُمَّ عَفِّرْ مَنْ عَفَّرَهُ، وَتَرِّبْ مَنْ تَرَّبَهُ"[2].

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺقَالَ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا وَيَجْلِسُ عِنْدَ رَأْسِهِ، وَعِنْدَ رِجْلَيْهِ نِسَاءٌ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ، تُغَنِّينَهُ بِأَحْسَنِ صَوْتٍ سَمِعَهُ الْجِنُّ وَالْإِنْسُ، وَلَيْسَ بِمَزَامِيرِ الشَّيْطَانِ، وَلَكِنْ بِتَمْجِيدِ اللهِ وَتَقْدِيسِهِ»[3].

---

(١) أخرجه: عبد الرزاق الصنعاني في مصنفه، كِتَابُ الْجِهَادِ، بَابُ فَضْلِ الْجِهَادِ، (٥/ ٢٥٦) ح رقم ٩٥٣٨ بسندٍ رجاله ثقات.

(٢) أخرجه: عبد الرزاق الصنعاني في مصنفه، كِتَابُ الْجِهَادِ، بَابُ فَضْلِ الْجِهَادِ، (٥/ ٢٥٨) ح رقم ٩٥٤٠ بسندٍ رجاله ثقات.

(٣) أخرجه: الطبراني في المعجم الكبير (٨/ ٩٥) ح رقم ٧٤٧٨ واللفظ له، ومسند الشاميين له (٢/ ٤٢٣) ح رقم ١٦١٨، وأبو نعيم الأصبهاني في صفة الجنة، ذِكْرُ حُبُورِ أَهْلِهَا وَاجْتِمَاعِهِمْ عَلَى الْغِنَاءِ وَالطَّرَبِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾ [الروم: ١٥]، (٢/ ٢٧٢) ح رقم ٤٣٤، والبيهقي في البعث والنشور، بَابُ السَّمَاعِ فِي الْجَنَّةِ، وَالتَّغَنِّي بِذِكْرِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾ [الروم: ١٥]، (ص: ٢٢٨) ح رقم ٣٧٩، والحديث ضعيف فيه: خالد بن يزيد بن أبي مالك. قال الآجري: عن أبي داود: ضعيف. وقال في موضع آخر: كان بدمشق رجل يقال له خالد بن يزيد متروك الحديث، وذكره البرقي في «طبقة من نسب إلى الضعف لإنكار حديثه ممن احتملت روايته»، وذكره ابن =

قال القرطبي بعد ما أَوْرَدَ الْحَدِيثَ الْمُتَقَدِّمَ فِي غِنَاءِ الْحُورِ الْعِينِ: إِذا قُلْنَ هَذِهِ الْمَقَالَةَ أَجَابَهُنَّ الْمُؤْمِنَاتُ مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الدُّنْيَا. "نَحْنُ الْمُصَلِّيَاتُ وَمَا صَلَّيْتُنَّ، وَنَحْنُ الصَّائِمَاتُ وَمَا صُمْتُنَّ، وَنَحْنُ الْمُتَوَضِّئَاتُ وَمَا تَوَضَّأْتُنَّ، وَنَحْنُ الْمُتَصَدِّقَاتُ وَمَا تَصَدَّقْتُنَّ". قَالَتْ عَائِشَةُ: "يغلبن". وَاللهُ أَعْلَمُ.

هَكَذَا ذَكَرَهُ فِي التَّذْكِرَةِ، وَلَمْ ينسبه إلى كتاب، والله أعلم[1].

شاهين في «جملة الثقات»، ثم ذكره في «المختلف فيهم» وأنه يجب التوثق في حديثه، وقال أبو محمد بن الجارود: ليس بشيء ضعيف، وخرج الحاكم حديثه في «مستدركه»، وذكره الساجي والعقيلي وأبو العرب والمنتجالي في «جملة الضعفاء»، وقال أبو زرعة الرازي: لا بأس به، وقال العجلي: ثقة(إكمال تهذيب الكمال (٤/ ١٦٠، ١٦١)، وقال الذهبي: ضعفوه (الكاشف (١/ ٣٧٠) ت ١٣٦٤)، وقال ابن حجر: ضعيف مع كونه كان فقيها وقد اتهمه ابن معين(تقريب التهذيب (ص: ١٩١) ت ١٦٨٨).

(١) النهاية في الفتن والملاحم (٢/ ٣٣٩).

المبحث الخامس
صفة جماع أهل الجنة

ليس في الجنة شيئ مما في الدنيا إلا الأسماء، كل شيئ مختلف، الطعم، اللون، الرائحة مما « لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ»(١)، ومن الأشياء التي تتغير في الجنة القوة البدنية، فيعطى المؤمن أضعاف قوته في الدنيا، بل عشرات الأضعاف وهذا كله بقدرة الله عز وجل. . .

قال تعالى:

﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ() فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ () يَلْبَسُونَ مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ () كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ () يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ () لاَ يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلاَّ الْمَوْتَةَ الأُولَى وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ () فَضْلاً مِنْ رَبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ()﴾. [٤٤- الدخان- ٥١- ٥٧].

عَنْ أَنَسٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «يُعْطَى الْمُؤْمِنُ فِي الجَنَّةِ قُوَّةَ كَذَا وَكَذَا مِنَ الجِمَاعِ»، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ أَوَ يُطِيقُ ذَلِكَ؟ قَالَ: «يُعْطَى قُوَّةَ مِائَةٍ»(٢).

وروى الطبراني: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، نُفْضِي إِلَى نِسَائِنَا فِي الْجَنَّةِ؟ فَقَالَ: «إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّ الرَّجُلَ لَيُفْضِي فِي الْغَدَاةِ الْوَاحِدَةِ إِلَى مِائَةِ عَذْرَاءَ»(٣).

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: هَلْ يَمَسُّ أَهْلُ الْجَنَّةِ أَزْوَاجَهُمْ؟ فَقَالَ:

---

(١) حديث متفق عليه سبق تخريجه في المقدمة.

(٢) أخرجه: الترمذي في سننه، أَبْوَابُ صِفَةِ الْجَنَّةِ، بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ جِمَاعِ أَهْلِ الجَنَّةِ، (٤/ ٦٧٧) ح رقم ٢٥٣٦، وقال: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عِمْرَانَ القَطَّانِ» ". .

(٣) أخرجه: المعجم الأوسط (١/ ٢١٩) ح رقم ٧١٨، وقال الطبراني: لَمْ يَرْوِ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ هِشَامٍ إِلَّا زَائِدَةُ "، قَالَ الْحَافِظُ الضِّيَاءُ: هَذَا عِنْدِي عَلَى شَرْطِ الصَّحِيحِ.

"نَعَمْ، بِذَكَرٍ لَا يَمَلُّ، وَشَهْوَةٍ لَا تَنْقَطِعُ"(١).

والوطء يكون بطريقة ليس فيها ملل ولا انقطاع، وهذا أحب إلى الرجل بل إنه كلما عاودها وجدها بكراً طاهرة مطهرة.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أنه سئل: أَنَطَأُ فِي الْجَنَّةِ؟ قَالَ: "نَعَمْ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ دَحْمًا دَحْمًا(٢)، فإذا قَامَ عَنْهَا رَجَعَتْ مُطَهَّرَةً بِكْرًا"(٣).

وجاء في حديث الصور عند البيهقي في البعث والنشور

فَكَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ، مَا أَنْتُمْ فِي الدُّنْيَا

---

(١) أخرجه: البزار في مسنده (١٦/ ٢٤٣) ح رقم ٩٤١٦، ثُمَّ قَالَ الْبَزَّارُ: لا يعلم أحد يروي عَنْ عُمَارَةَ بْنِ رَاشِدٍ سِوَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادٍ، وَقَدْ كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ هَذَا حَسَنَ الْعَقْلِ، وَلَكِنْ وَقَعَ عَلَى شُيُوخٍ مَجَاهِيلَ، فحدث عنه بِأَحَادِيثَ مَنَاكِيرَ، فَضُعِّفَ حَدِيثُهُ، وَهَذَا مِمَّا أُنْكِرَ عليه.

(٢) هُو النّكاحُ والْوَطءُ بدَفْع وإزْعاج. وإنْتِصَابُه بِفِعْلٍ مُضْمَرٍ: أَيْ يَدْحَمُونَ دَحْماً. والتَّكرير لِلتَّأْكِيدِ وَهُوَ بِمنْزلة قَوْلك لَقيتُهم رَجُلاً رَجُلاً: أَيْ دَحماً بَعْد دَحْم. النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/ ١٠٦).

(٣) أخرجه: ابن حبان في صحيحه، بَابُ وَصْفِ الْجَنَّةِ وَأَهْلِهَا، ذِكْرُ [الْإِخْبَارِ] بِأَنَّ الْمَرْءَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ إذا وطىء جَارِيَتَهُ فِيهَا عَادَتْ بِكْرًا كَمَا كَانَتْ، (١٦/ ٤١٥) ح رقم ٧٤٠٢، قلت: إسناده حسن. رجاله ثقات رجال مسلم غير دارج -وهو ابن سمعان- فقال أَحْمَد بْن حَنْبَل: حديثه منكر، وَقَال يحيى بْن مَعِين: = ثقة: قال عُثْمَان: دراج أَبُو السمح، ومشرح بْن هاعان ليسا بكل ذاك، وهما صدوقان، وَقَال عَباس الدُّورِيُّ: سألت يَحْيَى بْن مَعِين عَنْ حديث دراج، عَن أَبِي الْهَيْثَم، عَن أَبِي سَعِيد، فقَالَ: ما كان هكذا بهذا الإسناد فليس بِهِ بأس، دراج ثقة، وأَبُو الهيثم ثقة، وَقَال أَبُو عُبَيد الأجري، عَن أبي دَاوُد: أحاديثه مستقيمة إلا ما كان عَن أبي الهيثم، عَن أبي سَعِيد، وَقَال النَّسَائي: ليس بالقوي، وَقَال في موضع آخر: منكر الحديث، وَقَال أَبُو حاتم: فِي حديثه ضعف، وَقَال الدَّارَقُطنِيّ: ضعيف، وَقَال فِي موضع آخر: متروك **والخلاصة فيه** كما قال ابن حجر: صدوق في حديثه عن أبي الهيثم ضعف. تاريخ ابن معين - رواية الدارمي (ص: ١٠٧) ت ٣١٥، ورواية الدوري (٤/ ٤١٣) ت ٥٠٣٩، تهذيب الكمال (٨/ ٤٧٩)، تقريب التهذيب (ص: ٢٠١).

بِأَعْرَفَ بِأَزْوَاجِكُمْ وَمَسَاكِنِكُمْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ بِأَزْوَاجِهِمْ وَبِمَسَاكِنِهِمْ، فَيَدْخُلُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ عَلَى اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ زَوْجَةً مِمَّا يُنْشِيءُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَثِنْتَيْنِ آدَمِيَّتَيْنِ مِنْ وَلَدِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَلَهُمْ فَضْلٌ لِعِبَادَتِهِمَا اللهَ فِي الدُّنْيَا، فَيَدْخُلُ الْأَوَّلُ مِنْهُمْ فِي غُرْفَةٍ مِنْ يَاقُوتَةٍ عَلَى سَرِيرٍ مِنْ ذَهَبٍ مُكَلَّلٍ بِاللُّؤْلُؤِ، وَعَلَيْهَا سَبْعُونَ حُلَّةً مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ، ثُمَّ يَضَعُ يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهَا، ثُمَّ يَنْظُرُ إِلَى يَدِهِ مِنْ صَدْرِهَا مِنْ وَرَاءِ ثِيَابِهَا وَجِلْدِهَا وَلَحْمِهَا، وَإِنَّهُ لَيَنْظُرُ إِلَى مُخِّ سَاقِهَا، كَمَا يَنْظُرُ أَحَدُكُمْ إِلَى السِّلْكِ فِي قَصَبَةِ الْيَاقُوتِ، كَبِدُهَا لَهُ مَرْآةٌ وَكَبِدُهُ لَهَا مَرْآةٌ، فَبَيْنَمَا هُوَ عِنْدَهَا لَا يَمَلُّهَا وَلَا تَمَلُّهُ، مَا يَأْتِيهَا مَرَّةً إِلَّا وَجَدَهَا عَذْرَاءَ، مَا يَفْتُرُ ذَكَرُهُ، وَلَا يَشْتَكِي قُبُلُهَا، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ نُودِيَ: إِنَّا قَدْ عَرَفْنَا أَنَّكَ لَا تَمَلُّ، إِلَّا أَنَّهُ لَا مَنِيَّ وَلَا مَنِيَّةَ، إِلَّا أَنَّ لَكَ أَزْوَاجًا غَيْرَهَا، فَيَخْرُجُ فَيَأْتِيهُنَّ وَاحِدَةً وَاحِدَةً، كُلَّمَا جَاءَ وَاحِدَةً قَالَتْ: وَاللهِ مَا أَرَى فِي الْجَنَّةِ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْكَ، وَمَا فِي الْجَنَّةِ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْكَ[1].

ولما كَانَ الْمَنِيُّ يَقْطَعُ لَذَّةَ الْجِمَاعِ، وَالْمَنِيَّةُ تَقْطَعُ لذة الحياة، كانا منفيين من الجنة.

فعَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، سُئِلَ أَيُجَامِعُ أَهْلُ الْجَنَّةِ؟ قَالَ: «دَحَامًا دَحَامًا، وَلَكِنْ لَا مَنِيَّ، وَلَا مَنِيَّةَ» "[2].

ما قيل من منح الأطفال ولادة لأهل الجنة

إِذَا أَرَادَ أَحَدُهُمْ أَنْ يُولَدَ لَهُ، كما كان في الدنيا حب الْأَوْلَادَ، فَقِيل يكون له ذلك في ساعة، عَنْ أَبِي سعيد ﷺ، إِنْ نَبِيَّ اللهِ ﷺ قَالَ: " إِذَا اشْتَهَى الْمُؤْمِنُ الْوَلَدَ فِي الْجَنَّةِ كَانَ حَمْلُهُ وَوَضْعُهُ وَسِنُّهُ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ كَمَا يَشْتَهِي "[3].

---

(١) سبق تخريجه في المبحث الثالث- الصنف الثالث ص٢٥.

(٢) أخرجه: الطبراني في المعجم الكبير (٨/ ٩٦) ح رقم ٧٤٧٩.

(٣) أخرجه: الترمذي في سننه، أَبْوَابُ صِفَةِ الْجَنَّةِ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، بَابُ مَا جَاءَ مَا لِأَدْنَى أَهْلِ الجَنَّةِ مِنَ الكَرَامَةِ، (٤/ ٦٩٥) رقم ٢٥٦٣، وأحمد في مسنده (١٧/ ١١٦) رقم ١١٠٦٣، وقال الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، وَقَدْ اخْتَلَفَ أَهْلُ العِلْمِ فِي هَذَا، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: فِي الجَنَّةِ جِمَاعٌ وَلَا يَكُونُ وَلَدٌ هَكَذَا رُوِيَ عَنْ طَاوُسٍ، وَمُجَاهِدٍ، وَإِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ " وقَالَ مُحَمَّدٌ، قَالَ =

قال ابن كثير: وَهَذَا السِّيَاقُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ هَذَا أَمْرٌ يَقَعُ، خلافاً لما رواه البخاري، والترمذي: عن إسحاق بن راهويه، من أَنَّ ذَلِكَ مَحْمُولٌ عَلَى أَنَّهُ لَوْ أَرَادَ ذلك، وَلَكِنَّهُ لَا يُرِيدُهُ، وَنُقِلَ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ التابعين، كطاووس وَمُجَاهِدٍ، وَإِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ، وَغَيْرِهِمْ: "أَنَّ الْجَنَّةَ لَا يولد فِيهَا".

وَهَذَا صَحِيحٌ: وَذَلِكَ أَنَّ جِمَاعَهُمْ لَا يَقْتَضِي وَلَدًا كَمَا هُوَ الْوَاقِعُ فِي الدُّنْيَا، فإن الدنيا دار يراد منها بقاء النسل لتعمر، وأما الجنة فالمراد بقاء الملك، وَلِهَذَا لَا يَكُونُ فِي جِمَاعِهِمْ مَنِيٌّ يَقْطَعُ لذة الجماع، ولكن إذا أحب أحدهم الولد يقع كما يريد، قال الله تعالى: ﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِهِمْ ذلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ﴾. [٣٩- الزمر-٣٤][1].

إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا اشْتَهَى الْمُؤْمِنُ الوَلَدَ فِي الجَنَّةِ كَانَ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ كَمَا يَشْتَهِي وَلَكِنْ لَا يَشْتَهِي» قَالَ مُحَمَّدٌ: وَقَدْ رُوِيَ عَنْ أَبِي رَزِينٍ العُقَيْلِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ أَهْلَ الجَنَّةِ لَا يَكُونُ لَهُمْ فِيهَا وَلَدٌ»، " وَأَبُو الصِّدِّيقِ النَّاجِيِّ اسْمُهُ: بَكْرُ بْنُ عَمْرٍو وَيُقَالُ: بَكْرُ بْنُ قَيْسٍ أَيْضًا ".

(١) النهاية في الفتن والملاحم (٢/ ٣٤٤).

المبحث السادس
دُخُول الأزْوَاج الْجنَّة مَع بعولتهن

إذا مات الرجل وزوجته وكانا من أهل الجنة دخلا الجنة ويظلا مع بعضهما في الجنة، وهذا من كمال النعيم في الجنة، بأن يتفضل الله عز وجل ويتكرم على عباده المؤمنين، ويجمع بينهم في جنته ودار كرامته.

قال الله تعالى: ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ () سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ()﴾ [الرعد: ٢٣، ٢٤]

وقال سبحانه: ﴿رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ()﴾ [غافر: ٨]

قال ابن كثير- رحمه الله-: قوله: ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ﴾ أَيْ: يُجْمَعُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ أَحْبَابِهِمْ فِيهَا مِنَ الْآبَاءِ وَالْأَهْلِينَ وَالْأَبْنَاءِ، مِمَّنْ هُوَ صَالِحٌ لِدُخُولِ الْجَنَّةِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، لِتَقَرَّ أَعْيُنُهُمْ بِهِمْ حَتَّى إِنَّهُ تُرْفَعُ دَرَجَةُ الْأَدْنَى إِلَى دَرَجَةِ الْأَعْلَى امتنانا من الله وإحسانا من غير تنقيص للأعلى عن درجته، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمانٍ أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ [طور: ٢١] **الآية**[1].

وقال ابن عاشور رحمه الله: وَذِكْرُ يَدْخُلُونَها لِاسْتِحْضَارِ الْحَالَةِ الْبَهِيجَةِ. وَالْجُمْلَةُ حَالٌ مِنْ جَنَّاتُ أَوْ مِنْ ضَمِيرِ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ، وَالْوَاوُ فِي وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبائِهِمْ وَاوُ الْمَعِيَّةِ وَذَلِكَ زِيَادَةُ الْإِكْرَامِ بِأَنْ جَعَلَ أُصُولَهُمْ وَفُرُوعَهُمْ وَأَزْوَاجَهُمُ الْمُتَأَهِّلِينَ لِدُخُولِ الْجَنَّةِ لِصَلَاحِهِمْ فِي الدَّرَجَةِ الَّتِي هُمْ فِيهَا فَمَنْ كَانَتْ مَرْتَبَتُهُ دُونَ مَرَاتِبِهِمْ لَحِقَ بِهِمْ، وَمَنْ كَانَتْ مَرْتَبَتُهُ فَوْقَ مَرَاتِبِهِمْ لَحِقُوا هُمْ بِهِ، فَلَهُمُ الْفَضْلُ فِي الْحَالَيْنِ. وَهَذَا كَعَكْسِهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْواجَهُمْ﴾ [سُورَة الصافات: ٢٢] الْآيَةَ لِأَنَّ مُشَاهَدَةَ عَذَابِ الْأَقَارِبِ عَذَابٌ مُضَاعَفٌ.

---

(١) تفسير ابن كثير ط العلمية (٤/ ٣٨٨).

وَفِي هَذِهِ الْآيَةِ بُشْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ سَلَفٌ صَالِحٌ أَوْ خَلَفٌ صَالِحٌ أَوْ زَوْجٌ صَالِحٌ مِمَّنْ تَحَقَّقَتْ فيهم هَذِه الصَّلَاة أَنَّهُ إِذَا صَارَ إِلَى الْجَنَّةِ لَحِقَ بِصَالِحِ أُصُولِهِ أَوْ فُرُوعِهِ أَوْ زَوْجِهِ، وَمَا ذَكَرَ اللهُ هَذَا إِلَّا لِهَذِهِ الْبُشْرَى، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمانٍ أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ [طور: ٢١] **الآية**[(١)].

وقال تعالى ﴿إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ () هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَّكِئُونَ () لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُمْ مَا يَدَّعُونَ () سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ ()﴾ [يس: ٥٥ – ٥٨]

والشغل: الشأن الذي يشغل الإنسان عما سواه من الشئون، لكونه أهم عنده من غيره، وما فيه من التنكير للتفخيم، كأنه قيل: في شغل أى شغل.

وفاكهون. أى: متنعمون متلذذون في النعمة التي تحيط بهم، مأخوذ من الفكاهة- بفتح الفاء- وهي طيب العيش مع النشاط. يقال: فكه الرجل فكها وفكاهة فهو فكه وفاكه، إذا طاب عيشه، وزاد سروره، وعظم نشاطه وسميت الفاكهة بذلك لتلذذ الإنسان بها.

أى: يقال للكافرين في يوم الحساب والجزاء زيادة في حسرتهم- إن أصحاب الجنة اليوم في شغل عظيم، يتلذذون فيه بما يشرح صدورهم، ويرضى نفوسهم، ويقر عيونهم، ويجعلهم في أعلى درجات التنعم والغبطة.

وعبر عن حالهم هذه بالجملة الاسمية المؤكدة، للإشعار بأن هذه الحال ثابتة لهم ثبوتا تاما، بفضل الله- تعالى- وكرمه. ثم بين- سبحانه- جانبا من كيفية هذا التمتع بالجنة ونعيمها فقال: ﴿هُمْ وَأَزْواجُهُمْ فِي ظِلالٍ عَلَى الْأَرائِكِ مُتَّكِؤُنَ﴾.

---

(١) التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» (١٣/ ١٣١)، المؤلف: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، الناشر: الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ، عدد الأجزاء: ٣٠ (والجزء رقم ٨ في قسمين).

و «هم» مبتدأ، و «أزواجهم» معطوف عليه. و «متكئون» خبر المبتدأ.

قال الامام الرازي- رحمه الله-: ولفظ الأزواج هنا يحتمل وجهين:

أحدهما: أشكالهم في الإحسان. وأمثالهم في الإيمان، كما قال- تعالى-: ﴿وَآخَرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ﴾ [ص: ٥٨].

وثانيهما: الأزواج هم المفهومون من زوج المرأة وزوجة الرجل، كما في قوله- تعالى-: ﴿إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ﴾ [المؤمنون: ٦]. . .[١].

والظلال: جمع ظل أو ظلة، وهي ما يظل الإنسان ويقيه من الحر.

والأرائك: جمع أريكة وهي ما يجلس عليه الإنسان من سرير ونحوه للراحة والمتعة. أى: أن أصحاب الجنة هم وحلائلهم يجلسون على الأرائك متكئين في متعة ولذة[٢].

قال عكرمة، وابن مسعود، والأوزاعي، ومقاتل، وأبو الأحوص، وابن عباس: أي شغلهم افتضاض العذارى[٣].

وقال سبحانه ﴿الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ () ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ ()﴾ [الزخرف: ٦٩، ٧٠]

أَيْ يُقَالُ لَهُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ، أَوْ يَا عِبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا الْجَنَّةَ. " أَنْتُمْ وَأَزْواجُكُمْ" **الْمُسْلِمَاتُ فِي الدُّنْيَا. وَقِيلَ: قُرَنَاؤُكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ. وَقِيلَ: زَوْجَاتُكُمْ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ.**

" تُحْبَرُونَ" تُكْرَمُونَ، قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ، وَالْكَرَامَةُ فِي الْمَنْزِلَةِ. الْحَسَنُ: تَفْرَحُونَ، وَالْفَرَحُ فِي القلب. قال قتادة: تنعمون، وَالنَّعِيمُ فِي الْبَدَنِ. وقال مُجَاهِدٌ: تُسَرُّونَ،

---

(١) مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (٢٦/ ٢٩٤).

(٢) التفسير الوسيط للإمام الأكبر الأستاذ الدكتور محمد سيد طنطاوي رحمه الله (١٢/ ٤٣) الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة الطبعة: الأولى.

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (١٩/ ٤٥٩)، فتح القدير للشوكاني (٤/ ٤٣٦).

وَالسُّرُورُ فِي العين. وقال ابن أبي نجيح: تعجبون، والعجب ها هنا دَرْكُ مَا يُسْتَطْرَفُ. وقال يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ: هُوَ التَّلَذُّذُ بِالسَّمَاعِ(١).

وَالْأولَى تَفْسِير ذَلِك بالفرح وَالسُّرُور والله أعلم.

ويبدو أن المراد بالأزواج هنا: حلائلهم اللاتي أحلهن الله لهم، زيادة في مسرتهم وبهجتهم، وعلى هذا سار عامة المفسرين(٢).

(١) تفسير القرطبي (١٦/ ١١١).

(٢) التفسير الوسيط للإمام الأكبر الأستاذ الدكتور محمد سيد طنطاوي رحمه الله (١٢/ ٤٣).

المبحث السابع
هل يجتمع للرجل الحور والأزواج وكم واحدة يزوج من الحور؟

لكل واحد زوجتان من الحور العين، غير زوجاته من الدنيا وغير ما يعطى من الزوجات الأخريات من الحور العين، كل واحد لا ينقص عن زوجتين من الحور العين، مع ما له من زوجات الدنيا، فالنساء في الجنة أكثر وفي النار أكثر، في الجنة أكثر ومعهم الحور العين، وفي النار أكثر لما يحصل منهن من الإضاعة لأمر الله، والمعاصي الكثيرة التي من أسبابها صرن أكثر أهل النار، قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «. . . وَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ» قَالُوا: لِمَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «بِكُفْرِهِنَّ» قِيلَ: يَكْفُرْنَ بِاللهِ؟ قَالَ: " يَكْفُرْنَ العَشِيرَ، وَيَكْفُرْنَ الإِحْسَانَ، لَوْ أَحْسَنْتَ إِلَى إِحْدَاهُنَّ الدَّهْرَ، ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ شَيْئًا، قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا قَطُّ "»[1] الأغلب إنكار الجميل عند أقل شيء من الزوج، فلهذا كن أكثر أهل النار، بسبب المعاصي والشرور وكفران العشير، وعدم الإيمان بالله ورسوله. وهن أكثر أهل الجنة لما معهن من الحور العين، فالمؤمنات في الجنة مع أزواجهم المؤمنين، ولأزواجهم مزيد من الحور العين، لكل واحد زوجتان من الحور العين، وقد يزاد بعضهم زوجات كثيرات على حسب أعمالهم الصالحة، لكن أقلهم من له زوجتان من الحور العين غير نصيبه من زوجات الدنيا-والله أعلم-.

ذكر للرجال الحور العين في الجنة فما النساء؟

من المسلمات التي ينبغي التنبيه عليها ما يلي:

١- أنّ الله قال في كتابه الكريم ﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ [الكهف: ٤٩] وقال سبحانه: ﴿إِنَّ اللهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا

(١) أخرجه: **البخاري** في صحيحه، كِتَابُ النِّكَاحِ، بَابُ كُفْرَانِ العَشِيرِ وَهُوَ الزَّوْجُ، وَهُوَ الخَلِيطُ، مِنَ المُعَاشَرَةِ، (٧/ ٣١) ح رقم ٥١٩٧، ومسلم في صحيحه، كِتَابُ الْكُسُوفِ، بَابُ مَا عُرِضَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي صَلَاةِ الْكُسُوفِ مِنْ أَمْرِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، (٢/ ٦٢٦) ح رقم ١٧ - (٩٠٧) عن عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما.

عَظِيمًا﴾ [النساء: ٤٠]

٢- أنزل الله ﷻ هذه الشريعة للرجال والنساء سواء، وكلّ خطاب للرجال في القرآن فهو خطاب للنساء، وكلّ حكم خوطب به الرّجال، فالنساء مخاطبات به إلا ما دلّ الدليل على التفريق بينهما كأحكام الجهاد والحيض والمحرم والولاية وغير ذلك.

والدليل على أنّ خطاب الشارع وإن جاء بصيغة المذكّر فإنّ النساء داخلات فيه ما جاء عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: « سُئِلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الرَّجُلِ يَجِدُ الْبَلَلَ وَلَا يَذْكُرُ احْتِلَامًا. قَالَ: «يَغْتَسِلُ»، وَعَنِ الرَّجُلِ يَرَى أَنَّهُ قَدْ احْتَلَمَ وَلَا يَجِدُ الْبَلَلَ. قَالَ: «لَا غُسْلَ عَلَيْهِ» فَقَالَتْ: أُمُّ سُلَيْمٍ الْمَرْأَةُ تَرَى ذَلِكَ أَعَلَيْهَا غُسْلٌ؟ قَالَ: «نَعَمْ. إِنَّمَا النِّسَاءُ شَقَائِقُ الرِّجَالِ»(١).

---

(١) أخرجه: **أبو داود** في سننه، كِتَاب الطَّهَارَةِ، بَابٌ فِي الرَّجُلِ يَجِدُ الْبِلَّةَ فِي مَنَامِهِ، (١/ ٦١) ح رقم ٢٣٦، و **الترمذي في سننه** ت شاكر، أَبْوَابُ الطَّهَارَةِ، بَابٌ فِيمَنْ يَسْتَيْقِظُ فَيَرَى بَلَلًا وَلَا يَذْكُرُ احْتِلَامًا، (١/ ١٨٩) ت ١١٣، **وأحمد** في مسنده (٤٣/ ٢٦٤) ح رقم ٢٦١٩٥.

وأخرجه: مسلم في صحيحه، كِتَابُ الْحَيْضِ، بَابُ وُجُوبِ الْغُسْلِ عَلَى الْمَرْأَةِ بِخُرُوجِ الْمَنِيِّ مِنْهَا، (١/ ٢٥١) ح رقم ٣٣ - (٣١٤) دون قوله «نَعَمْ. إِنَّمَا النِّسَاءُ شَقَائِقُ الرِّجَالِ».

وقال الترمذي: وَإِنَّمَا رَوَى هَذَا الحَدِيثَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، حَدِيثَ عَائِشَةَ، فِي الرَّجُلِ يَجِدُ البَلَلَ وَلَا يَذْكُرُ احْتِلَامًا، وَعَبْدُ اللهِ ضَعَّفَهُ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ مِنْ قِبَلِ حِفْظِهِ فِي الحَدِيثِ، وَهُوَ قَوْلُ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالتَّابِعِينَ: إِذَا اسْتَيْقَظَ الرَّجُلُ فَرَأَى بِلَّةً أَنَّهُ يَغْتَسِلُ، وَهُوَ قَوْلُ سُفْيَانَ، وَأَحْمَدَ، وقَالَ بَعْضُ أَهْلِ العِلْمِ مِنَ التَّابِعِينَ: إِنَّمَا يَجِبُ عَلَيْهِ الغُسْلُ إِذَا كَانَتِ البِلَّةُ بِلَّةَ نُطْفَةٍ، وَهُوَ قَوْلُ الشَّافِعِيِّ، وَإِسْحَاقَ، وَإِذَا رَأَى احْتِلَامًا وَلَمْ يَرَ بِلَّةً فَلَا غُسْلَ عَلَيْهِ عِنْدَ عَامَّةِ أَهْلِ العِلْمِ.

قلت: هذا حديث حسن بشواهده إسناد الترمذي ضعيف لضعف عبد الله العمري، وباقي رجاله ثقات. عبيد الله: هو ابن عمر العمري أخو عبد الله، والقاسم: هو ابن محمَّد بن أبي بكر.

لكن أصل الحديث عند مسلم كما سبق بيانه، وللحديث بتمامه شاهد من حديث خولة بنت حكيم عند أحمد في مسنده (٤٥/ ٢٩١) ح رقم ٢٧٣١٢، **وابن ماجه** في سننه، كِتَابُ الطَّهَارَةِ وَسُنَنِهَا، بَابٌ فِي الْمَرْأَةِ تَرَى فِي مَنَامِهَا مَا يَرَى الرَّجُلُ، (١/ ١٩٧) ح رقم ٦٠٢ ولفظه: أَنَّهَا سَأَلَتِ =

وأما بالنسبة للجزاء في الآخرة وماذا للمرأة في الجنّة فالأدلة كثيرة والحمد لله ومنها:

١- قول الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا﴾ [النساء: ١٢٤]

قال ابن كثير -رحمه الله- في تفسير هذه الآية: " بيان إحسانه وكرمه ورحمته في قبول الأعمال الصالحة من عباده ذكرانهم وإناثهم بشرط الإيمان وأنه سيدخلهم الجنة ولا يظلمهم من حسناتهم ولا مقدار النقير وهو النقرة التي في ظهر نواة التمرة. . "[(١)].

٢- وقال عزّ وجلّ: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٩٧].

قال ابن كثير رحمه الله: " هذا وعد من الله تعالى لمن عمل صالحا وهو العمل المتابع لكتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ من ذكر أو أنثى من بني آدم، وقلبه مؤمن بالله رسوله، وإن هذا العمل المأمور به مشروع من عند الله بأن يحييه الله حياة طيبة في الدنيا، وأن يجزيه بأحسن ما عمله في الدار الآخرة، والحياة الطيبة تشتمل وجوه الراحة من أي جهة كانت"[(٢)].

٣- وقال الله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [غافر: ٤٠]

٤- ويقول الله -تبارك وتعالى- في نعيم أهل الجنة: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ

النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْمَرْأَةِ تَرَى فِي مَنَامِهَا مَا يَرَى الرَّجُلُ؟ فَقَالَ: " لَيْسَ عَلَيْهَا غُسْلٌ حَتَّى يَنْزِلَ الْمَاءُ كَمَا (٢) أَنَّ الرَّجُلَ لَيْسَ عَلَيْهِ غُسْلٌ حَتَّى يُنْزِلَ " وفي إسناده علي بن زيد بن جدعان، وهو ضعيف إلا أنه توبع بعطاء الخرساني كما عند أحمد في مسنده (٤٥/ ٢٩٢) ح رقم ٢٧٣١٣، **والدارمي** في سننه، كتاب الطهارة، بَابٌ: فِي الْمَرْأَةِ تَرَى فِي مَنَامِهَا مَا يَرَى الرَّجُلُ، (١/ ٥٨٩) ح رقم ٧٨٩، والطبراني في المعجم الكبير (٢٤/ ٢٤٠) ح رقم ٦١١.

(١) المصدر السابق (٢/ ٣٧٣).

(٢) المصدر السابق (٤/ ٥١٦).

وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ﴾ (فصلت: من الآية٣١) ﴿نُزُلاً مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ﴾ (فصلت: ٣٢)

٥- ويقول -تعالى-: ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (الزخرف: من الآية٧١).

ومن المعلوم أن الزواج من أبلغ ما تشتهيه النفوس، فهو حاصل في الجنة لأهل الجنة ذكوراً كانوا أم إناثاً، فالمرأة يزوجها الله -تبارك وتعالى- في الجنة بزوجها الذي كان زوجاً لها في الدنيا كما قال الله -تبارك وتعالى-: ﴿رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (غافر: ٨) وإذا لم تتزوج في الدنيا فإن الله -تعالى- يزوجها ما تقر به عينها في الجنة- والله أعلم-.

٦- وعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللهِ لا أَسْمَعُ اللهَ ذَكَرَ النِّسَاءَ فِي الْهِجْرَةِ فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللهِ وَاللهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ﴾ [آل عمران: ١٩٥]،(١).

٧- وعن أُمّ سَلَمَةَ رضي الله عنها أيضاً، قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا لَنَا لَا نُذْكَرُ فِي

---

(١) أخرجه: **الترمذي** في سننه، أَبْوَابُ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، بَابٌ: وَمِنْ سُورَةِ النِّسَاءِ، (٥/ ٢٣٧) ح رقم ٣٠٢٣ قال الترمذي: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ رَجُلٍ، مِنْ وَلَدِ أُمِّ سَلَمَةَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، **والحاكم** في المستدرك على الصحيحين، كتاب التفسير، وَمِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، (٢/ ٣٢٨) ح رقم ٣١٧٤، من طريق يعقوب بن حميد عن سفيان بن عيينة به نحوه. وقال: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ وَلَمْ يُخْرِجَاهُ».

قلت: الحديث إسناده صحيح والراوي المبهم عند الترمذي سمي عند الحاكم وغيره وهو سلمة بن أبي سلمة رضي الله عنهما ربيب رسول الله ﷺ ولا يضر عدم معرفته فهو صحابي جليل من أصحاب رسول الله ﷺ.

الْقُرْآنِ كَمَا يُذْكَرُ الرِّجَالُ؟ قَالَتْ: فَلَمْ يَرُعْنِي مِنْهُ يَوْمًا إِلَّا وَنِدَاؤُهُ عَلَى الْمِنْبَرِ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ». قَالَتْ: وَأَنَا أُسَرِّحُ رَأْسِي، فَلَفَفْتُ شَعْرِي، ثُمَّ دَنَوْتُ مِنَ الْبَابِ، فَجَعَلْتُ سَمْعِي عِنْدَ الْجَرِيدِ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: " إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ [الأحزاب: ٣٥] " هَذِهِ الْآيَةَ. قَالَ عَفَّانُ: ﴿أَعَدَّ اللهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٣٥][(١)].

قال ابن كثير- رحمه الله-: (يقول تعالى "فاستجاب لهم ربهم" أي فأجابهم ربهم. . وقوله تعالى "أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى" هذا تفسير للإجابة أي قال لهم مخبرا أنه لا يضيع عمل عامل منكم لديه بل يوفي كل عامل بقسط عمله من ذكر أو أنثى وقوله "بعضكم من بعض" أي جميعكم في ثوابي سواء. .)[(٢)].

وإذا كان هذا جزاء الأزواج فما حال أطفال المؤمنين يوم القيامة؟

اختلف العلماء في ذلك:

القول الأول: إذا قامت القيامة، وبُعث الخلق من قبورهم، بعث الأطفال أيضا على **حال طفولتهم وصغرهم الذي ماتوا عليه، فيشفعون لآبائهم، ويدخلونهم الجنة برحمة الله لهم:**

" فعن أبي حسان قال: قلتُ لِأَبِي هُرَيْرَةَ: إِنَّه قَدْ مَاتَ لِي ابنانِ، فَمَا أَنْتَ مُحَدِّثِي عَنْ رَسُولِ اللهِ بِحَدِيْثٍ تُطَيِّبُ بِهِ أَنْفُسَنَا عَنْ مَوْتَانَا؟ قالَ: نَعَمْ، صِغَارُهُم دَعَامِيْصُ الجَنَّةِ[(٣)]، يَتَلَقَّى أَحَدُهُم أَبَاهُ - أَوْ قَالَ أَبَوَيْهِ - فَيَأْخُذُ بِثَوْبِهِ، - أَوْ قَالَ بِيَدِهِ - كَمَا آخُذُ أَنَا بِصَنَفَةِ

---

(١) أخرجه: أحمد في مسنده (٤٤/ ١٩٩) ح رقم ٢٦٥٧٥ وإسناده صحيح.

(٢) تفسير ابن كثير ط العلمية (٢/ ١٦٨).

(٣) الدعاميص: جمع دعموص، وهي دويبة تكون في مستنقع الماء. والدعموص أيضا: الدخال في الأمور: أي أنهم سيَّاحون في الجنة، دخَّالون في منازلها، لا يمنعون من موضع، كما أن الصبيان في الدنيا لا يمنعون من الدخول على الحُرَم، ولا يُحجب منهم أحد " انتهى. "النهاية" (٢/ ٢٧٩).

ثَوْبِكَ هذا، فَلَا يَتَنَاهَى حتى يُدخِلَه اللهُ وَأَبَاهُ الجَنَّةَ"(١).

ففي هذا الحديث دليل ظاهر على أن الأطفال يبقون على حال طفولتهم عند البعث والجزاء والحساب، بل حتى السقط الذي نفخ فيه الروح يبقى على هيئته يوم سقط من رحم أمه.

القول الثاني: أنه إذا دخل أهل الجنة الجنة، وأخذوا منازلهم فيها، فذهب بعض أهل العلم إلى أنهم يدخلونها جميعا – كبارهم وصغارهم – وهم أبناء ثلاث وثلاثين سنة، لا يهرمون ولا يشيخون، ويتنعمون في شبابهم أبد الآبدين، فيزيد الله في عمر الصغير، وينقص من عمر الشيخ الكبير، حتى يصير الجميع في سن واحد، سن ريعان الشباب: سن الثالثة والثلاثين.

فعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: " يَدْخُلُ أَهْلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ جُرْدًا مُرْدًا مُكَحَّلِينَ أَبْنَاءَ ثَلاَثِينَ أَوْ ثَلاَثٍ وَثَلاَثِينَ سَنَةً "(٢).

وذهب بعض من أهل العلم، من الصحابة والتابعين، إلى أن من مات من أطفال المسلمين قبل بلوغ سن الحلم، يكونون خدم أهل الجنة، يطوفون عليهم بالشراب والطعام والنعيم، وأولئك هم المذكورون في قوله تعالى: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ. بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ﴾ (الواقعة: ١٧، ١٨)، وقوله سبحانه: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ﴾ الطور/ ٢٤، وقوله عز وجل:

---

(١) أخرجه: **مسلم** في صحيحه، كتاب الْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَالْآدَابِ، بَابُ فَضْلِ مَنْ يَمُوتُ لَهُ وَلَدٌ فَيَحْتَسِبَهُ، (٤/ ٢٠٢٩) ح رقم ١٥٤ - (٢٦٣٥).

(٢) أخرجه: **الترمذي** في سننه، أبواب صفة الجنة، بَابُ مَا جَاءَ فِي سِنِّ أَهْلِ الجَنَّةِ، (٤/ ٦٨٢) ت ٢٥٤٥، **وأحمد** في مسنده (٣٦/ ٤٢٠) ح رقم ٢٢١٠٦ وقال الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ وَبَعْضُ أَصْحَابِ قَتَادَةَ رَوَوْا هَذَا عَنْ قَتَادَةَ، مُرْسَلاً وَلَمْ يُسْنِدُوهُ.

قلت: إسناده حسن فيه: شهر بن حوشب صدوق وقد سبقت ترجمته في المبحث الثالث- الصنف الثالث.

﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنْثُورًا﴾ (الإنسان: ١٩)

نقل ذلك العلامة ابن القيم عن علي بن أبي طالب ﷺ، وعن الحسن البصري رحمه الله، ولكنه اختار رحمه الله ترجيح القول بأن هؤلاء الولدان الذي يخدمون أهل الجنة هم غلمان مخلوقون من الجنة كالحور العين، وأنهم غير من مات من أطفال المسلمين من أهل الدنيا، وقال: " وأما ولدان أهل الدنيا فيكونون يوم القيامة أبناء ثلاث وثلاثين " انتهى[١].

قلت: ولعل القول الأول هو أظهر القولين في المسألة، لحديث أبي هريرة المذكور أولا، وفيه: (صِغَارُهُم دَعَامِيْصُ الجَنَّةِ)، وهو أصح وأظهر مما احتج به القائلون بالقول الثاني.

قال المناوي رحمه الله: " يعني هم سياحون في الجنة، دخالون في منازلها، لا يمنعون كما لا يمنع صبيان الدنيا الدخول على الحرم.

وقيل: الدعموص اسم للرجل الزوار للملوك الكثير الدخول عليهم والخروج، ولا يتوقف على إذن ولا يبالي أين يذهب من ديارهم؛ شبه طفل الجنة به لكثرة ذهابه في الجنة حيث شاء لا يمنع من أي مكان منها " انتهى[٢]. والله أعلم.

حكم من ينكر وجود الحور العين:

الحور العين دل على وجودها القرآن والسنة، فمن أنكر وجودها فقد أنكر معلوما من الدين بالضرورة، وعليه أن يتوب ويجب على العلماء أن يبينوا له بالأدلة، وأن يزيلوا ما التبس عليه منها، وأن يردوا عن الشبهات المثارة حول ذلك، فإن أنكر بعد البيان والتوضيح فقد كفر؛ لأنه أنكر صريح القرآن، وصحيح السنة، وقد ذكرنا في هذا البحث الكثير من الآيات والأحاديث التي توضح ذلك بما يغني عن إعادته هنا، ولكني سوف أذكر حديثاً أخرجه البخاري نوضح من خلاله وجود الجنة والحور العين معاً:

---

(١) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح" (ص ٢١٥).

(٢) فيض القدير (٤/ ١٩٤)، ونحوه في مرقاة المفاتيح، للملا علي القاري (٦/ ١٤).

فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ جُلُوسٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي فِي الجَنَّةِ، فَإِذَا امْرَأَةٌ تَتَوَضَّأُ إِلَى جَانِبِ قَصْرٍ، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا؟ قَالُوا: هَذَا لِعُمَرَ، فَذَكَرْتُ غَيْرَتَكَ، فَوَلَّيْتُ مُدْبِرًا " فَبَكَى عُمَرُ وَهُوَ فِي المَجْلِسِ ثُمَّ قَالَ: أَوَعَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ أَغَارُ؟(١).

قال ابن حجر: وفِي هذا الحديث أَنَّ الْجَنَّةَ مَوْجُودَةٌ وَكَذَلِكَ الْحُورُ(٢).

واسْتَدَلَّ الدَّاوُدِيُّ بِهَذَا الْحَدِيثِ عَلَى أَنَّ الْحُورَ فِي الْجَنَّةِ يَتَوَضَّأْنَ وَيُصَلِّينَ قُلْتُ: وَلَا يَلْزَمُ مِنْ كَوْنِ الْجَنَّةِ لَا تَكْلِيفَ فِيهَا بِالْعِبَادَةِ أَنْ لَا يَصْدُرَ مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعِبَادِ بِاخْتِيَارِهِ مَا شَاءَ من أَنْوَاعِ الْعِبَادَة،...(٣).

قَالَ الْقُرْطُبِيُّ: وَالْوُضُوءُ هُنَا لِطَلَبِ زِيَادَةِ الْحُسْنِ لَا لِلنَّظَافَةِ؛ لِأَنَّ الْجَنَّةَ مُنَزَّهَةٌ عَنِ الْأَوْسَاخِ وَالْأَقْذَارِ(٤).

(١) أخرجه: البخاري في صحيحه، كِتَابُ النِّكَاحِ، بَابُ الغَيْرَةِ، (٧/ ٣٦) ح رقم ٥٢٢٧ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ.

(٢) فتح الباري لابن حجر (٩/ ٣٢٥).

(٣) المصدر السابق (٩/ ٣٢٥).

(٤) المصدر السابق (٧/ ٤٥).

المبحث الثامن
شبهات حول الحور والرد عليها

الشبهة الأولى:

١- يقول بعض المشككين: ينبغي أن يكون التمتع في الجنة بالحضور في الحضرة الإلهية وتسبيح الله وتعظيمه لا التنعم بسبعين من الحور العين. . فلا همّ للمسلمين في الجنة إلا الغرق بإشباع الشهوات! !

٢- تعجّب البعض لما ورد في صحيح بخاري أن ((... ولكل واحد منهم زوجتان يُرى مخ سوقهما من وراء اللحم من الحسن. .))[١]. وقالوا: هل هذا المنظر حسن أساسا! !

٣- شكك البعض بعدل الله بأن تشارك الحورُ العين المرأةَ في زوجها. . وقالوا: هل هذا من عدل الله؟[٢].

ولتفنيد هذه الشبهة نقول:

١- أن الله ﷻ: ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ (الأنبياء ٢٣).

٢- وهي النقطة الأهم في الموضوع. . وهي: أن أهل الشبهة يقعون في خطأٍ فادح جدا دون أن يشعر الناس به. . وهذا الخطأ هو أنهم يبنون أفكار وتصورات غير مقبولة عن متاع الآخرة بناء على مفاهيمهم الدنيوية؛ لذلك يجدون تصوراتهم منفرة عن الجنة. . وهذا يعد خطأً فادحا لأن نصوص كل من القرآن والسنة تشير إلى حدوث تغيرات جذرية في جسم الإنسان ونفسيته في الآخرة تخالف تماما القوانين الدنيوية التي يقيس عليها هؤلاء؛ مما يجعل فكرة قياس المتاع في الآخرة بالمتاع الدنيوي مغالطة كبيرة، ولذلك وجب علينا أن نوضح بعض الأشياء وهي أن:

أ- أهل الجنة يأكلون ويشربون... ولكن دونما تبول أو تغوط أو تعرق! ! !

---

(١) سبق تخريجه في المقدمة ص٢.

(٢) ينظر الشبكة العكبوتية شبكة ابن مريم الإسلامية http/www.ebnmaryam. com:.

قال ﷻ ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ () فَاكِهِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَاهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ () كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ () مُتَّكِئِينَ عَلَى سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ () وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ () وَأَمْدَدْنَاهُمْ بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ () يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ () وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ () وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ () قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ () فَمَنَّ اللهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ ()﴾ [الطور: ١٧ - ٢٨]

وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَأْكُلُونَ فِيهَا وَيَشْرَبُونَ، وَلَا يَتْفُلُونَ وَلَا يَبُولُونَ وَلَا يَتَغَوَّطُونَ وَلَا يَمْتَخِطُونَ» قَالُوا: فَمَا بَالُ الطَّعَامِ؟ قَالَ: «جُشَاءٌ وَرَشْحٌ كَرَشْحِ الْمِسْكِ، يُلْهَمُونَ التَّسْبِيحَ وَالتَّحْمِيدَ، كَمَا تُلْهَمُونَ النَّفَسَ»(١).

قال النووي رحمه الله: مَذْهَبُ أَهْلِ السُّنَّةِ، وَعَامَّةِ الْمُسْلِمِينَ أَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَأْكُلُونَ فِيهَا، وَيَشْرَبُونَ يَتَنَعَّمُونَ بِذَلِكَ، وَبِغَيْرِهِ من ملاذ وأنواع نعيمها تنعماً دائماً لا آخر له، ولاانقطاع أَبَدًا وَإِنَّ تَنَعُّمَهُمْ بِذَلِكَ عَلَى هَيْئَةِ تَنَعُّمِ أهل الدنيا إلا ما بَيْنَهُمَا مِنَ التَّفَاضُلِ فِي اللَّذَّةِ وَالنَّفَاسَةِ الَّتِي لايشارك نعيم الدنيا إلا فى التَّسْمِيَةِ وَأَصْلِ الْهَيْئَةِ، وَإِلَّا فِي أَنَّهُمْ لَا يَبُولُونَ، وَلَا يَتَغَوَّطُونَ، وَلَا يَتَمَخَّطُونَ، وَلَا يَبْصُقُونَ وَقَدْ دَلَّتْ دَلَائِلُ الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ فِي هَذِهِ الأحاديث الَّتِي ذَكَرَهَا مُسْلِمٌ وَغَيْرُهُ أَنَّ نَعِيمَ الْجَنَّةِ دَائِمٌ لَا انْقِطَاعَ لَهُ أَبَدًا»(٢).

ب- أن الغل والشحناء والكراهية والبغض كلها من صفات أهل الدنيا، وتأتي بسبب وبدون سبب! ! ! أما في الآخرة فإن الأمر مختلف، فالمؤمن ينقى من هذه الأشياء قال تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ [الحجر: ٤٧].

أي: نَزَعْنا وأخرجنا بنور الايمان والتوحيد عموم ما فِي صُدُورِهِمْ وضمائرهم مِنْ

---

(١) أخرجه: مسلم في صحيحه، كِتَابُ الْإِيمَانَ، بَابُ إِثْبَاتِ رُؤْيَةِ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْآخِرَةِ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، (٤/ ٢١٨٠) ح رقم ٢٩١٨ - (٢٨٣٥) من حديث جابر ﷺ.

(٢) شرح النووي على مسلم (١٧/ ١٧٣).

غِلٍّ حقد وحسد متمكن في نفوسهم متعلق ببني نوعهم حتى صاروا جميعا إِخْوانًا أصدقاء أخلاء متكئين عَلى سُرُرٍ متساوية من الصداقة مُتَقابِلِينَ متناظرين مطالعين كل منهم محامد أخلاقه ومحاسن شيمه وأطواره في مرآة أخيه وصديقه وكلهم فيها أصحاء سالمون معتدلون بحيث لا يَمَسُّهُمْ فِيها نَصَبٌ محنة وعناء حتى يشوشوا بها وَبالجملة ما هُمْ مِنْها بِمُخْرَجِينَ أصلا حتى يخافوا من ان يعودوا بل هم فيها خالدون مخلدون دائمون مستمرون ما شاء الله(١).

ج- أن من أوصاف نعيم أهل الجنة كما في الحديث القدسي عن رسول الله ﷺ في وصف الجنة قَالَ: " قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَعْدَدْتُ لِعِبَادِيَ الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، مِصْدَاقُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللهِ: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [السجدة: ١٧] "!!!(٢).

٣- أن الجنة ونعيمها ليست خاصة بالرجال دون النساء إنما هي كما قال الله ﷻ ﴿أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٣] من الجنسين كما أخبرنا بذلك تعالى قال سبحانه: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا﴾ [النساء: ١٢٤]

٤- أن من طبيعة النساء الحياء – كما هو معلوم – ولهذا فإن الله – عز وجل – لا يشوقهن للجنة بما يستحين منه.

٥- أن شوق المرأة للرجال ليس كشوق الرجال للمرأة – كما هو معلوم – ولهذا فإن الله شوّق الرجال بذكر نساء الجنة مصداقا لقوله ﷺ: «مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً أَضَرَّ عَلَى

(١) الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية (١/ ٤١٥)، لنعمة الله بن محمود النخجواني، ويعرف بالشيخ علوان (المتوفى: ٩٢٠هـ)، الناشر: دار ركابي للنشر - الغورية، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.

(٢) حديث متفق عليه سبق تخريجه في المقدمة.

الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ»[١].

أما المرأة فشوقها إلى الزينة من اللباس والحلي يفوق شوقها إلى الرجال لأنه مما جبلت عليه كما قال تعالى ﴿أَوَمَنْ يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ﴾ [الزخرف: ١٨].

قال الشيخ ابن عثيمين: إنما ذكر – أي الله عز وجل – الزوجات للأزواج لأن الزوج هو الطالب وهو الراغب في المرأة فلذلك ذكرت الزوجات للرجال في الجنة وسكت عن الأزواج للنساء ولكن ليس مقتضى ذلك أنه ليس لهن أزواج. . بل لهن أزواج من بني آدم[٢].

٦- إن القول بأن أهل الجنة في الإسلام لا همّ لهم إلا إشباع الشهوات لا أصل له، فقد أجمع أهل العلم أن أعظم نعيم يتحقق لأهل الجنة هو النظر إلى الله تعالى، والدليل من القرآن: قال الله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ () إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ()﴾ [القيامة: ٢٢، ٢٣]، وهذه هي الزيادة التي أخبرنا الله عنها قال تعالى: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: جزء من الآية ٢٦].

قال الواحدي: الزيادة النَّظر إلى وجه الله الكريم عزَّ وجل[٣].

أما الدليل من السنة: أن النبي ﷺ قَالَ: " إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، قَالَ: يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: تُرِيدُونَ شَيْئًا أَزِيدُكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا؟ أَلَمْ تُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ، وَتُنَجِّنَا مِنَ النَّارِ؟ قَالَ: فَيَكْشِفُ الْحِجَابَ، فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ

---

(١) أخرجه: **البخاري** في صحيحه واللفظ له، كِتَابُ النِّكَاحِ، بَابُ مَا يُتَّقَى مِنْ شُؤْمِ المَرْأَةِ، (٧/ ٨) ح رقم ٥٠٩٦، ومسلم في صحيحه، كِتَابُ الرِّقَاقِ، بَابُ أَكْثَرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْفُقَرَاءُ وَأَكْثَرُ أَهْلِ النَّارِ النِّسَاءُ وَبَيَانِ الْفِتْنَةِ بِالنِّسَاءِ، (٤/ ٢٠٩٧) رقم ٩٧ - (٢٧٤٠) عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

(٢) مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين جمع وترتيب: فهد بن ناصر بن إبراهيم ٢/ ٥٣.

(٣) الوجيز للواحدي (ص: ٤٩٥).

عَزَّ وَجَلَّ "[1].

قلت: وهذا ينفي تماما ما يقوله أهل هذه الشبهة بأنه لا يوجد في الجنة غير إشباع الغرائز الحيوانية. . بل إن هناك لذة روحية بالنظر إلى الله تعالى وهي أعظم النعيم على الإطلاق.

٧- أن العلاقة بالحور العين هي علاقة زواج طاهر. . وليست علاقة غير شرعية كما يريد أهل هذه الشبهة تصويرها. . والدليل على ذلك: قوله تعالى: ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَى سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ﴾ [الطور: ٢٠]، وقال ﷻ: ﴿كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ﴾ [الدخان: ٥٤]، وهنا يتجلى إيحاء عميق في استخدام لفظة الزواج في هذه العلاقة فيربطنا بقوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الروم: ٢١]، فما تقدم يلفتنا إلى الطهر في هذه العلاقة وأنها ليست فحشاً. . بل يمتد المراد من هذه العلاقة لتشمل أهداف الزواج الأخرى من السكينة والمودة والمحبة وليس مجرد إشباع للرغبة الجنسية كما يزعم هؤلاء.

وقد جاء في وصف الحور العين قال الله ﴿فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾ [الرحمن: ٥٦].

قال ابن كثير: أَيْ غَضِيضَاتٌ عَنْ غَيْرِ أَزْوَاجِهِنَّ، فَلَا يَرَيْنَ شَيْئًا أَحْسَنَ فِي الْجَنَّةِ مِنْ أَزْوَاجِهِنَّ. قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ، وَقَتَادَةُ، وَعَطَاءٌ الْخُرَاسَانِيُّ، وَابْنُ زَيْدٍ.

وَقَدْ وَرَدَ أَنَّ الْوَاحِدَةَ مِنْهُنَّ تَقُولُ لِبَعْلِهَا: وَاللهِ مَا أَرَى فِي الْجَنَّةِ شَيْئًا أَحْسَنَ منك، ولا في الجنة شيء أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْكَ، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَكَ لِي وَجَعَلَنِي لَكَ.

﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلا جَانٌّ﴾ أَيْ: بَلْ هُنَّ أَبْكَارٌ عُرُبٌ أَتْرَابٌ، لَمْ يَطَأْهُنَّ أَحَدٌ

---

(١) أخرجه: مسلم في صحيحه، كِتَابُ الْإِيمَانَ، بَابُ إِثْبَاتِ رُؤْيَةِ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْآخِرَةِ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، (١/ ١٦٣) ح رقم ٢٩٧ - (١٨١) من حديث صُهَيْبٍ ﷺ.

قَبْلَ أَزْوَاجِهِنَّ مِنَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ[1].

فلا مجال هنا للكلام على علاقات محرمة هنا وهناك، إنما هي علاقة طهر بزواج طاهر وليس كما يزعم هؤلاء المشككون، إنها حياة غير هذه الحياة، فلا مجال هناك للفحش والتفاحش، وغير ذلك.

فمن الملاحظات السابقة يتضح وجود تغيرات يجريها الله على جسم الإنسان، فيأكل ويشرب ولكن دون تبول وتغوط. . . وكذلك بالنسبة لقلبه وصدره إذ ينزع الله منهما الغل والحسد. . ومن هنا يمكن الإجابة على من تشعر بالغيرة بأن تشاركها في زوجها اثنتان وسبعين من الحور العين بأن الله ينزع ما في الصدور من كل ما قد يعكر الرضا بمتاع الجنة، فلا حزن ولا هم ولا أذىً حسيى أو معنوي، فالجنة كلها حب ورضا بما أنعم الله على المؤمنين، ولذا، فإن كل ما يطرحه أصحاب هذه الشبهة مخالف للحقيقة؛ لأنها دنيوية من ناحية، ولأنها غير مُرضية من ناحية أخرى.

وبقي لنا هنا أن نقول: أنه بغض النظر عما نتصوره أو نظنه حول الجنة ومتاعها، فإن المحصلة النهائية أن كل واحد من أهل الجنة سيكون راضيًا يستوي في ذلك الرضا الذكر والأنثى. . والدليل: قال الله تعالى: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ () ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً ()﴾ [الفجر: ٢٧، ٢٨]، وكثيراً ما قال الله في القرآن الكريم: ﴿رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ [البينة: ٨]. .)). والله أعلم.

الشبهة الثانية:

المرأة التي لم تتزوج والتي تزوجت بأكثر من رجل؟

إذا كانت المرأة لها زوجان في الدنيا فمع من تكون منهما؟

هل تكون مع الأول أم الثاني أم الآخر؟ وإذا لم تتزوج أصلاً فما حالها؟

وللجواب عن ذلك نقول:

إذا ماتت المرأة قبل أن تتزوج فهذه يزوجها الله – عزوجل – في الجنة من رجل من

(١) تفسير ابن كثير ت سلامة (٧/ ٥٠٤).

أهل الدنيا لـقــوله ﷺ: في حديث أبي هُرَيْرَةَ ﷺ: « وَمَا فِي الْجَنَّةِ أَعْزَبُ»(١).

فإذا لم تتزوج المرأة في الدنيا، فإن الله تعالى يزوجها ما تقر بها عينها في الجنة. . فالنعيم في الجنة ليس مقصورا على الذكور وإنما هو للذكور والإناث ومن جملة النعيم: الزواج، ومثلها المرأة التي لم يدخل زوجها الجنة، فالمرأة إذا كانت من أهل الجنة ولم تتزوج أو كان زوجها ليس من أهل الجنة فإنها إذا دخلت الجنة فهناك من أهل الجنة من لم يتزوجوا من الرجال، فيتزوجها أحدهم- والله أعلم-.

وقد يموت الرجل وتحتاج المرأة بعده للزواج من رجل آخر، وفي بعض الحالات ربما تحدث المشاكل والنزاعات بينهما فتكون سببًا للطلاق، ويستحيل معها العشرة والمودة والرحمة، فيطلق سراحها وتود أن تنشئ علاقة زوجية أخرى، فتقبل الزواج بآخر ففي هذه الحالة وأشباهها تكون المرأة قد تزوجت بأكثر من رجل فبمن تزوج يوم القيامة؟

اختلف العلماء في هذه المسألة على قولين:

الأول: أنها لآخر أزواجها. فمن ماتت بعد زواجها فهي – في الجنة – لزوجها الذي ماتت عنه. فإن مات عنها زوجها فبقيت بعده لم تتزوج حتى ماتت فهي زوجة له في الجنة. وأما إن تزوجت بعده فقد تكون لآخر أزواجها مهما كثروا لقوله ﷺ: (المرأة لآخر أزواجها)(٢).

---

(١) سبق تخريجه في المبحث الثالث- الصنف الثالث ص٢٢.

(٢) أخرجه: **أبو علي الحراني** القشيري في " تاريخ الرقة " (٣ / ٣٩ / ٢) من طريقه عن ميمون بن مهران قال: خطب معاوية ﷺ أم الدرداء، فأبت أن تزوجه وقالت: سمعت أبا الدرداء يقول: قال رسول الله ﷺ: " المرأة في آخر أزواجها أو قال: لآخر أزواجها " أو كما قالت - ولست أريد بأبي الدرداء بدلا. قلت: وإسناده رجاله ثقات معروفون غير العباس بن صالح، فلم أجد له ترجمة الآن، **ورواه أبو الشيخ** في" التاريخ " (ص ٢٧٠) وإسناده رجاله ثقات، ورواه البغوي في " حديث عيسى بن سالم " (١٠٣ / ١) عن أبي بكر بن أبي مريم قال: حدثني عطية ابن قيس أن معاوية بن أبي سفيان خطب أم الدرداء. . . الحديث إلا أنه لم يرفع المرفوع منه بل =

ولقول حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لِامْرَأَتِهِ: إِنْ شِئْتِ أَنْ تَكُونِي زَوْجَتِي فِي الْجَنَّةِ، فَلَا تَزَوَّجِي بَعْدِي، فَإِنَّ الْمَرْأَةَ فِي الْجَنَّةِ لِآخِرِ أَزْوَاجِهَا فِي الدُّنْيَا، فَلِذَلِكَ " حَرَّمَ اللهُ عَلَى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنْ يُنْكَحْنَ بَعْدَهُ؛ لِأَنَّهُنَّ أَزْوَاجُهُ فِي الْجَنَّةِ "(١).

أوقفه على أبي الدرداء، وقد رواه مرفوعا عنه الطبراني في " الأوسط " (١ / ١٧٥) بلفظ: " أيما امرأة توفي عنها زوجها فتزوجت بعده فهي لآخر أزواجها "، وسنده ضعيف من أجل أبي بكر بن أبي مريم كان اختلط وبه أعله الهيثمي (٤ / ٢٧٠) ولكنه عزاه للكبير أيضا، ومن هذا الوجه أخرجه أيضا أبو بكر الكلاباذي في " مفتاح المعاني " (ق ١٨١ / ٢) وابن عساكر في " تاريخ دمشق " (١٩ / ٢٨١ / ٢) وبالجملة فالحديث بمجموع الطريقين قوي، والمرفوع منه صحيح-والله أعلم-.

(١) أخرجه: **الطحاوي** في شرح مشكل الآثار (٢/ ١٢١)، **والبيهقي** في السنن الكبرى، كِتَابُ النِّكَاحِ، جُمَّاعُ أَبْوَابِ مَا خُصَّ بِهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دُونَ غَيْرِهِ مِمَّا أُبِيحَ لَهُ وَحُظِرَ عَلَى غَيْرِهِ، بَابُ مَا خُصَّ بِهِ مِنْ أَنَّ أَزْوَاجَهُ أُمَّهَاتُ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَنَّهُ يَحْرُمُ نِكَاحُهُنَّ مِنْ بَعْدِهِ عَلَى جَمِيعِ الْعَالَمِينَ قَالَ اللهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ [الأحزاب: ٦]، وَقَالَ: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا﴾ [الأحزاب: ٥٣] الْآيَةَ، (٧/ ١١١) ح رقم ١٣٤٢١ قال البيهقي: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ، ثنا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، ثنا يَحْيَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ، أنبأ إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، ثنا عِيسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ صِلَةَ، عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ به.

قلت: رجال البيهقي ثقات غير أن أبي إسحاق السبيعي اختلط قال ابن الصلاح: أَبُو إِسْحَاقَ السَّبِيعِيُّ: اخْتَلَطَ أَيْضًا، وَيُقَالُ إِنَّ سَمَاعَ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ مِنْهُ بَعْدَمَا اخْتَلَطَ، ذَكَرَ ذَلِكَ أَبُو يَعْلَى الْخَلِيلِيُّ. معرفة أنواع علوم الحديث - ت عتر (ص: ٣٩٢)، وقال العراقي في التقييد والإيضاح: ٤٤٥: ((فيه أمور، أحدها: أن صاحب الميزان أنكر اختلاطه فقال: شاخ ونسي، ولم يختلط. قال: وقد سمع منه سفيان بن عيينة، وقد تغير قليلاً. الأمر الثّاني: إن المصنف ذكر كون سماع بن عيينة منه بعدما اختلط بصيغة التمريض، وهو حسنٌ؛ فإن بَعْض أهل العِلْم أخذ ذَلِكَ من كلام لابن عيينة ليس صريحاً في ذَلِكَ قال يعقوب الفسوي قال ابن عيينة: حدّثنا أبو إسحاق في المسجد ليس معنا ثالث. قال الفسوي فقال بعض أهل العلم كان قد اختلط، وإنما تركوه مع ابن عيينة لاختلاطه. الأمر الثّالث: إن المصنف لَمْ يذكر أحداً قيل عنه إن سماعه منه =

الثاني: أنها تخير بين أَحْسَنِهِم خُلقاً

لحديث أم سلمة رضي الله عنها وفيه: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ الْمَرْأَةُ مِنَّا تَتَزَوَّجُ الزَّوْجَيْنِ وَالثَّلَاثَةَ وَالْأَرْبَعَةَ ثُمَّ تَمُوتُ فَتَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَيَدْخُلُونَ مَعَهَا مَنْ يَكُونُ زَوْجُهَا؟ ، قَالَ: " يَا أُمَّ سَلَمَةَ إِنَّهَا تُخَيَّرُ فَتَخْتَارُ أَحْسَنَهُمْ خُلُقًا فَتَقُولُ: أَيْ رَبِّ إِنَّ هَذَا كَانَ أَحْسَنَهُمْ مَعِي خُلُقًا فِي دَارِ الدُّنْيَا فَزَوِّجْنِيهِ، يَا أُمَّ سَلَمَةَ ذَهَبَ حُسْنُ الْخُلُقِ بِخَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ "(١)

ولحديث أَنَسٍ قَالَ: قَالَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ: يَا رَسُولَ اللهِ، الْمَرْأَةُ مِنَّا يَكُونُ لَهَا فِي الدُّنْيَا زَوْجَانِ، ثُمَّ تَمُوتُ فَتَدْخُلُ الْجَنَّةَ هِيَ وَزَوْجَاهَا لِأَيِّهِمَا تَكُونُ لِلْأَوَّلِ أَوْ لِلْآخِيرِ؟ قَالَ: «تُخَيَّرُ أَحْسَنَهُمَا خُلُقًا كَانَ مَعَهَا فِي الدُّنْيَا، فَيَكُونُ زَوْجَهَا فِي الْجَنَّةِ يَا أُمَّ حَبِيبَةَ ذَهَبَ

بعد الاختلاط إلا ابن عيينة. . . الأمر الرابع: إنه قد أخرج الشيخان في الصحيحين لجماعة من روايتهم عن أبي إسحاق، وهم إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق وزكريا بن أبي زائدة وزهير بن معاوية وسفيان الثوري، وأبو الأحوص سلام بن سليم وشعبة وعمر بن أبي زائدة ويوسف بن أبي إسحاق وأخرج البخاريّ من رواية جرير بن حازم عنه. وأخرج مُسْلِم من رواية إسماعيل بن أبي خالد ورقبة بن مصقلة وسليمان بن مهران الأعمش وسليمان بن معاذ وعمار بن زريق ومالك بن مغول ومسعر بن كدام عنه. وقد تقدم أن إسرائيل وزكريا وزهير سمعوا منه بأخرة)). التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح (ص: ٤٤٥).

وهذا الحديث موافق للقرآن الكريم حيث وصف الله ﷻ أزواج نبيه بأنهن أمهات المؤمنين فقال سبحانه ﴿لنَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ [الأحزاب: ٦]، وموافق لقوله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسلم - قَالَ: «زوجاتي فِي الدُّنْيَا: زوجاتي فِي الْآخِرَة».

وهَذَا الحَدِيث رَوَاهُ الْحَاكِم فِي «مُسْتَدْركه» فِي تَرْجَمَة عليّ رَضِيَ اللهُ عَنْه من رِوَايَة ابْن أبي أَوْفَى رَضِيَ اللهُ عَنْه قَالَ: قَالَ رَسُول الله - صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسلم -: «سَأَلت رَبِّي - عَزَّ وَجَلَّ - أَن لَا أُزوج أحدا من أُمَّتي، وَلَا أتزوَّج إِلَّا كَانَ معي فِي الْجنَّة؛ فَأَعْطَانِي» ثمَّ قَالَ: هَذَا حَدِيث صَحِيح الْإِسْنَاد. البدر المنير (٧/ ٤٥٧) بتصرف يسير.

وعليه فالحديث صحيح لموافقته للقرآن، كما أن عِيسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ ليس ممن روى عن أبي إسحاق بعد الاختلاط-والله أعلم-.

(١) حديث ضعيف سبق تخريجه والحكم عليه في المبحث الثاني.

حُسْنُ الْخُلُقِ بِخَيْرِ الدُّنْيَا، وَخَيْرِ الْآخِرَةِ»[1].

وَمَا فِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنْ تَخْيِيرِهَا الظَّاهِرُ - وَاَللهُ سُبْحَانَهُ أَعْلَمُ - أَنَّهُ لَا يُنَافِي قَوْلَ بَعْضِ أَئِمَّتِنَا إِنَّهَا تَكُونُ لِآخِرِهِمْ لِأَنَّ مَا فِي الْحَدِيثِ مَحَلُّهُ فِيمَنْ مَاتَتْ لَا فِي عِصْمَةِ أَحَدٍ، وَمَا قَالَهُ ذَلِكَ الْإِمَامُ فِيمَنْ مَاتَتْ فِي عِصْمَةِ إِنْسَانٍ فَهِيَ لَهُ دُونَ غَيْرِهِ بِخِلَافِ مَنْ مَاتَتْ لَا فِي عِصْمَةِ أَحَدٍ وَلَهَا أَزْوَاجٌ فَإِنَّ أَحَدًا لَيْسَ أَوْلَى بِهَا مِنْهُمْ فَخُيِّرَتْ[2].

الشبهة الثالثة:

سبق عرضها والرد عليها في المبحث الثالث- الصنف الثالث- تحت عنوان إشكال ودفعه

الشبهة الرابعة:

سبق عرضها والرد عليها في المبحث الثالث- الصنف الثالث- تحت عنوان إشكال آخر ودفعه.

---

(١) أخرجه: عبد بن حميد في المنتخب من مسند ت صبحي السامرائي (ص: ٣٦٥) ح رقم ١٢١٢، **وابن أبي الدنيا** في التواضع والخمول (ص: ٢١٥) ح رقم ١٦٩، **والخرائطي** في مكارم الأخلاق، بَابُ الْحَثِّ عَلَى الْأَخْلَاقِ الصَّالِحَةِ وَالتَّرْغِيبِ فِيهَا، (ص: ٣٧) رقم ٥٠، وابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك، بَابُ فَضْلِ حُسْنِ الْخُلُقِ، (ص: ١٠٩) رقم ٣٦٤، **وابن بشران** في الأمالي - الجزء الأول (ص: ٣١٧) ح رقم ٧٣٣، **والحديث ضعيف** فيه: عبيد بن إسحاق العطار قال البخاري: عنده مناكير، وقال ابن معين: لا شيئ، وقال أبو حاتم: ما رأينا إلا خيرا، وما كان بذاك الثبت. في حديثه بعض الانكار، وقال الأزدي، والنسائي: متروك الحديث. وقال الدارقطني: ضعيف. التاريخ الكبير (٥/ ٤٤١) ت ١٤٣٧، الجرح والتعديل (٥/ ٤٠٢) ت ١٨٥٩، ميزان الاعتدال (٣/ ١٨).

(٢) الزواجر عن اقتراف الكبائر (٢/ ٤٣٥) لشهاب الدين شيخ الإسلام أبي العباس أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، (المتوفى: ٩٧٤هـ) الناشر: دار الفكر، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، عدد الأجزاء: ٢.

الخاتمة

الحمد لله الذى هدانى لهذا، وما كنت لأهتدى لولا أن هدانى الله، وبعد، ، ،

فهذا جهد بشرى، أسأل الله تبارك وتعالى أن يجعله حجة لنا لا علينا، وكل بشر عرضة للخطأ والنسيان، فما كان من توفيق فمن الله تعالى، وما كان غير ذلك فمن نفسى ومن الشيطان، والله منه براء.

وبناءً على ما تقدم يمكن أن استخلص أهم النتائج التى توصلت إليها من خلال هذا البحث المتواضع وهى كما يلى:

١- الحور العين خلقهن الله للنعيم في الجنة لعباده المتقين.

٢- الحور العين يتمتع بهن كل من يدخل الجنة ويتفاوت الناس في ذلك كما وكيفا.

٣- للحور العين أوصاف لا تشبه أوصاف نساء الدنيا.

٤- فضل الزوجة الصالحة يوم القيامة على حور الجنة.

٥- السبيل إلى معرفة الحور العين الكتاب والسنة؛ لأن ذلك من الأمور الغيبية، ولا اجتهاد فيه لأحد من العلماء.

٦- وجوب الإيمان والاعتقاد بما ورد في شأن الحور العين، وأن منكر ذلك يكون منكرا لما هو معلوم من الدين بالضرورة.

٧- من الخطأ والخطر الكبيرين قياس الأمور الأخروية على الأمور الدنيوية، فإن لكل منهما قوانينه الربانية التي أخبرنا الله ﷻ عنها في القرآن وعلى لسان نبيه محمد ﷺ.

التوصيات:

وبعد فأوصى نفسي وكل من يسلك طريق أهل العلم بما يلى:

- اهتمام الباحثين في جامعة الأزهر بالدراسات الموضوعية في الجانب العقدي؛ لإزالة اللبس الحادث عند كثيرمن الناس.

وفى الختام أقول: **هذا جهد بشرى، فما كان فيه من حق فمن الله تعالى وحده، فله الفضل والمنة، وما كان فيه من سهو أو تقصير فمن ومن الشيطان.**

وأسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يتقبل هذا العمل منى ومن قارئيه، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به الإسلام والمسلمين، إنه ولى ذلك والقادر عليه.

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلِّى اللهم وسلِّم على سيدنا وحبيبنا محمد وعلى آل بيته وصحبه الطيبين الطاهرين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

تمت الرسالة بحمد الله سبحانه وتعالى وعونه وتوفيقه، والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات.

مصادر البحث

● **القرآن الكريم.**

● **تاريخ مدينة دمشق،** لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عَسَاكِر الدِّمَشْقِي (ت ٥٧١ هـ)، دار النشر: دار الفكر - بيروت، ١٩٩٥م، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري.

● **تقريب التهذيب،** لأبي الفضل أحمد بن علي بن حَجَر العَسْقَلَانِي (ت ٨٥٢ هـ)، دار النشر: دار الرشيد - سوريا، الطبعة: الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، تحقيق: محمد عوامة.

● **تهذيب الأسماء واللغات،** لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ) عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، يطلب من: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، عدد الأجزاء: ٤.

● **تهذيب التهذيب،** لأبي الفضل أحمد بن علي بن حَجَر العَسْقَلَانِي (ت ٨٥٢ هـ)، دار النشر: دار الفكر - بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

● **تهذيب الكمال في أسماء الرجال،** لأبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المِزِّي (ت ٧٤٢ هـ) دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الأولى ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، تحقيق: د. بشار عواد معروف.

● **تهذيب اللغة،** لأبي منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، (ت: ٣٧٠هـ)، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م، عدد الأجزاء: ٨، تحقيق: محمد عوض مرعب.

● **التواضع والخمول،** لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١هـ)، المحقق: محمد عبد القادر أحمد عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

● **الجامع لأحكام القرآن المعروف بتفسير القرطبي،** المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى:

٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة.

● **الزاهر في معاني كلمات الناس،** لمحمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبي بكر الأنباري (المتوفى: ٣٢٨هـ)، المحقق: د. حاتم صالح الضامن، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت.

● **المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين،** لأبي حاتم محمد بن حِبَّان البُسْتِي (ت ٣٥٤ هـ)، دار النشر: دار الوعي - حلب، الطبعة: الأولى ١٣٩٦هـ، تحقيق: محمود إبراهيم زايد.

● **مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار** لجمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي الكجراتي (المتوفى: ٩٨٦هـ) دار النشر: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية الطبعة: الثالثة، ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧م عدد الأجزاء: ٥.

● **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد،** للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧ هـ)، دار النشر: دار الريان للتراث، دار الكتاب العربي - القاهرة، بيروت، ١٤٠٧هـ.

● **الزواجر عن اقتراف الكبائر (٢/ ٤٣٥)** لشهاب الدين شيخ الإسلام أبي العباس أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، (المتوفى: ٩٧٤هـ) الناشر: دار الفكر، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، عدد الأجزاء: ٢.

● **سنن ابن مَاجَه،** لأبي عبد الله محمد بن يزيد القَزْوِينِي، المعروف بابن مَاجَه (ت ٢٧٣ هـ)، دار النشر: دار الفكر - بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

● **سنن أبي داود،** لأبي داود سُلَيْمَان بن الأَشْعَث السِّجِسْتَانِي الأَزْدِي (ت ٢٧٥ هـ)، دار النشر: دار الفكر - بيروت، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد.

● **سنن الترمذي،** لأبي عيسى محمد بن عيسى التِّرْمِذِي (ت ٢٧٩ هـ)، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون.

● **سنن الدَّارَقُطْنِي،** لأبي الحسن علي بن عمر الدَّارَقُطْنِي البَغْدَادِي (ت ٣٨٥ هـ)،

دار النشر: دار المعرفة – بيروت – ١٣٨٦هـ، تحقيق: السيد عبد الله هاشم يماني المدني.

● **سنن الدَّارِمِي**، لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدَّارِمِي (ت ٢٥٥ هـ)، دار النشر: دار الكتاب العربي – بيروت – ١٤٠٧، الطبعة: الأولى، تحقيق: فواز أحمد زمرلي وخالد السبع العلمي.

● **السنن الكبرى**، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البَيْهَقِي (ت ٤٥٨ هـ)، دار النشر: مكتبة دار الباز – مكة المكرمة، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م، تحقيق: محمد عبد القادر عطا.

● **السنن الكبرى**، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النَّسَائِي (ت ٣٠٣ هـ)، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤١١هـ – ١٩٩١م، تحقيق: د. عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن.

● **سنن النَّسَائِي (المجتبى)**، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شُعَيْب النَّسَائِي (ت ٣٠٣ هـ)، دار النشر: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الثانية ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة.

● **سنن سعيد بن منصور**، لأبي عثمان سعيد بن منصور بن شُعْبَة الخُرَاسَانِي (ت ٢٢٧ هـ)، ط: الدار السلفية – الهند، الأولى ١٤٠٣هـ – ١٩٨٢م، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي. ودار العصيمي – الرياض، الأولى ١٤١٤هـ، تحقيق: د. سعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حميد.

● **شعب الإيمان**، لأبي بكر أحمد بن الحسين البَيْهَقِي (ت ٤٥٨ هـ)، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤١٠هـ، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول.

● **صحيح ابن حِبَّان**، المسمى بالتقاسيم والأنواع، بترتيب الأمير علاء الدين علي بن بَلْبَان بن عبد الله الفَارِسِي (ت ٧٣٩هـ) المسمى " الإحسان في ترتيب صحيح ابن حبان " لأبي حاتم محمد بن حِبَّان بن أحمد البُسْتِي (ت ٣٥٤ هـ)، دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الثانية – ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م، تحقيق: شعيب الأرنؤوط.

● **صحيح ابن خُزَيْمَة**، لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خُزَيْمَة النَّيْسَابُوْرِي (ت ٣١١ هـ)، دار النشر: المكتب الإسلامي - بيروت، ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي.

● **صحيح البُخَارِي**، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البُخَارِي الجُعْفِي (ت ٢٥٦ هـ)، دار النشر: دار ابن كثير - بيروت، الطبعة: الثالثة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا.

● **صحيح مُسْلِم**، لأبي الحسين مُسْلِم بن الحَجَّاج القُشَيْرِي النَّيْسَابُوْرِي (ت ٢٦١ هـ)، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

● **صحيح مُسْلِم بشرح النووي**، لأبي زكريا يحيى بن شَرَف بن مُرِّي النَّوَوِي (ت ٦٧٦ هـ)، دار النشر: دار إحياء **التراث** العربي - بيروت، الطبعة: الثانية ١٣٩٢هـ.

● **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

● **عون المعبود شرح سنن أبي داود**، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته لمحمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبي عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي (ت: ١٣٢٩هـ)، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٥ هـ، عدد الأجزاء: ١٤.

● **فتح الباري شرح صحيح البُخَارِي**، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حَجَر العَسْقَلَانِي (ت ٨٥٢ هـ)، دار النشر: دار المعرفة - بيروت، تحقيق: محب الدين الخطيب.

● **لب اللباب في تحرير الأنساب**، لأبي الفضل عبد الرحمن السُّيُوْطِي (ت ٩١١ هـ)، دار النشر: مكتبة المتنبي - بغداد.

● **اللباب في تهذيب الأنساب**، لعز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشَّيْبَانِي الجَزَرِي (ت ٦٣٠ هـ)، دار النشر: دار صادر - بيروت،

١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

● **لسان العرب**، لمحمد بن مُكْرَم بن منظور الأَفْرِيقِي المِصْرِي (ت ٧١١ هـ)، دار النشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الأولى.

● **لسان الميزان**، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حَجَر العَسْقَلَانِي (ت ٨٥٢ هـ)، ط: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت، الثالثة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، تحقيق: دائرة المعرف النظامية - الهند.

● **متن القصيدة النونية**، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، الناشر: مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٤١٧هـ، عدد الأجزاء: ١.

● **مسند أبي داود الطَّيَالِسِي**، للإمام أبي داود سُلَيْمَان بن داود البَصْرِي الطَّيَالِسِي (ت ٢٠٤ هـ)، دار النشر: دار المعرفة - بيروت.

● **مسند أبي عَوَانَة**، للإمام أبي عَوَانَة يعقوب بن إسحاق الإِسْفَرَايِيني (ت ٣١٦ هـ)، دار النشر: دار المعرفة - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، تحقيق: أيمن بن عارف الدِّمَشْقِي.

● **مسند أبي يَعْلَى المَوْصِلِي**، للإمام أبي يَعْلَى أحمد بن علي بن المُثَنَّى المَوْصِلِي (ت ٣٠٧ هـ)، دار النشر: دار المأمون للتراث - دمشق، الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، تحقيق: حسين سليم أسد.

● **مسند إسحاق بن رَاهَوَيْه**، للإمام إسحاق بن إبراهيم بن مَخْلَد بن رَاهَوَيْه الحَنْظَلِي (ت ٢٣٨ هـ)، دار النشر: مكتبة الإيمان - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩١م، تحقيق: الدكتور / عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي.

● **مسند الإمام أبي حنيفة** (ت ١٥٠ هـ)، للحافظ أبي نُعَيْم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق الأَصْبَهَانِي (ت ٤٣٠ هـ)، دار النشر: مكتبة الكوثر - الرياض، الطبعة: الأولى ١٤١٥هـ، تحقيق: نظر محمد الفاريابي.

● **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، للإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل

الشَّيْبَانِي (ت ٢٤١ هـ)، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م. المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون.

● **مسند الحُمَيْدِي،** لأبي بكر عبد الله بن الزُّبَيْر الحُمَيْدِي (ت ٢١٩ هـ)، ط: دار الكتب العلمية، ومكتبة المتنبي - بيروت، والقاهرة، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي.

● **المصنف،** لأبي بكر عبد الرزاق بن هَمَّام الصَّنْعَانِي (ت ٢١١ هـ)، دار النشر: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الثانية ١٤٠٣هـ، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي.

● **المصنف في الأحاديث والآثار،** لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شَيْبَة الكُوْفِي (ت ٢٣٥ هـ)، دار النشر: مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة: الأولى ١٤٠٩هـ، تحقيق: كمال يوسف الحوت.

● **المعجم،** لأبي يعلى أحمد بن علي بن المُثَنَّى المَوْصِلِي (ت ٣٠٧ هـ)، دار النشر: إدارة العلوم الأثرية - فيصل آباد، الطبعة: الأولى ١٤٠٧هـ، تحقيق: إرشاد الحق الأثري.

● **المعجم،** لأبي بكر محمد بن إبراهيم بن علي الأَصْبَهَانِي، المعروف بابن المُقْرِئ (ت ٣٨١ هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، ومسعد عبد الحميد السعدني.

● **معجم الأدباء** (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحَمَوِي ثم البَغْدَادِي (ت ٦٢٦ هـ)، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى ١٤١١ هـ.

● **معجم اللغة العربية المعاصرة،** للدكتور أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، دار النشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، عدد الأجزاء: ٤ (٣ ومجلد للفهارس) في ترقيم مسلسل واحد.

● **المعجم الأوسط،** لأبي القَاسِم سُلَيْمَان بن أحمد الطَّبَرَانِي (ت ٣٦٠ هـ)، دار النشر: دار الحرمين - القاهرة، ١٤١٥هـ، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، وعبد

المحسن بن إبراهيم الحسيني.

● **مفاتيح الغيب الموسوم بالتفسير الكبير،** لأيو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ.

● **مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها،** لأبي بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاكر الخرائطي السامري (المتوفى: ٣٢٧هـ)، تقديم وتحقيق: أيمن عبد الجابر البحيري، الناشر: دار الآفاق العربية، القاهرة.

● **المنتخب من مسند عبد بن حميد،** لأبي محمد عبد الحميد بن حميد بن نصر الكَسّي ويقال له: الكَشّي بالفتح والإعجام (المتوفى: ٢٤٩هـ)، المحقق: صبحي البدري السامرائي، محمود محمد خليل الصعيدي، الناشر: مكتبة السنة – القاهرة.

● **النهاية في غريب الحديث والأثر،** لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجَزَرِي، المعروف بابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ)، دار النشر: المكتبة العلمية - بيروت - ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى ومحمود محمد الطناحي.

فهرس الموضوعات

ملخص البحث ٨٩٠

المقدمة ٨٩٢

الدراسات السابقة في هذا الموضوع: ٨٩٤

أهمية الموضوع: ٨٩٤

أسباب اختياري للموضوع: ٨٩٤

خطة البحث: ٨٩٥

منهج البحث وعملي فيه: ٨٩٧

عملي في البحث: ٨٩٨

المبحث الأول: تعريف الحور العين في اللغة ٩٠٠

المبحث الثاني: وصف الحور العين في الكتاب والسنة ٩٠٤

وصفُ جمالِ الخَلْق: ٩٠٥

دعاء الحور العين لزوجها في الجنة: ٩١٦

فضل نساء الدنيا على الحور العين وسبب ذلك: ٩١٧

المبحث الثالث: الفائزون بالحور العين ٩٢٠

إشكال ودفعه: ٩٢٣

إشكال آخر ودفعه: ٩٢٧

المبحث الرابع: غناء الحور العين ٩٤٢

المبحث الخامس: صفة جماع أهل الجنة ٩٤٨

المبحث السادس: دُخُول الأزْوَاج الْجنَّة مَعَ بعولتهن ٩٥٢

المبحث السابع: هل يجتمع للرجل الحور والأزواج وكم واحدة يزوج من الحور؟.....٩٥٦
ذكر للرجال الحور العين في الجنة فما النساء؟.....٩٥٦
حكم من ينكر وجود الحور العين:.....٩٦٢
المبحث الثامن: شبهات حول الحور والرد عليها.....٩٦٤
الشبهة الأولى: ٩٦٤
الشبهة الثانية:.....٩٦٩
الشبهة الثالثة:.....٩٧٣
الشبهة الرابعة:.....٩٧٣
الخاتمة.....٩٧٤
التوصيات: ٩٧٥
مصادر البحث.....٩٧٦
فهرس الموضوعات ٩٨٣